

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية الآداب والعلوم الإنسانية
والعلوم الاجتماعية

جامعة أبي بكر بلقايد
تلمسان

قسم اللغة والأدب العربي

التوجيه البلاغي للقرارات القرآنية

سورة البقرة نموذجاً



أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية والعلوم الاجتماعية

إعداد الطالب:

الجيلالي بوعافية

لجنة المناقشة

- | | | |
|-------|--------------|--------------------------|
| رئيسا | جامعة تلمسان | - د. عبدالقادر سلامي |
| مشرفا | جامعة تلمسان | - د. محمد موسوي |
| عضوا | جامعة تلمسان | - د. عبد الرحمن خربوش |
| عضوا | جامعة تلمسان | - د. عبد الجليل مصطفىاوي |

الموسم الجامعي:

إلى أمي

إلى أغلى ما أملك في هذه الحياة، إلى من أمدتني بجنانها وعطفها فأزالت
الوحشة عن نفسي.....

إلى أمي الغالية.....

إلى الذي لم أشبع من يده الكريمة.....

إلى روح والدي في برزخها... رحمه الله..

إلى من تعاهدت معي على الحب والصبر في الحلو والمر، فكانت لي

سندا وعونا..

إلى زوجتي.....

إلى جميع الأهل والأصحاب والأصدقاء... أقدم هذا العمل المتواضع..

الجيلالي بو عافية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سَلَامًا وَأَقْرَبًا

لا يسعني في هذا المقام وبعد أكمال هذا العمل، إلا أن أتقدم بشكري الخالص وامتناني
الكبير لكل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذا البحث وأخص بالذكر:
أستاذي الفاضل الدكتور "محمد موسوني" الذي أشرف على البحث ولم يأل أي جهد
في تشجيعي وتوجيهي ونصحي من أجل إنجاز هذا العمل وأكتماله، فكان نعم المشرف.
أستاذي الكريم الدكتور "عبد القادر سلامي" الذي أكن له محبة خاصة، وهو صاحب فضل
وسابق به فهو الأكرم، فجزاه الله عني خير الجزاء.

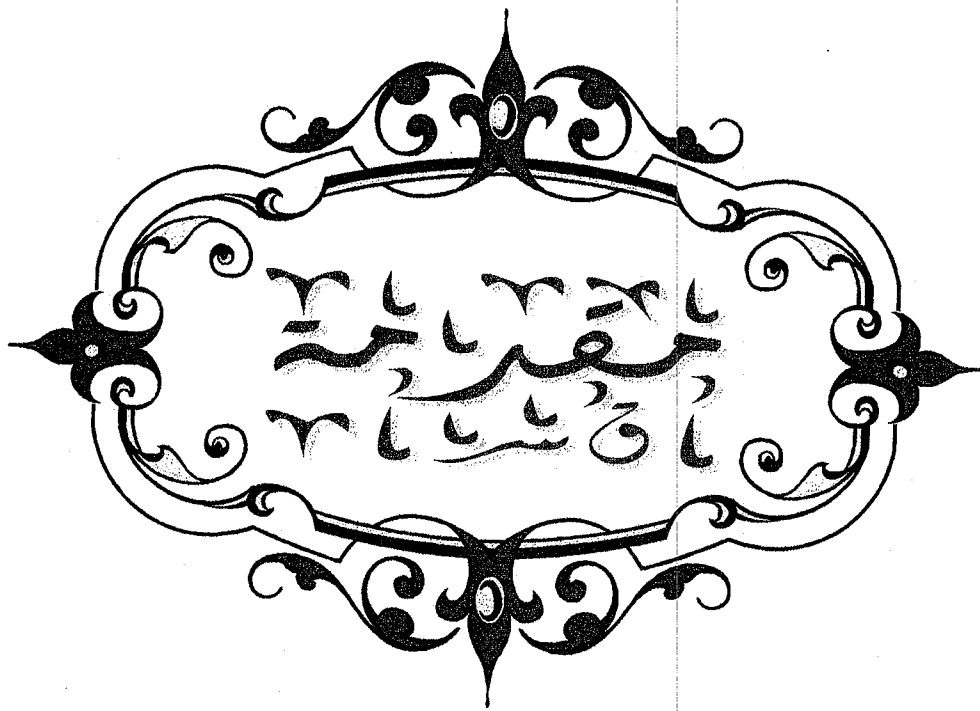
هيئة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالمملكة العربية السعودية" بما أرسلته لي من
نسخ كتب، ومجلات قيمة تستخدم هذا البحث، وهم ماجورون.

الأستاذ المحترم "إبراهيم الزبير" بجامعة معسكر، الذي فتح لي مكتبته العامرة لأنهل من كتبها
والتي شككت لي أهم مصادر هذا البحث.

ولست أنسى زميلي وصديقي الطالب عبد النور حميدي على مساعدته القيمة
ودعواته، أعانه الله وأثقل ميزان حسناته.

فإليهم جميعاً أتقدم بالشكر والعرفان وجزاكم الله خير الجزاء.

الجيلالي بو عافية



المقدمة:

الحمد لله بجميع محامده، وصلي اللهم وبارك على معلم الأمة، أفصح العرب محمد ﷺ،

وبعد:

لم تعتن أمة ما اعتنى المسلمون بكتابهم - القرآن الكريم -، وذلك كان منذ نزول أول آية منه، بدءاً بحفظه في الصدور والعمل بتعاليمه السمحة، ثم كتابته في المصاحف بجهود الصحابة الكرام ﷺ؛ ومن تلك الوهلة - فترة نزول القرآن - لا يزال الجهد قائماً والاعتناء متواصلاً لارتباطه بأشرف وأقدس كتاب، وهو القرآن الكريم، وسيبقى الحال كذلك إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وهذا تحقيقاً لوعده ﷺ إذ قال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُزِّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: 9).

ثم جاء من بعدهم نفر انبروا لدراسة القرآن الكريم وبذلوا جهدهم لخدمته، من استنباط أحكامه، وتبيين تشريعاته، والوقوف على حسن بيانه وجمال نظمه وبراعة سبكه وبلاغته، وألّفوا في ذلك كتباً متنوّعة وعديدة، وأقاموا دراسات قيّمة حوله، جعلهم يصلون إلى حقيقة مفادها أن القرآن الكريم معجز في كلّ جوانبه، فكان في ذلك أن برز علماء اهتمّوا بتجويد حروفه وإتقان تلاوته، وبعضهم اهتم بأوجه قراءته، واختلاف طرق أدائه، وآخرون اهتمّوا بمعانيه وتفسيره، وآخرون بإعرابه وبلاغته، وآخرون بأحكامه وشرائعه، وهلمّ جرّاً.

ولما كانت القراءات القرآنية جزءاً لا يتجزأ من القرآن، بل هي القرآن عينه، نالت من الدراسة والاهتمام ما ناله القرآن الكريم. فاهتم العلماء، قديماً وحديثاً، اهتماماً واضحاً بدراستها، وتتبع ظواهرها اللغوية التي جاءت زاخرة بها، وإيضاح أوجهها، وتعليل هذه الأوجه. من أجل ذلك كثرت الأبحاث والدراسات حولها، وتنوّعت مشاربها وتعدّدت اتجاهاتها، فقامت على أساسها علوم اللغة العربية، وكانت المرجع الأساس في دراسة اللغة، مع كونها أيضاً أوثق الشواهد في الاحتجاج للغة، فعلى أساسها قام علم الأصوات، وعلم الصرف، وعلم النحو وغيرها.

وأدرکوا حقيقة أخرى مفادها أن توجيه القراءات القرآنية، وخاصة الشاذة منها، يُبرز كثيرا من المعاني التي يُمكن أن تدلّ عليها ألفاظ القرآن الكريم، فاهتمّوا بتوجيه القراءات القرآنية، متواترها وشاذها على سواء.

وألّفوا فيها كتباً عديدة، منها ما كُتب له البقاء ووصل إلينا، وبعضها الآخر ربّما لم يُكتب له ذلك. أمّا الباقي فهو لا يزال حبيس الرفوف ينتظر من يُزيل عنه الغبار. فكانت كتب معاني القرآن بدايتها، حيث رُكّز في معظمها على بيان مشكلات آيات القرآن الكريم اللغوية والصرفية، واعتنائهم بتعدّد أوجه القراءات، وكذا الاهتمام بإعرابه ومجازه وتأويله ومحاولة تعليل كلّ وجه من أوجه القراءات المختلفة.

فأقبلوا عليها حتى نبغوا فيها وصاروا أئمة يُقتدى بهم وتُشدّ إليهم الرّحال من كلّ مكان، وكان ممن تصدّروا هذا المجال: أبو عمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد الفراهيدي، وسيبويه، والكسائي، ويونس بن حبيب، والفراء، وأبو عبيدة، والأخفش، وابن قتيبة، وغيرهم كثير. حتى غدا مجال القراءات القرآنية علما قائما برأسه، له رجالته وعلماؤه. ولم يترك هؤلاء شيئا لاحظوه في هذا الكتاب إلاّ بينوه وسجّلوه وعقدوا له مصنّفات وأجادوا في دراسته كلّ الإجابة بما ينذر نظيره في الأمم السابقة، إلاّ إذا حالت دونه عسر الملاحظة لخطورته أو دقته، أو كان من الغيبات التي لا حقّ لهم في البحث فيها.

إلاّ أننا لم نجد ولم نعثر على مصنّف متخصص اتّجه بالقراءات القرآنية اتجاها بلاغيا محضا (مصطلحا ومضمونا)، ولكن كلّ ما وجدناه كان عبارة عن إشارات بلاغية في كتبهم، وراجع ذلك لكون دراساتهم في مجملها كان يطبعها الشمول اللغوي، ويغلب عليها أحيانا إمّا الجانب الصوتي أو الصرفي أو النحوي.

وكنّت قرأتُ بعض الكتب المتخصصة في توجيه القراءات القرآنية ككتاب "الحجّة في القراءات السبع" لابن خالويه، وكتاب "الكشف في توجيه القراءات العشر" لمكي ابن أبي طالب القيسي، وكتاب "النشر في القراءات العشر" لابن الجزري، وكتاب "إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر" للشيخ أحمد بن عبد الغني الدميّاطي الشهير

بابن البناء، وكتاب "المعني في توجيه القراءات العشر المتواترة" للشيخ محمد سالم محيسن. فجاءت توجيهاتهم توجيهات صوتية وصرفية في أغلبها، ثم نحوية أيضا.

إذن لقد كانت الدراسات السابقة في توجيه القراءات القرآنية مقتصرة في أغلبها على جانب واحد إما النحوي أو الصوتي أو الصرفي وغيرها. وتلك كانت بداية الدراسات المتخصصة كما تُسميها اليوم، وهو ما صار يُعرف بالدراسات المتفرعة.

وعليها جاءت دراسات المتأخرين للقراءات القرآنية ذات وجهة واحدة -أي متخصصة-، كما وجدنا ذلك عند الدكتور عبد الصبور شاهين في كتابه "القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث"، وغيره كثير.

ولم نعثر، ونحن نبحث في هذا الموضوع، على دراسة بلاغية للقراءات القرآنية بالمعنى المتخصص -وتلك واحدة من الصعوبات التي شوقتنا للبحث في الموضوع- إلا ما كان من إشارات وتفسيرات استأنس بها أصحابها حين توجيههم للقراءة -من حين لآخر-. الأمر الذي وجدناه في كتاب "الكشف في وجوه القراءات العشر" لمكي القيسي، ووجدناه أيضا في الدراسة القيمة التي قام بها الدكتور طاهر قطبي في كتابه "التوجيه النحوي للقراءات القرآنية"، والذي أفدنا منها إفادة كبيرة.

وعليه جاءت دراستي هاته، في جانبها البلاغي للقراءات القرآنية، أول محاولة في هذا المجال، مع العلم بأن الجانب البلاغي لا ينفصم عن الجوانب اللغوية الأخرى، بل هي جزء لا يتجزأ منه، وهي المكمل له.

وكنتُ أخال نفسي قادرا على لم أطراف هذا الموضوع فإذا به يتسع كلما حاولت تضيق دائرته.

وأنا قبل الولوج في بحر هذا الموضوع أسلم بخطورته وصعوبته، ولكن حاولتُ قدر المستطاع الاستفادة مما قرأ في المصادر القديمة والمراجع الحديثة عليّ أظفر بما يُدعم قراءتي للموضوع واستنتاجاتي وتحقيقاتي، ويُبعدني عن أي شطط أو زلل. فوقر لديّ أنه من أصعب أنواع المغامرات اتخاذ القراءات القرآنية موضوعا للبحث، ولكنها الرغبة في الدراسة والبحث

في مجال القرآن الكريم وخدمته، وأنّ أيّ جهد في خدمة الكتاب، له أهميته وفضله، ولمكانة هذا الكتاب في قلوبنا ولارتباط نبذة البشرية في الدنيا والآخرة به.

وجعلتها دراسة تطبيقية حصرتها في سورة البقرة وذلك لسعة الموضوع وثرائه، واقتصرت على الجانب البلاغي في القراءة القرآنية، دون الاستغناء عن الجانب التركيبي الذي يخدم البلاغة، مع الأخذ بعين الاعتبار - كما ذكرت سابقا - ما لهذا الموضوع من صعوبة كبيرة، وما يُحيط به من خطورة ودقة في البحث، وخاصة إذا كان الأمر يتعلق بالقرآن الكريم أو بقراءته.

إذن فالبحث يهدف إلى الوقوف على الجوانب البلاغية في القراءات القرآنية في سورة البقرة.

هناك بابان عظيمان بنى علماء القراءة عليهما القول في القراءات وجعلوهما الضابط المكين لتنظيم سير البحث في مجال القراءات القرآنية. هذان البابان هما: باب فرش حروف القرآن وباب الأصول أي القواعد التي تتكرر فيه، وعلى هذين البابين ينبغي إطباق أبواب البلاغة الثلاثة، فيبرز للتوجيه البلاغي أنواع مختلفة.

لكنه بالنظر إلى طبيعة الباب الثاني، فإنه لا يُنتظر ممن يُوجّه الآيات توجيهها بلاغيا "نظميا" تعويل على هذا الباب، لأن طبيعته مختلفة عن طبيعة ما تطلبه الملاحظ البلاغية بعامة، وهو أشدّ قربا من الذي يطلبه علم الأصوات أو النحو والصرف، بيد أن توخّي معاني النحو ذاته باب بلاغي لا نحوي صرف.

إنّ هذه الملاحظات الثلاث على قدر من الأهمية لاسيما والأمر متعلّق بموضوع امتزجت فيه أبواب البلاغة بأبواب القراءة. وتلك الملاحظات هي التي تُشكّل شكل الباحث التطبيقية اللاحقة؛ ولذلك لم يكن بدّ من إيراد هذا الفصل - أي الفصل التطبيقي - مقتصرًا أو يكاد على باب المعاني منسوبا إلى باب فرش الحروف في القرآن، لأنه يصعب جدا، بل قد يمتنع الحديث عن تلك الأبواب البلاغية كلها في الميدان التطبيقي لهذا البحث.

إنَّ سبب تلك الصعوبة، وسبب ذلك الامتناع متأّت من صعوبة التفكيك البلاغي البديعي والمعنى البلاغي، وكذلك بين التفكيك البلاغي البياني والمعنى البلاغي لشدة تباعد ما بينهما، بينما يسهل ويسوغ جدًّا الجمع بين التفكيك البلاغي "التوجيه الحضيف"، وبين المعاني البلاغية الإنشائية المقصودة في السياق قصداً، لكنها خفية خفاء يُوجب التفكيك والتوجيه والإثارة.

وهي كما تبدو دراسة دقيقة متخصصة ابتعد بها عن الأبحاث الواسعة غير المحددة.

والمنهج المناسب لهذه الدراسة وكان معتمداً فيها هو المنهج الوصفي التحليلي لأنني قمتُ برصد الظواهر البلاغية القائمة في قراءة من القراءات، بما في ذلك القراءة الشاذة التي اعتمدها ومثلتُ بها ولها. ثم تعرّضتُ لها بشيء من التحليل على ما يحتمله المعنى، مع أني إنما أضع الآية بدءاً على رواية حفص عن عاصم ثم أوجه غيرها بعد ذلك.

أمّا المنهجية المعتمدة في البحث فقد اقتضت طبيعة الموضوع أن أقسّمه إلى مقدمة ومدخل وثلاثة فصول ثم الخاتمة.

فأمّا المدخل فقد تعرّضتُ فيه إلى الحديث عن القراءات القرآنية من الناحية التاريخية، أي المراحل التي مرّت بها القراءات - أي نشأتها وتطورها -.

أمّا الفصل الأوّل فقد خصّصته للحديث عن المظاهر اللغوية في القراءات القرآنية، وحاولتُ من خلال هذه الظواهر أن أبرز أهمية القراءة القرآنية في الدراسات اللغوية، وكونها مصدراً أساسياً من مصادر الاحتجاج للغة العربية، وأنها لم تخرج عن طرائق الناس في الكلام ونطق العربية، ولها كبير تعلق بلهجات القبائل العربية.

وتناولتُ في الفصل الثاني الذي عنوانته بـ "مصطلح التوجيه البلاغي وعلاقته بالقراءة القرآنية"، التعريف بالقراءة وعلاقتها بالأحرف السبعة، ثم بيّنتُ الفروق بين أهم المصطلحات في هذا العلم، كما ذكرتُ أقسام القراءات، ثم عرّفتُ بمصطلح التوجيه وعلاقته بالقراءة القرآنية، وذكرتُ مفهومه ومجاله.

وأما الفصل الثالث والأخير والمعنون بـ "التوجيه البلاغي لقراءات سورة البقرة"، فقد تعرّضتُ فيه إلى توجيه قراءات في سورة البقرة بلاغياً، وهي المتعلقة بفرش الحروف، ومركّزا على جانب المعنى من مستويات الدرس البلاغي، ومعتمدا على جانب التركيب للقراءة القرآنية.

وفي الأخير ذيلتُ البحث بخاتمة ضمّنتها أهم النتائج المتوصّل إليها، وأهم الاستنتاجات التي جاءت كحوصلة لأهم النتائج والخلاصات من خلال مراحل البحث.

وأهم الكتب التي كانت مصادر لهذا البحث، أمّهات كتب اللغة التي لا غنى لأيّ باحث عنها في مجال القراءات، مثل "الكتاب" لسيبويه، و"الخصائص" لابن جني، وكتاب "الكشف في وجوه القراءات العشر" لمكي القيسي، وكتاب "النشر في القراءات العشر" لابن الجزري، وكتاب "إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر" للدمياطي، وغيرها من الكتب التي كانت عوناً لي في هذا البحث.

ولاشكّ أننا نطلع إن شاء الله تعالى بنتائج طيبة يرضى عنها البحث، ويطمئنّ إليها الناقد الباحث.

والله الموفق وبه المستعان

الجيلالي بوعافية

تلمسان: جمعة ربيع الثاني 1426هـ

الموافق: مايو 2005م.

الإمام محمد بن
عيسى بن عيسى

نشأة علم القراءات

والتأليف فيه

أنزل الله القرآن الكريم باللغة العربية على النبي محمد ﷺ ليكون للناس هاديا ونذيرا، قال ﷺ: «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ». (يوسف:2). ووعد بصونه من النسيان والتحريف فقال ﷺ: «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ» (الحجر:9). وقد عمل النبي ﷺ وأصحابه ﷺ منذ البداية على الاعتناء بالكتاب الكريم تحقيقا لوعده جلّ جلاله، وتجلّى عملهم هذا في مظهرين:

الأول: حفظي ويتمثل في حفظ النبي ﷺ وإقرائه الصحابة وعرضه الدوري على جبريل، وفي جهود الصحابة الذين أتم حشدُ منهم جمعه، ونشره في صفوف السواد الأعظم من الناس⁽¹⁾.

وقد أكد هذه الحقيقة ابن الجزري بقوله: "ثم إن الاعتماد في نقل القرآن على حفظ القلوب والصدور لا على حفظ المصاحف والكتب وهذه أشرف خصيصة من الله ﷻ"⁽²⁾.

الثاني: كتابي ويتمثل في جهود الصحابة الأوائل الذين سجلوا الوحي للنبي على قطع متفرّدة من العسب⁽³⁾ واللحاف⁽⁴⁾ والرقاع⁽⁵⁾ وغيرها.

ومن هؤلاء الخلفاء الأربعة زيد بن ثابت وأبي بن كعب ﷺ أجمعين⁽⁶⁾.

وكتابة القرآن الكريم مزية امتاز بها عن غيره كالحديث الشريف.

وقد تمت عملية الكتابة في عهده ﷺ بإشرافه واعتناؤه الزائد⁽⁷⁾، ثم بعد هذا كان جمع القرآن الكريم في مصحف إلى أبي بكر الصديق ﷺ، والذي حرّكه إلى ذلك إشارة بعض الصحابة عليه، بعدما كان من استشهاد كثير من حملة القرآن الكريم في حروب الردّة،

(1) القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي-د. محمود أحمد صقر-دار الفكر-دمشق-ط¹-1999-ص15

(2) النشر في القراءات العشر-الإمام محمد بن الجزري-تخريج: الشيخ زكريا عميرات-دار الكتب العلمية-

بيروت-ط²-ج¹-2002-ص12

(3) العسب: جمع عسيب وهو جريدة النخل

(4) اللحاف حجارة بيض رقاق، واحدها لحفة

(5) الرقاق: جمع رقعة وتكون من ورق أو جلد. انظر القاموس المحيط-الفيروز أبادي-المكتبة التجارية الكبرى-

مصر-د.ت. مواد: (عسب)، (لحف)، و(رقع).

(6) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار-شمس الدين الذهبي-تحقيق: محمد سيد جاد الحق-د.ط-

دار الكتب الحديثة-مصر-1967: 35/1

(7) القرآن الكريم والدراسات الأدبية-نور الدين عتر-مطبعة ابن خلدون-دمشق-د.ط-1989-ص11

ولم يُقدم أبو بكر على هذا العمل إلاّ بعد أن استأنس رأي الصحابة، فأمر زيد بن ثابت بتتبع القرآن وجمعه، فجمعه في صحف كانت عند أبي حياته، ثم عند عمر حياته، ثم عند حفصة رضي الله عنها (1).

وفي نحو الثلاثين من الهجرة، أي في خلافة عثمان رضي الله عنه، كان حذيفة بن اليمان ممن شهدوا فتح أرمينية وأذربيجان، فرأى الحفظة يختلفون في قراءة القرآن، كلّ يدّعي أنّ قراءته أصحّ من الآخر وذلك ما أخرج البخاري عن ابن شهاب أنّ أنس بن مالك حدثه: إنّ حذيفة بن اليمان قدم إلى عثمان - وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة - فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى... فأرسل إلى حفصة أن أرسلني إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردّها إليك. فأرسلت بها إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف، وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم، ففعلوا؛ حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف ردّ عثمان الصحف إلى حفصة، فأرسل إلى كلّ أفق بمصحف مما نسخوا وأمر بما سواه من القرآن في صحيفة أو مصحف أن يُحرق (2). بهذا العمل الجليل الذي أقدم عليه عثمان استطاع أن ينشر على الناس مصحفاً يكون هو الفيصل في هذا الخلاف.

وكان عدد ما نسخه هؤلاء الكتبة من المصاحف ثمانية على المشهور:

- 1- مصحف وجّه به عثمان إلى البصرة.
- 2- مصحف وجّه به عثمان إلى الكوفة.
- 3- مصحف وجّه به عثمان إلى الشام.
- 4- مصحف وجّه به عثمان إلى مكّة.

(1) مجلة البيان - مقال بعنوان "الهمزة" - د. يوسف أحمد المطوع - عدد 240 - 1986 - ص 66
 (2) صحيح البخاري - الإمام النووي - ط - مطبعة إحياء التراث العربي - بيروت - د.ت: 151/6

- 5- مصحف وجهه به عثمان إلى اليمن.
- 6- مصحف وجهه به عثمان إلى البحرين.
- 7- مصحف تركه لأهل المدينة.
- 8- ومصحف أمسكه لنفسه وهو المصحف الذي يُقال له الإمام⁽¹⁾.
- وبكتابة القرآن الكريم في المصاحف على عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه، تجرّد المصحف من كلّ ما ليس قرآناً⁽²⁾.
- وكانت هذه المصاحف كلها مجردة من النقط والشكل، إذ كان الاعتماد على الحفظ لا على الخط وحده.
- وكان في كلّ مصر حفظة يُرجع إليهم، لأنّ القرآن نُقل بالتواتر في قراءته بالسند الصحيح، أمّا الخلافات في قراءات القرآن الكريم فمنشؤها هو خروج جموع الصحابة إلى الأمصار في الفتوحات فأدّى إلى استقرارهم بقبائلهم حيث استقر بهم المقام، فكانت تقرأ القرآن على الحرف الذي لقّنهم إياه النبي صلى الله عليه وآله وكانوا يقرأون القرآن في هذه الأمصار على الحروف كما تلقوها عن النبي صلى الله عليه وآله. فلما وجه إليهم عثمان بن عفان رضي الله عنه المصاحف، فقرأ أهل كلّ مصر مصحفهم الذي وجهه إليهم على ما يُوافق قراءتهم⁽³⁾.
- إذن فعمل عثمان رضي الله عنه بتوحيد مصاحف الأمصار لم يكن الغرض منه القضاء على الوجوه التي أقرّها النبي صلى الله عليه وآله للقرآن ونقلها عنه الصحابة، ولكنه كان يرمي إلى ألاّ يستفحل الخلاف ليصل إلى مدى يُسيء إلى القرآن بعد مرور الزمن.
- أمّا اختلاف القراءات فيعود في أصله إلى النبي صلى الله عليه وآله الذي قرأ القرآن على وجوه مختلفة، ولعلّ الحادثة التي أسّست إلى هذا الإقرار هو أنّ عمر بن الخطاب قال: سمعتُ هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله، فاستمعتُ لقراءته فإذا هو يقرأ على

(1) مجلة البيان-الهزمة-د. يوسف أحمد المطوع-ص67

(2) التوجيه النحوي للقراءات القرآنية (في سورة البقرة)-د. الطاهر قطبي-ديوان المطبوعات الجامعية-

الجزائر-1991-ص ج

(3) القرآن الكريم والدراسات الأدبية-ص123

حروف كثيرة لم يُقرئها رسول الله فكدتُ أساوره في الصلاة، فانتظرتُ حتى سلّم ثم لبته بردائه -أو بردائي- قلتُ: من أقرأك هذه السورة؟ قال: "أقرأنيها رسول الله، قلتُ كذبتَ فوالله إن رسول الله أقرأني هذه السورة التي سمعتُك تقرؤها، فانطلقتُ أقوده إلى رسول الله فقلتُ: يا رسول الله إني سمعتُ هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تُقرأنيها، وأنتَ أقرأني سورة الفرقان، فقال رسول الله ﷺ: "أرسله يا عمر، اقرأ يا هشام"، فقرأ هذه القراءة التي سمعته يقرأها، قال رسول الله ﷺ: "هكذا أنزلت"، ثم قال رسول الله ﷺ: "إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منه" (1).

وقد ذهب كثير من العلماء في تفسيره مذاهب شتى (2) ولعلّ أرجح هذه الأقوال في معنى الحروف السبعة التي نزل عليها القرآن وهو ما ذهب إليه أبو الفضل الرازي في اللوائح (3) معتمدا على استقراء سائر القراءات، فوصل إلى أن الحروف السبعة عبارة عن أوجه في القراءة لا تخرج عن سبعة مهما كثر التعدّد والتنوّع في أداء اللفظ الواحد ومهما تعدّدت القراءات وطرقها ولو في الكلمة الواحدة. وقد تبعه في ذلك عدد من العلماء قديما وحديثا.

الوجه الأول:

اختلاف الأسماء: كاختلافها في الإفراد والتثنية والجمع، أو في التذكير والتأنيث، ومثاله قوله ﷺ: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ (المؤمنون: 8). قرئ هكذا "لأماناتهم" جمعا وهي قراءة الجمهور، وقرئ "لأمانتهم" بالإفراد وهي قراءة ابن كثير.

(1) صحيح البخاري: 152/6

(2) انظر مناهل العرفان في علوم القرآن - الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني - تخريج: أحمد شمس الدين - دار الكتب العلمية - بيروت - ط¹ - 2003 - ص 90

(3) المصدر نفسه - ص 91-92

الوجه الثاني:

اختلاف تصريف الأفعال من ماضٍ ومضارع وأمر، مثل قوله ﷺ: ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ (سبأ:19) بصيغة الدعاء وهي قراءة الجمهور، وقرئ الفعل بصيغة الإخبار هكذا (بعُد) بالتشديد من غير ألف وهي قراءة ابن كثير وأبو عمرو وهشام⁽¹⁾.

الوجه الثالث:

اختلاف وجوه الإعراب، ومثاله قوله ﷺ: ﴿وَلَا يُضَارُّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ (البقرة:282). قرئ بفتح الراء وضمّها. فالفتح على أن "لا" نافية، فالفعل مجزوم بعدها والفتحة الملحوظة في الراء هي فتحة إدغام المثلين، وهي قراءة الجمهور.

أما الضم فعلى أن "لا" نافية، فالفعل بعدها مرفوع، وهي قراءة ابن محيصن⁽²⁾.

الوجه الرابع:

الاختلاف بالنقص والزيادة، ومثاله قوله ﷺ: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ﴾ (الليل:1-2-3). قرئ هكذا بهذا اللفظ، وقرئ أيضا بجرّ (الذكر والأنثى) عطفا على (النهار والليل) مع حذف كلمة (ما خلق)⁽³⁾.

الوجه الخامس:

وهو الاختلاف بالتقديم والتأخير، مثل قوله ﷺ: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾ (ق:19)، وهي قراءة الجمهور. وقرئ (وجاءت سكرة الحق بالموت)، وهي قراءة أبي⁽⁴⁾.

(1) البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة- عبد الفتاح القاضي-تحقيق: أحمد عناية-دار الكتاب العربي-

ط¹-2004-ص265

(2) انظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر-أحمد بن محمد الدمياطي-تحقيق: الشيخ أنس مهرة-

دار الكتب العلمية-بيروت-د.ط-د.ت-ص213

(3) القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي-ص377

(4) المرجع نفسه-ص95

الوجه السادس:

وهو الاختلاف بالإبدال، مثاله قوله ﷺ: ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنَشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا﴾ (البقرة: 259). قرئ (ننشزها) بالزاي، وهي قراءة ابن عامر وعاصم وحمة والكسائي وخلف. ومعناها الارتفاع أي يرتفع بعضها على بعض للتركيب. وقرئ بالراء من أنشر الله الموتى، أحياهم. وهي قراءة الباقون⁽¹⁾، والأمثلة في ذلك كثيرة.

الوجه السابع:

هو اختلاف اللهجات، مثل قوله ﷺ: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾ (طه: 9). قرئ بالفتح والإمالة في (أتى) ولفظ (موسى) ولا فرق في هذا الوجه أيضا بين الاسم والفعل، والحرف مثلهما، نحو قوله: ﴿بَلَى قَادِرِينَ﴾ (القيامة: 4). قرئ بالفتح والإمالة في لفظ (بلى). وكل هذه الحروف من كلام الله ﷻ، نزل به الروح الأمين على رسوله ﷺ فكان من تيسيره أن أمره أن يُقرئ كل قوم بلغتهم وما جرت عليه عادتهم، فالهذلي يقرأ "حتى عين" يريد ﴿حَتَّى حِينَ﴾، (الصفات: 178) لأنه هكذا يلفظ بها ويستعملها، والأسدي يقرأ "تعملون"، والتميمي يهمز والقرشي لا يهمز، ولو أن كل فريق من هؤلاء أمر أن يزول عن لغته وما جرى عليه طفلا وناشئا وكهلا، لاشتد عليه ذلك، وعظمت المحنة فيه، ولم يمكن إلا بعد رياضة للنفس طويلة، وتذليل للسان، فأراد الله برحمته ولطفه أن يجعل لهم متسعا في اللغات⁽²⁾. إذن فالوجوه التي جاء بها القرآن الكريم هي نتيجة للاختلاف اللهجي بين القبائل العربية، وهي من رحمة الله على عباده المؤمنين.

فالوجوه التي جاء بها القرآن الكريم هي التي سُميت فيما بعد بالقراءات التي تُعرف بأُها: "النطق بألفاظ القرآن كما نطقها النبي ﷺ أو كما نُطقت أمامه فأقرها"⁽³⁾. فالقراءات كما أجمع معظم الدارسين أنها لا تختلف عن القرآن ولا تُشكّل دونه حقيقة متغايرة بل هما

(1) إتحاف فضلاء البشر - الدمياطي - ص 208

(2) تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة - المكتبة العلمية - بيروت - ط 3 - 1981 - ص 37

(3) إتحاف فضلاء البشر - ص 5

حقيقة واحدة وذلك لأن القراءات القرآنية بصحة سندها وتواترها هي أشكال القرآن وهيئاته لا أبعاض منه أو أجزاءه.

فكما القرآن متواتر فكذلك القراءات، حتى عدّ العلماء شرط التواتر ركنا أساسيا وكافيا في الوقت نفسه لقبول القراءة، وهو عندهم الأصل الذي قام عليه نقل الوجوه الصحيحة، ولم يتخلّ عنه العلماء على الرغم من مطابقتها الرسم ووجه من وجوه العربية⁽¹⁾.

والقراءة بعد هذا حصر بالوجوه التي أثرت عن النبي ﷺ ونقلها عنه القراءة الضابطون إذ لا زيادة لمستزيد، وخيرة ما جاء في وصفها أنها سنة يأخذها الآخر عن الأول⁽²⁾.

مما سبق نفهم أن القراءة تحتاج إلى كثير من الضبط والتحقيق وهذا يؤدي بنا إلى التحدّث عن كيفية انتشار هاته القراءة ومن هم ناقلوها؟.

لقد نقل الصحابة الذين تلقوا القرآن عن النبي ﷺ وجوه القراءات عنه أيضا، فحفظوها وضبطوها وعرضوها عليه ثم أقرأوها جمهور المسلمين وأسلموها إلى التابعين، الذين لم يكونوا أقلّ منهم حماسة أو دأبا حتى إذا حلّ القرن الثاني الهجري وجدنا رجلا أكفأ يرثون هذه الوجوه وينصرفون إلى ضبطها وحفظ أسانيدها، ويضعون الشروط الواجب توافرها في حامل القراءة، فإذا هم أعلام بها، وإذا هي بهم على مستقل⁽³⁾.

قال أبو عبيدة⁽⁴⁾ "ثم قام من بعدهم -يريد الصحابة والتابعين- بالقرآن قوم ليست لهم أسنان من ذكرنا ولا قدمهم، غير أنهم تجردوا في القراءة فاشتدّت بها عنايتهم، حتى صاروا بذلك أئمة يأخذها الناس عنهم ويقتدون بهم فيها، وهم خمسة عشر رجلا من هذه الأمصار، في كلّ مَصْرٍ منهم ثلاثة رجال: فكان بالمدينة أبو جعفر (ت124هـ) ثم شيبه ابن نصّاح (ت130هـ) ثم نافع (ت120هـ)، وإليه صارت قراءة أهل المدينة. وكان من قرّاء مكّة عبد الله بن كثير (ت120هـ)، وحُميد بن قيس الأعرج (ت130هـ)،

(1) القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي-ص17

(2) انظر الكتاب-سيبويه-تحقيق: عبد السلام هارون-ط1-دار الجيل-بيروت-د.ت: 148/1. وانظر النشر

في القراءات العشر: 10/1

(3) ينظر القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي-ص27

(4) المرجع نفسه-ص28

ومحمد بن محيصن (ت123هـ) وأقدمهم ابن كثير وإليه صارت قراءة أهل مكة. وكان بالكوفة يحيى بن وثاب (ت103هـ)، وعاصم بن أبي النجود (ت127هـ)، والأعمش (ت148هـ)، ثم تلاهم حمزة (ت156هـ) رابعا، والكسائي (ت187هـ). وكان من قراء البصرة عبد الله بن أبي إسحاق (ت129هـ)، وأبو عمرو بن العلاء (ت154هـ)، وعيسى ابن عمر (ت149هـ). ومن قراء الشام عبد الله بن عامر اليحصبي (ت128هـ)، ويحيى ابن الحارث الدمري (ت145هـ)، وثالث قد سُمِّي لي بالشام ونسيت اسمه".

هذه هي الطريقة التي نشأت بها القراءات القرآنية حتى صارت علما قائما برأسه، له رجاله المتخصصون هم علماء القراءات، ولهذا العلم أسانيد تصل بالقراءة إلى صاحبها الذي قرأ بها، ومن ثم إلى النبي ﷺ. والمشافهة شرط لا بد منه لأن في القراءات أشياء لا تحكم إلاّ بالسَّماع والمشافهة⁽¹⁾.

كما اشترطوا في قبول القراءة القرآنية موافقة العربية ولو بوجه، وموافقة الرسم العثماني ولو احتمالا، وصحة سندها إلى رسول الله ﷺ، وتشددوا في شروطهم هذه حتى صار الرأي السائد عندهم أن كل قراءة هذا شأنها كانت حتما من الأحرف السبعة التي نزل القرآن الكريم بها. وكان أهم عنصر من هذه العناصر (الأركان) هو عنصر التواتر⁽²⁾، ومتى تحققت تواتر قراءة من القراءات وصحّ سندها، فإن ذلك يعني موافقتها للغة العربية ولأحد المصاحف. ولم يختلف القراء في هذا الشأن، لأن الأصل عندهم أن القراءة سنة متبعة، ولذلك فإن الركنين الأوليين لا يضران القراءة متى توفر شرط التواتر وصحة السند⁽³⁾، لذلك لم يعتمد قراء القرآن وأئمة القراءات في شيء من حروف القرآن على الأفضى في اللغة والأقيس في العربية، بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل والرواية، وإذا ثبت عندهم

(1) القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي ص28

(2) هذا بالنسبة للقراء، أما النحويون وخاصة البصريون منهم فقد قالوا بضرورة توفر الأركان الثلاثة لقبول القراءة والاحتجاج بها. انظر في أصول النحو - سعيد الأفغاني - ط- دار الفكر - دمشق - سنة 1963 -

ص30

(3) التوجيه النحوي للقراءات القرآنية - قطبي الطاهر - ص د

لا يردّها قياس عربية ولا فشو لغة، لأنّ القراءة سنّة متّبعة، يلزم قبولها والمصير إليها⁽¹⁾.
والذي توافرت فيه الشروط الثلاثة المذكورة هي القراءات العشر، وهو رأي الجمهور، ويقرّ ابن الجزري أنّ الذي جمع في زماننا الأركان الثلاثة هو قراءة الأئمة العشرة التي أجمع الناس على تلقّيها بالقبول⁽²⁾.

ومعنى هذا أنّ كلّ قراءة لم توفّر الشروط الثلاثة المذكورة لا يُعتدّ بقراءتها، وهي قراءة شاذّة لا تجوز لا في الصلاة ولا في غيرها. ونشير أيضا إلى أنّ القراءات الشاذّة يجوز تعلّمها وتعليمها وتدوينها في الكتب، وبيان وجهها من حيث اللغة والإعراب والمعنى واستنباط الأحكام الشرعية منها على القول بصحّة الاحتجاج بها والاستدلال بها على وجه من وجوه اللغة العربية، وفتاوى العلماء قديما وحديثا مطبقة على ذلك⁽³⁾.

فالقراءات الشاذّة انطلاقا من هذا الحكم مردودة في العبادات، ولكنها مقبولة في العلم والاستشهاد بها في قضايا اللغة، وهي أولى من سائر أنواع الأثر شعرا أو نثرا.
وتمثّل القراءات القرآنية برمتها المرجع الأساسي في دراسة اللغة، لأنّ روايتها - كما سبق الذكر - هي أوثق الشواهد على ما كانت عليه ظواهرها الصوتية والصرفية والنحوية واللغوية بعمامة في مختلف الألسنة واللهجات، بل إنّ من الباحثين من يُقرّر بأنّ القراءات الشاذّة هي أغنى مآثورات التراث بالمادة اللغوية التي تصلح أساسا للدراسة الحديثة والتي يلمح المرء فيها صورة تاريخ هذه اللغة الخالدة.

إلا أنّ البحث في مجال القراءات أمر صعب المراس وهذا لأنّ مصادره قليلة ونادرة ومخطوطاته تحتاج إلى التحقيق والضبط ولاسيما القراءات الشاذّة، ويصعب البحث فيها على غناها بالقضايا اللغوية يقول السيوطي في هذا الأمر "كلّ ما ورد أنّ القرآن قرئ به جاز

(1) ينظر النشر: 10/1. وينظر الإتقان في علوم القرآن - جلال الدين عبد الرحمن السيوطي - تحقيق: فواز أحمد

زمرلي - دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان - ط. د. ط. - 2004 - ص 195

(2) النشر: 9/1

(3) القراءات القرآنية وتوجيهها النحوي - ص هـ -

الاحتجاج به، سواء كان متواترا أم أحادا أم شاذاً⁽¹⁾. أو يرجع إلى إهمال القدماء لها أو لأنهم قد أخذوا منها موقفا متعسفا ولم يقدموها على الشعر في الاحتجاج⁽²⁾.

في الحقيقة إن صلة القراءات بالمعاني القرآنية صلة وثيقة ودليل ذلك عناية كثير من الدارسين اللغويين بها من خلال ذكر اختلاف القراءات في ألفاظ القرآن وحتى في كيفية أدائه.

ويرى بعض العلماء المعاصرين أن للقراءات حالتين⁽³⁾:

- إحداهما لا تعلق لها بالمعنى بحال.

- والثانية: لها تعلق به من جهات متفاوتة.

الحالة الأولى:

وتتمثل في اختلاف القراء في وجوه النطق بالحروف والحركات، كمقادير المد والإمالات، والتخفيف، والتسهيل، والتحقيق، والجهر، والهمس، والغنة⁽⁴⁾، مثل قراءة "عذابي" بسكون الياء وقراءة "وعذابي" بفتحها، وفي تعدد وجوه الإعراب مثل قوله ﴿كَلِمَاتٍ﴾: ﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ (البقرة: 214) بفتح لام يقول وضمها، ونحو قوله ﴿حَلَّالًا﴾: ﴿لَا يَبْعُ فِيهِ وَلَا حُلَّةً وَلَا شَفَاعَةً﴾ (البقرة: 254) برفع الأسماء الثلاثة أو فتحها، أو رفع بعض، وفتح بعض⁽⁵⁾.

فضل القراءات من هذه الجهة عائد إلى أنها تعمل على حفظ العربية وهو تحديد كفيات نطق العرب بالحروف في مخارجها وصفاتها، وبيان اختلاف لهجات العرب في النطق، بتلقى ذلك عن قراء القرآن -من الصحابة- بالأسانيد الصحيحة وهذا جانب مهم، ولكن لا علاقة له بكثير المعاني، لعدم تأثيره في اختلاف معاني الآية.

(1) الإتيان -ص 14-15

(2) القراءات القرآنية وتوجيهها النحوي -ص 3

(3) تفسير التحرير والتنوير -الشيخ الطاهر بن عاشور- الدار التونسية للنشر -المؤسسة الوطنية للكتاب -د. ط-

سنة 1984: 51/1

(4) النشر في القراءات العشر: 393/2

(5) الحجة في القراءات السبع -ابن خالويه- تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم - مؤسسة الرسالة -بيروت -ط 1-

1996 -ص 99

الحالة الثانية:

تُستشف من اختلاف القراء في حروف الكلمات، مثل قوله ﷺ: ﴿كَيْفَ نُنْشِرُهَا﴾ و"نُشِرُهَا" (البقرة: 259)⁽¹⁾، وكذلك اختلاف الحركات الذي يختلف معه معنى الفعل كقوله ﷺ: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ (الزخرف: 57). قرأ نافع وابن عامر والكسائي وأبو جعفر وخلف العاشر (يَصِدُّونَ) بضم الصاد في مضارع "صَدَّ"، "يَصِدُّ" بضم العين، نحو قَتَلَ، يَقْتُلُ. بمعنى يَصِدُّونَ غيرهم عن الإيمان، وقرأ الباقون بكسر الصاد، مضارع "صَدَّ"، يَصِدُّ" بكسر العين، نحو "جَلَسَ"، "يَجْلِسُ"⁽²⁾، والمعنى صدودهم هم أنفسهم، وكلا المعنيين حاصل منهم والقراءات من هذا الجانب لها مزيد تعلق بالمعاني، لأن ثبوت أحد اللفظين في قراءة قد يبيِّن المراد من نظيره في القراءة الأخرى أو يُثير معنى غيره. ولأن اختلاف القراءات في ألفاظ القرآن يُكثِّر المعاني في الآية الواحدة، نحو قوله ﷺ: ﴿حَتَّى يَطْهَرُونَ﴾ (البقرة: 222) بفتح الطاء المشددة والهاء المشددة وهي (يَطْهَرُونَ) وبسكون الطاء وضم الهاء مخففة وهي (يَطْهَرُونَ)، وقراءة قوله ﷺ: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِنْدَ الرَّحْمَنِ إِنَاءً﴾ (الزخرف: 19) على وجه آخر وهو ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاءً﴾ (الزخرف: 19). قرأ آية الزخرف أبو عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر (عِبَادُ) بياء موحدة مفتوحة وألف، مع ضم الدال، وهو جمع (عبد)، ويؤيد ذلك قوله ﷺ: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ (الأنبياء: 26). وقرأ الباقون "عِنْدَ الرَّحْمَنِ" بنون ساكنة بعد العين مع فتح الدال، على أنه ظرف مكان. وفي ذلك دلالة على جلالة قدر "الملائكة" وشرف منزلتهم. ويؤيد هذه القراءة قوله ﷺ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾ (الأعراف: 206)⁽³⁾.

وإذا جزمنا بأن جميع الوجوه في القراءات المشهورة مأثورة عن النبي ﷺ فإنه لا مانع من أن يكون مجيء ألفاظ القرآن على ما تحتمل تلك الوجوه مرادا لله ﷻ، ليقرأ القراء بوجوه فتكثر من جراء ذلك المعاني.

(1) النشر: 438/2

(2) المصدر نفسه: 296/2

(3) نفسه: 293/2

ويكون وجود الوجهين فأكثر - في مختلف القراءات - مجزئاً عن آيتين فأكثر، وهذا نظير التضمين⁽¹⁾ في استعمال العرب، ونظير التورية والتوجيه في البديع ونظير مستبعات التراكيب في علم المعاني. وهو من زيادة ملاءمة بلاغة القرآن وإعجازه⁽²⁾.

وقد يُستفاد من القراءة في الترجيح لأحد المعاني القائمة من الآية أو للاستظهار على المعنى. فذكر القراءة كذكر الشاهد من كلام العرب، لأنها إن كانت مشهورة فلا جرم أنها تكون حجة لغوية، وإن كانت شاذة فحجتها لا من حيث الرواية، لأنها لا تكون إلاّ صحيحة الرواية، ولكن من حيث إن قارئها ما قرأ بها إلاّ استناداً لاستعمال عربي صحيح. فالقراءات القرآنية كانت مصدراً أساسياً من مصادر الاحتجاج للغة العربية والتعديد لها والقراءات كلها حجة في اللغة.

ولم تكن هذه القراءات إلاّ رحمة من الله يسرّ بها على الناس قراءة القرآن وفهم إشاراته وتدبر معانيه وهي كذلك حتى اليوم ثلاثم طرائق الناس ونطق العربية.

وهكذا تكون هذه القراءات القرآنية قد استقرت كعلم من علوم القرآن الكريم ومجالاً من مجالات الدراسات النحوية واللغوية عامّة، وصارت من العلوم التي ينبغي الاعتماد عليها في دراسة العربية الفصحى مشهورها وشاذّها لأنّ روايتها هي أوثق الشواهد على ما كانت ظواهرها الصوتية والصرفية والنحوية واللغوية خاصّة.

(1) التضمين: هو إعطاء الشيء معنى الشيء، وتارة يكون في الأسماء وأخرى في الأفعال وفي الحروف أيضاً، مثل قوله ﷺ: «حَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ». (الأعراف: 105). ضمن "حقيق" معنى (حريص) ليفيد أنه محقق بقول الحق وحريص عليه. ينظر البرهان في علوم القرآن للزركشي -

تخريج وضبط: مصطفى عبد القادر عطا - دار الكتب العلمية - بيروت - ط 1 - 1988: 388/3

(2) مجلة مؤتة للبحوث والدراسات - جامعة مؤتة - الأردن - عدد 1 - 1991 - القراءات وأثرها في توجيه التفسير -

د. عمر يوسف حمزة - ص 15

الفصل الأول
حَاءُ مَاءُ نَاءُ سَاءُ حَمَلٌ سَاءُ

الظواهر اللغوية في القراءات القرآنية

أولاً: الظواهر الصوتية.

ثانياً: الظواهر الصرفية.

ثالثاً: الظواهر النحوية.

أولاً: الظواهر الصوتية.

1- ظاهرة الإدغام:

من الظواهر اللغوية التي اهتم بها القراء وجعلوا لها الكثير من الضوابط وحكموها بالقواعد واختلفوا في تعليلها وتفسيرها.

الإدغام لغة: هو إدخال الشيء في الشيء، يُقال أدغمتُ اللحمُ في فم الفرس إذا أدخلته فيه⁽¹⁾.

اصطلاحاً: يُقال أدغمتُ الحرف في الحرف، أدخلته فيه، فجعلتُ لفظه كلفظ الثاني فصاراً مثلين⁽²⁾. أو هو النطق بالحرفين حرفاً كالثاني مشدداً⁽³⁾. وشرط الإدغام التماثل أوّلاً وهو "أن يتّفقا مخرجا وصفة كالباء في الباء والتاء في التاء وسائر المتماثلين"⁽⁴⁾.

وقد يتجانس الصوتان فيُدغمان، "والتجانس أن يتّفقا مخرجا ويختلفا صفة كالذال في التاء والتاء في الظاء والتاء في الدال"⁽⁵⁾ وقد يتقارب الصوتان فيُدغمان، "والتقارب أن يتقاربا مخرجا أو صفة أو مخرجا وصفة".

- التماثل: نحو قوله ﷻ: ﴿حَيْثُ نَفَقْتُمُوهُمْ﴾ (البقرة: 191)، وقوله ﷻ: ﴿النَّكَاحِ حَتَّى﴾ (البقرة: 235)، وقوله ﷻ: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ (البقرة: 185)، وقوله ﷻ: ﴿يَشْفَعُ عِنْدَهُ﴾ (البقرة: 255).

- التجانس: وذلك نحو قوله ﷻ: ﴿قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ (البقرة: 256).

فالذال والتاء يخرجان من مخرج واحد، وهو طرف اللسان مع أصول الشايبا العليا، كما نجدهما مشتركين في الصفات التالية: الاستفال، والانفتاح، والإصمات⁽¹⁾.

(1) لسان العرب-ابن منظور-دار صادر-بيروت-ط³-ج¹²-1994-مادة (دغم)-ص203

(2) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها-مكي بن أبي طالب القيسي-تحقيق: محيي الدين رمضان- مؤسسة الرسالة-بيروت-ط²-1981: 143/1. والتمهيد في علم التجويد-ابن الجزري-

تحقيق: غانم قدوري محمد-مؤسسة الرسالة-بيروت-ط¹-2001-ص69

(3) النشر: 215/1

(4) نفسه: 218/1

(5) نفسه: 218/1

- أما التقارب فنجد في قوله ﷻ: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾ (الإسراء: 80) في اللام والراء، فمخرج اللام قريب من مخرج الراء، وهو طرف اللسان، وهما أيضا مشتركان في الصفات التالية: التوسط، الجهر، الاستفال، الانفتاح، الانحراف، والإذلاق⁽²⁾.

أو يتقارب الحرفان في المخرج ويتباعدان في الصفات مثل: الدال والسين نحو قوله ﷻ: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ (المجادلة: 01). فالدال والسين متقاربان في المخرج، لأن الدال تخرج من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا والسين تخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا السفلى⁽³⁾. وهما متباعدان في الصفات حيث نجد أن الدال حرف مجهور، شديد، منفتح، مستفل، مقلقل، أما السين فهو حرف مهموس، رخو، منفتح، مستفل، صفيري⁽⁴⁾.

وقد يتباعد الحرفان في المخرج ويتقاربا في الصفة مثل: الدال والجيم في نحو قوله ﷻ: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الَّتِيَتْ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأُمَّتًا﴾ (البقرة: 125)، فالدال والجيم متباعدان في المخرج لأن الدال تخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا⁽⁵⁾، والجيم تخرج من وسط اللسان مع ما يليه من الحنك الأعلى⁽⁶⁾، وهما مشتركان في الصفات التالية: الجهر والانفتاح والاستفال والإصمات⁽⁷⁾.

وقد قسم العلماء⁽⁸⁾ الإدغام إلى كبير وصغير، والكبير ما كان الأول من الحرفين منه متحرّكا سواء أكان مثلين أم جنسين أم متقاربين، وسُمي كبيرا لكثرة وقوعه، إذ الحركة أكثر من السكون، وقيل لتأثيره في إسكان المتحرّك قبل إدغامه، وقيل لما فيه من الصعوبة، وقيل لشموله نوعي المثليين والجنسين والمتقاربين، والصغير هو الذي يكون الأول منهما

(1) التمهيد في علم التجويد، ص 97

(2) الإذلاق: سميت حروف الإذلاق لأنه يعتمد عليها بنطق اللسان وهو صدره وطرفه. انظر لسان العرب - مادة (دلق): 102/11. وانظر ثلاثة كتب في الحروف - الخليل بن أحمد وابن السكيت والرازي - تحقيق رمضان عبد التواب - مكتبة الخانجي - القاهرة - ط 1 - 1982 - ص 135-136.

(3) التمهيد في علم التجويد - ص 135-136

(4) المرجع نفسه - ص 130-136

(5) نفسه - ص 122

(6) نفسه - ص 123

(7) نفسه - ص 123-132

(8) النشر: 215/1

ساكنا. ثم إنهم قسموه إلى تام وناقص ومثال الإدغام التام إدغام الذال في الظاء في نحو قوله ﷻ: ﴿إِذْ ظَلَمُوا﴾ (النساء: 64)، فهنا تُقلب الذال إلى ظاء وتُدغم في الثانية.

أمّا الناقص كإدغام الطاء في التاء مثل قوله ﷻ: ﴿أَحْطَتْ﴾ (النمل: 22).

والإدغام الناقص عند علماء التجويد هو "ما يبقى معه للصوت المدغم بقية، والإدغام التام أو الكامل هو الذي يعني به فناء الصوت الأوّل في الصوت الثاني في حالة الإدغام⁽¹⁾.

ظاهرة الإدغام في القراءات القرآنية:

ومن أمثلة الإدغام في القراءات القرآنية هو اختلافهم في إدغام دال "قد" وإظهارها عند ثمانية أحرف وهي: الجيم والزاي والذال والصاد والضاد والطاء والسين والشين⁽²⁾.

1- الذال: مثل قوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾ (الأعراف: 179). قرأ أبو عمرو بن العلاء بالإدغام هكذا "وَلَقَدْ ذَرَأْنَا"، وقد أظهر الإمام نافع وابن كثير وعاصم وابن ذكوان وهي الأصل.

2- الظاء: مثل قوله ﷻ: ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ (ص: 24).

3- الضاد: مثل قوله ﷻ: ﴿قَدْ ضَلَلْتُ﴾ (الأنعام: 56).

4- الجيم: مثل قوله ﷻ: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ﴾ (التوبة: 128).

5- الشين: مثل قوله ﷻ: ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾ (يوسف: 30).

6- السين: مثل قوله ﷻ: ﴿قَدْ سَمِعَ﴾ (المجادلة: 01).

7- الصاد: مثل قوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ (الإسراء: 41).

8- الزاي: مثل قوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾ (الملك: 05).

(1) ينظر القراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث-د. مي فاضل الجبوري-دار الشؤون الثقافية

العامة-بغداد-ط¹-2000-ص80

(2) ينظر النشر: 04/2. وينظر الكشف: 144/1

قرأ هذه المواضع كلها بلا استثناء بالإدغام أبو عمرو وكذلك حمزة والكسائي وخلف وهشام والباقون على الإظهار⁽¹⁾.

وقد اختلفوا أيضا في إدغام الذال في كلمة "إذ" عند ستة أحرف وهي: السين والتاء والصاد والذال والجيم والزاي⁽²⁾.

1- السين: في قوله ﷻ: ﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ (النور:12).

2- الجيم: في قوله ﷻ: ﴿إِذْ جَعَلَ﴾ (المائدة:20).

3- الدال: في قوله ﷻ: ﴿إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتِكَ﴾ (الكهف:39).

4- الصاد: في قوله ﷻ: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا﴾ (الأحقاف:29).

5- الزاي: في قوله ﷻ: ﴿وَإِذْ زَاغَتْ﴾ (الأحزاب:10).

6- التاء: في قوله ﷻ: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ﴾ (البقرة:166).

قرأ بالإدغام أبو عمرو وهشام، وأظهرها عندها نافع وابن كثير وعاصم وأبو جعفر ويعقوب⁽³⁾.

واختلفوا كذلك في إدغامهم تاء التأنيث عند ستة أحرف أيضا وهي: التاء، والجيم، والزاي، والسين، والصاد، والطاء⁽⁴⁾.

1- التاء: في قوله ﷻ: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾ (القمر:23).

2- الجيم: في قوله ﷻ: ﴿نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ﴾ (النساء:56).

3- الزاي: في قوله ﷻ: ﴿خَبِتْ زِدَانُهُمْ﴾ (الإسراء:97).

4- السين: في قوله ﷻ: ﴿أَثْبَتَ سَعَى سَنَابِلِ﴾ (البقرة:261).

(1) النشر: 04/2. والكشف: 145/1

(2) النشر: 03/2. وينظر الإتيان: 238

(3) ينظر النشر: 3/2. والكشف: 147/1

(4) المصدر نفسه: 05/2

5- الصاد: في قوله **وَعَلَيْكَ**: ﴿لَهْدَمْتَ صَوَامِعَ﴾ (الحج:40).

6- الظاء: في قوله **حَجَّالَةً**: ﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ (الأنبياء:11).

قرأها بالإدغام جميعها أبو عمرو وحمزة والكسائي، وأدغمها الأزرق عن ورش في الظاء فقط⁽¹⁾.

وقد اختلفوا أيضا في إدغام لام "هل" و"بل" عند ثمانية أحرف وهي: التاء، والشاء، والزاي، والسين، والضاد، والطاء، والظاء، والنون⁽²⁾.

1- التاء: في قوله **تَتَجَلَّأَ**: ﴿بَلْ تَأْتِيهِمْ﴾ (الأنبياء:40).

2- التاء: في قوله **وَعَلَيْكَ**: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ﴾ (الأعلى:16).

3- الزاي: في قوله **حَجَّالَةً**: ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ﴾ (الكهف:48).

4- السين: في قوله **وَعَلَيْكَ**: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ﴾ (يوسف:18).

5- الضاد: في قوله **وَعَلَيْكَ**: ﴿بَلْ ضَلُّوا﴾ (الأحقاف:28).

6- الطاء: في قوله **حَجَّالَةً**: ﴿بَلْ طَبَعَ﴾ (النساء:155).

7- الظاء: في قوله **وَعَلَيْكَ**: ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ﴾ (الفتح:12).

8- النون: في قوله **وَعَلَيْكَ**: ﴿هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ﴾ (الشعراء:203)، وقوله **حَجَّالَةً**:

﴿هَلْ نُنَبِّئُكُمْ﴾ (الكهف:103).

أدغم اللام منهما في الأحرف الثمانية الكسائي ووافقه حمزة في التاء والشاء والسين، وكان الجمهور على الإظهار لأصليته⁽³⁾.

ومن خلال الأمثلة التي سقناها عن ظاهرة الإدغام في القراءات القرآنية تبين لنا جليا أنّ الإدغام ظاهرة صوتية تحدث بسبب تأثر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض وذلك أنه لا

(1) المحجة في تجويد القرآن-مقرأ نافع-رواية ورش-محمد الإبراهيمي-المكتبة السلفية-الدار البيضاء-ط¹-1990-ص 254

(2) النشر: 06/2

(3) المصدر نفسه: 07/2

يُدغم حرف في حرف إلاّ على أساس علاقة صوتية بينهما وإمّا على أساس التماثل وهو الأصل ولا خلاف فيه بين القراء، أو على أساس التجانس أو التقابل بين الحروف وهو الذي يرجع إليه أساس الخلاف بين القراء في قضية الإدغام أو عدمه إذا أردنا أن نُعلّل تعليلاً صوتياً وبالتالي نحتج لكلّ مذهب.

وهذا كله مردّه إلى التخفيف وكرهية الاستئصال. يقول القيسي "إنّ اللسان إذا لفظ بالحرف من مخرجه ثم عاد مرّة أخرى إلى المخرج بعينه، ليلفظ بحرف آخر مثله صعب ذلك، وشبّهه النحويّون بمشي المقيّد، لأنه يرفع رجلا ثم يُعيدها إلى موضوعها أو قريب منه، وشبّهه بعضهم بإعادة الحديد مرّتين، وذلك ثقيل على السامع"⁽¹⁾.

فالتخفيف إذن هو الأصل الذي انبنى عليه الإدغام إمّا في الكلام أو في القراءة، ويبدو هذا جلياً في القراءات القرآنية، ويرجع ذلك أيضاً إلى أنّ بعض القبائل العربية كانت تميل إلى التخفيف ورأت أنّ التخفيف يُسهّل النطق، وبالتالي الإدغام هو عامل على التخفيف فأخذت به وعملت به، وهي محقّقة في ذلك، في حين نجد قبائل عربية فصيحة ألّفت على النطق كما وُجد ولم تأخذ بسنة التخفيف وتركت الكلام أو النطق على الأصل وهي مصيبة في ذلك أيضاً، وهذا الذي انعكس بوضوح على القراءات القرآنية.

2- ظاهرة تخفيف الهمز وتحقيقه:

يُعدّ الهمز من أكثر الأصوات التي مسّتها القراءات ألّفت لها أمّهات كتب اللغة في إجمال وعرضت لها كتب القراءات بتفصيل كبير، وذلك لأنّ الهمز من أصعب الحروف في النطق وهذا لبعده مخرجها إذ تخرج من أقصى الحلق⁽²⁾، كما اجتمع فيها صفتان من صفات القوّة وهما الجهر والشدّة، والهمز صوت صامت، حنجري، انفجاري، وهو يحدث بأن تسدّ الفتحة الموجودة بين الوترين الصوتيين، وذلك بانطباق الوترين انطباقاً تاماً فلا يسمح للهواء بالنفاذ من الحنجرة، يضغط الهواء فيما دون الحنجرة ثم ينفجر الوتران فينفذ الهواء من بينهما

(1) الكشف: 134/1

(2) المصدر نفسه: 72/1

فجأة محدثاً صوتاً انفجارياً⁽¹⁾، لذلك عمدت بعض القبائل العربية إلى تخفيف النطق بالهمز حتى صار خاصية لهجية عندهم.

وقد نسب عدد من العلماء ظاهرة تخفيف الهمز إلى منطقة الحجاز، وهذيل وأهل مكة والمدينة المنورة⁽²⁾، ومن هنا كان التخفيف طارئاً واستثناءً، أمّا التحقيق والهمز فهو الأصل.

وقد عبّر عنها سيبويه حين يقول: "نبرة تخرج من الصدر باجتهاد"⁽³⁾.

والنبر مرادف للهمز، يقول نبرتُ الحرف نبراً، إذا همزته، والهمز في اللغة الدفع بسرعة، نقول: همزتُ الفرس همزاً، إذا دفعته بسرعة، وسُمّي الحرف المعروف همزة لأنّ الصوت يدفع عند النطق به لكلفته على اللسان.

وللهمز أحكام عديدة لا يُحصيها أقلّ من كتاب، والذي نورده هنا هو التحدّث عن ظاهرة الهمز كظاهرة عرفتْها القراءات القرآنية.

وقد تعرّضت كتب القراءات إلى أحكام الهمز، وكلّ الدقائق المتعلقة بها، من إبدال أو حذف أو تسهيل أو تخفيف أو تحقيق وسواء كانت في بداية الكلمة أو وسطها أو في آخرها.

والمقصود بتحقيق الهمز، أن تُعطي الهمزة حقّها من الإشباع والبيان. وقد قرأ النبي ﷺ على التحقيق⁽⁴⁾، ويدخل فيه تحقيق الهمزة المفردة، وتحقيق الهمزتين من كلمة ومن كلمتين. أمّا التخفيف فالمقصود به إمّا حذفها أو إبدالها أو جعلها بين وبين أي تسهيلها، وفي هذا يقول سيبويه: "وأما التخفيف فتصير الهمزة فيه بين وبين وتبذل وتحذف"⁽⁵⁾.

(1) علم اللغة العام- الأصوات- د. كمال بشر- دار المعارف بمصر- ط7-1980- ص 112

(2) الكتاب: 548/3 وانظر النشر: 332/1

(3) الكتاب: 548/3

(4) النشر: 163/1 وينظر الإثقان- ص 249

(5) الكتاب: 541/3

أ) الإبدال:

وهو أن تبدل الهمزة حرف مدّ من جنس حركة ما قبلها فتبدل واوا إذا وقعت بعد ضمّ نحو: (يُؤْمِنُونَ)، و(وَالْمُؤْتَفِكَةَ)، وألفا بعد فتح: (فَأَذْنُوبًا)، و(فَأَتَوْهُنَّ). وياء بعد كسرة نحو: (بِيسٍ، جِيَتٍ) و(الْهُدَى اِيتَانَا)، و(يَقُولُ اِيذْنُ لِي).

قرأ على هذا النحو أبو جعفر⁽¹⁾ وحده جميع ذلك بحذف الهمزة وإطالة الحركة السابقة، وقرأ الباقرن بالهمز. إلا أن أبا عمر كان إذا قرأ في الصلاة أو أدرج قراءته، أو قرء بالإدغام لم يهزم كلّ همزة ساكنة سواء كانت فاء أو عينا أو لاما⁽²⁾.

وباستثناء كلمتين: (أَبْتَهُمْ) (البقرة: 33)، و(وَكَبَّهُمْ) (الحجر: 51) و(القمر: 28).

والمفصل كالم متصل في هذا التخفيف. فقرأوا⁽³⁾:

إِلَى الْهُدَى اِيتَانَا ← الْهُدَى اِيتَانَا

يَقُولُ اِيذْنُ ← يَقُولُ اِيذْنُ

الَّذِي اُئْمِنَ ← الَّذِي اُئْمِنَ

وقد علّل سيبويه هذا التخفيف بقوله: "فإنما تبدل مكان كلّ همزة ساكنة الحرف الذي فيه الحركة التي قبلها لأنه ليس شيء أقرب منه ولا أولى به منها، وإنما يمنعك أن تجعل هذه السواكن بين بين أنها حروف ميتة وقد بلغت غاية ليس بعدها تضعيف، ولا يوصل إلى ذلك، ولا تحذف لأنه لم يجيء أمر تحذف له السواكن فألزموه البديل كما ألزموا المفتوح الذي قبله كسرة أو ضمة البديل"⁽⁴⁾.

ففي هذه الأحوال الثلاثة يجوز عند القراء إبدال الهمزة حرف مدّ من جنس الحرف الذي قبلها، فإذا كان فتحا تبدل ألفا، وإذا كان كسرا تبدل ياء، وإذا كان ضمّا تبدل واوا.

(1) النشر: 303/1

(2) انظر تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة - محمد بن يوسف الجزري - دار الكتب العلمية - بيروت - ط 1 -

1983 - ص 57

(3) النشر: 303/1

(4) الكتاب: 544/3

ب) الحذف:

الحذف وجه من وجوه تخفيف الهمزة وهو أبلغ أنواع التخفيف، لأن الهمزة فيه تُحذف حذفاً نهائياً ولا تبقى إلا الحركة. لذلك لم يلجأ إليه العرب إلا قليلاً، ويُشترط في الهمزة التي تُحذف أن تكون متحركة وقبلها ساكن، فعند حذفها تلقى حركتها على الساكن الذي قبلها. وقد ذكر سيبويه أمثلة لذلك منها: "من ابوك، ومن أمك، والكمّة، وكم ابلك، إذا أردت أن تُخفف الهمزة في "من أبوك، ومن أمك، والكمّة، وكم ابلك، وقال الذين يُحققون: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَاوَاتِ﴾ (النمل: 25)(1).

ومن أمثلة ذلك أيضاً: (مستهزؤون، الصابون، متكتون، مالتون).

وهذا من باب ما جاء مضموناً بعد كسر وبعدها واو. فقرأ أبو جعفر وحده بحذف الهمزة وضمّ ما قبلها وهي على النحو التالي: (مستهزون، الصابون، متكون، مالتون). ووافقه نافع على (الصابون) وقرأ الباقون بالهمز(2).

ومنه ما جاء مضموماً بعد فتح نحو (متكتين، الصائبين، الخاططين)، قرأ أبو جعفر بحذف الهمزة، وقرأ الباقون بالهمز.

ومنه أيضاً ما جاء مكسوراً بعد كسر نحو: (يطأون، تطأوها)، قرأ أبو جعفر بحذف الهمزة وقرأ الباقون بالهمز(3).

هذا إذا كانت الهمزة مفردة أمّا إذا كانت في كلمتين فهي على النحو التالي:

- إذا كانت الهمزتان المجتمعتان متفتحتين كسرا نحو (مِنَ النَّسَاءِ إِلَّا)، و(وَمِنْ وَّرَاءِ إِسْحَاقَ)، أو فتحا نحو (السُّفَهَاءَ أَمْوَالِكُمْ)، و(جَاءَ أَحَدَكُمْ)، أو ضمّاً نحو (أَوْلِيَاءُ أَوْلِيكَ). فإنّ أبا عمرو يقرأ بإسقاط الهمزة الأولى منهما. أمّا أبو جعفر فيُحقق الأولى ويسهل الثانية في

(1) الكتاب: 545/3

(2) النشر: 308/1

(3) المصدر نفسه: 309/1

الأقسام الثلاثة. وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف بتحقيق الهمزتين جميعاً في الأقسام الثلاثة⁽¹⁾.

- أما إذا كانت الهمزتان المجتمعتان مختلفتين على النحو التالي:

- 1- مفتوحة ومضمومة: نحو قوله ﷺ: ﴿جَاءَ أُمَّةٌ رَسُولَهَا﴾ (المؤمنون: 44).
- 2- مفتوحة ومكسورة: نحو قوله ﷺ: ﴿شُهَدَاءَ إِذْ﴾ (البقرة: 133)
- 3- مضمومة ومفتوحة: نحو قوله ﷺ: ﴿نَسَاءُ أَصْبَتَاهُمْ﴾ (الأعراف: 100)، وقوله ﷺ: ﴿وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي﴾ (هود: 44)
- 4- مكسورة ومفتوحة: نحو قوله ﷺ: ﴿هُؤُلَاءِ أَهْدَى﴾ (النساء: 51)، وقوله ﷺ: ﴿وَعَاءِ أَخِيهِ﴾ (يوسف: 76)
- 5- مضمومة ومكسورة: نحو قوله ﷺ: ﴿وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا﴾ (البقرة: 282)، وقوله ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُئِي﴾ (النمل: 29).

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر بتخفيف الهمزة الأولى وتسهيل الهمزة الثانية فيها جميعاً، وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف بتحقيق الهمزتين⁽²⁾.

ج) التسهيل (الهمزة التي بين وبين):

هي إحدى طرائق ثلاث في تخفيف الهمزة، وهو صوت بين الهمزة وبين الصوت المتولد من مدّ حركتها، فإذا كانت متحرّكة بالفتحة فبين الهمزة والألف، وإذا كانت محرّكة بالضمّة فبين الهمزة والواو، وإذا كانت محرّكة بالكسرة فبين الهمزة والياء⁽³⁾.

ونجدها في الهمزة المفردة إذا كانت الهمزة قبلها ساكن متّصل (ألف)، وقد يكون حرف المدّ واللين ألفاً، فلا يخلو الحال أن تكون حركتها فتحة وكسرة أو ضمّة وهي في هذه الأحوال الثلاثة تجعل همزة (بين بين).

(1) النشر: 297/1

(2) المصدر نفسه: 301-300/1

(3) الكتاب: 542/3

فإذا كانت مفتوحة جعلتها بين الهمزة والألف نحو (تساءل)، وإن كانت مضمومة جعلتها بين الهمزة والواو مثل (تساؤل)، وإن كانت مكسورة جعلتها بين الهمزة والياء مثل (قائل)، وقد قام بتسهيلها بهذا الشكل أبو جعفر وحققها الباقون⁽¹⁾.

أما إذا كانت الهمزتان مجتمعتين في كلمة فقد اختلفوا فيها على النحو التالي:

1- (أَلَّذَرْتَهُمْ) اختلفوا في تخفيف الثانية منهما وتحقيقها، وإدخال ألف بينهما فسهلها بين الهمزة والألف ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر⁽²⁾.

2- (أَلْهَيْتَنَا) اختلفوا في تحقيق الهمزة الثانية وفي تسهيلها بين بين، فقرأ بتحقيقها الكوفيون وسهلها الباقون ولم يدخل أحد بينهما ألفاً⁽³⁾.

3- (أَعْجَمِي) قرأ نافع وابن كثير وعاصم -في رواية- وأبو عمرو (أعجمي) بتحقيق الثانية، وقرأ عاصم -في رواية- وحمزة والكسائي (أعجمي) همزتين⁽⁴⁾.

4- (أَنْتُمْ) و(أَنْ لَنَا لَأَجْرًا) و(أَلَّةٌ مَعَ اللَّهِ) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر بتسهيل الثانية بين بين وحققها الكوفيون وابن عامر، وفصل بين الهمزتين في جميع هذا الباب أبو عمرو وأبو جعفر⁽⁵⁾.

5- ﴿قُلْ أَوْبَيْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ﴾ (آل عمران: 15)، وقوله ﴿حَلَّالًا﴾: ﴿الَّذِينَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ﴾ (ص: 8). قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر بتسهيل الثانية، وحققها الباقون، وفصل بينهما بألف أبو جعفر واختلف عن أبي عمرو⁽⁶⁾.

هذه أهم الأحكام المتعلقة بظاهرة تخفيف الهمز في القراءات القرآنية، ولست هنا بصدد دراسة الظاهرة كلها عند القراء بحيثياتها وتفصيلها وجميع قواعدها، وإنما أردت فقط أن أبرز الظاهرة كظاهرة لغوية، وحاولت وصفها وصفاً محدداً. وكونها إنما كانت مجالاً من

(1) النشر: 309/1

(2) المصدر نفسه: 283/1

(3) نفسه: 284/1

(4) نفسه: 285/1

(5) نفسه: 288/1

(6) نفسه: 291/1

مجالات القراءات القرآنية والتي تبلورت على أيدي القراء فوصفوها بدقة متناهية، وقسموا هيأتها إلى أقسام متعددة ومختلفة.

3- ظاهرة الفتح والإمالة:

الفتح والإمالة من الظواهر اللغوية المتفشية في القبائل العربية، ولما كانت القراءات القرآنية حاملة لللهجات القبائل العربية كانت ظاهرة الفتح والإمالة من الظواهر البارزة فيها وخاصةً أنها من لحن العرب وأصواتها. قال أبو عمرو الداني⁽¹⁾: "الفتح والإمالة لغتان مشهورتان، فاشيتان على السنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم، فالفتح لغة أهل الحجاز، والإمالة لغة عامة أهل نجد وتميم وأسد وقيس". وقال أيضا: "إن الإمالة من الأحرف السبعة".

والمقصود بالفتح: هو فتح المتكلم لفيه بلفظ الحرف، ويُقال له أيضا التفتحيم وهو شديد ومتوسط، فالشديد هو نهاية فتح الشخص فاه بذلك الحرف ولا يجوز في القرآن، بل هو معدوم في لغة العرب، والمتوسط هو ما بين الفتح الشديد والإمالة المتوسطة⁽²⁾، وهو المستعمل عند القراء.

أما الإمالة لغة فهي تعني التعويج، يُقال أملتُ الرمح إذا عوجته عن استقامته⁽³⁾. أما في الاصطلاح فهي أن ينحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء كثيرا وهو المحض، ويُقال له أيضا الإضجاع والبطح والكسر، ويُقال له أيضا التقليل والتلطيف وبين بين⁽⁴⁾.

و الإمالة قسمان: إمالة كبرى، وإمالة صغرى.

1- الإمالة الكبرى وتُسمى الإمالة المحضة أو الشديدة، وهي أن تقرب الفتحة من الكسرة تقريبا شديدا، والألف من الياء من غير قلب خالص أو إشباع مبالغ فيه⁽⁵⁾.

(1) النشر: 23/2

(2) المصدر نفسه: 24/2

(3) لسان العرب مادة (مهل): 638/11

(4) النشر: 24/2 وانظر الإتيان: 229

(5) الإتيان في علوم القرآن - ص 229

2- أمّا الإمالة الصغرى فهي تُسمّى عند القدماء الإمالة المتوسطة أو (بين بين)، وهي ما بين ما بين الفتح والإمالة الكبرى، وهذا لا يتأتى إدراكه إلاّ بالمشاهدة والتلقي.

ويرجع الهدف الأساس من الإمالة إلى التخفيف وتسهيل النطق، وذلك لأنّ اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالإمالة، والانحدار أخف على اللسان من الارتفاع، فلهذا أمال من أمال، وأمّا من فتح فإنه راعى كون الفتح أمن أو هو الأصل⁽¹⁾.

و بالإمالة قرأ كلّ القراء العشرة إلاّ ابن كثير فإنه لم يُمل شيئاً في جميع القرآن.

وفي ما يلي نورد أمثلة من ما يُمال كما جاءت به كتب القراءات:

فحمزة والكسائي وخلف قرأوا بإمالة كلّ ألف منقلبة عن ياء في كلّ القرآن الكريم في اسم أو فعل، مثل: (المهدي، الفتى، الزنا، أتي، أبي، سعى،... وغيرها)⁽²⁾.

وكذلك أمالوا كلّ ألف تأنيث جاءت من (فعلى) بضمّ الفاء أو كسرهما أو فتحها، مثل: (طوبى، بشرى، القربى، الدنيا، ضيزى، التقوى)، وألحقوا بذلك، (موسى، عيسى،...) وكلّ ما كان على وزن (فعالى) بالضمّ أو الفتح، (سكارى، كسالى، أسارى، يتامى)، وكلّ ما رسم في المصاحف بالياء نحو (بلى، متى، يا حسرتى) واستثنى من ذلك (حتى، إلى، على، لدى، زكى،...).

وأمال أبو عمرو كلّ ما كان فيه راء بعدها ألف بأيّ وزن كان: (ذكرى، وبشرى، أسرى، أراه، يرى، النصرى، سكارى)⁽³⁾.

وأمال أبو عمرو أيضاً والكسائي كلّ ألف بعدها راء متطرّفة مجرورة سواء كانت أصلية أم زائدة عنه، نحو (الدار، النار، القهار، الغفار، النهار، أوبارها، حمارك،...).

كما أمال حمزة الألف من عين الفعل الماضي من عشرة أفعال وهي: (زاد، شاء، جاء، خاب، ران، خاف، زاغ، طاب، ضاق، حاف) حيث وقعت.

(1) الإتقان في علوم القرآن ص 231

(2) النشر: 28/2

(3) المصدر نفسه: 31/2

وأمال الكسائي هاء التانيث وما قبلها وقفًا مطلقًا بعد خمسة عشر حرفًا يجمعها قولنا (فجثت زينب لذود شمس)، نحو (خليفة، رافة، وليجة، خبيثة، توبة، الموقودة،... الخ).
ويفتح مطلقًا بعد عشرة أحرف وهي: (جاع وحروف الاستعلاء: قط، خص، ضغط).

وأمال (ألم) في السور الخمس، حمزة والكسائي وخلف وأبو عمرو، وابن عامر، وبين بين ورش.

وأمال الهاء من فاتحة (مریم) و(طه) أبو عمرو والكسائي وأبو بكر.

وأمال الياء من أول (مریم) من أمال (ألر) إلا أبو عمرو⁽¹⁾.

هذه بعض الأحكام في هذا الباب دون تفصيل كبير لورودها مفصلة بدقة في كتب القراءات.

4- ظاهرة الفتح والإسكان في ياءات الإضافة:

ياءات الإضافة هي عبارة عن ياء المتكلم، وهي ضمير يتصل بالاسم والفعل والحرف فتكون مع الاسم مجرورة المحل ومع الفعل منصوبته، ومع الحرف منصوبته ومجرورته⁽²⁾.

والقراء في قراءاتهم لهذه الياءات على ثلاثة أضرب:

الأول: ما أجمع القراء على إسكانه والأكثر لجيئه على الأصل نحو قوله ﷺ: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ﴾ (البقرة: 30)، وقوله ﷻ: ﴿لِي عَمَلِي﴾ (يونس: 41)، وقوله ﷻ: ﴿الَّذِي خَلَقَنِي﴾ (الشعراء: 78).

الثاني: ما أجمع القراء على فتحه وذلك لموجب إما أن يكون بعدها ساكن لام التعريف أو شبهه وهو في القرآن إحدى عشرة كلمة في ثمانية عشر موضعًا منها قوله ﷻ: ﴿نِعْمَتِي الَّتِي﴾ (البقرة: 40)، وقوله ﷻ: ﴿بِئْسَ الْأَعْدَاءُ﴾ (الأعراف: 150)، وقوله ﷻ: ﴿مَسْنِي السُّوءِ﴾ (الأعراف: 188).

(1) النشر: 45/2

(2) المصدر نفسه: 121/2

الثالث: ما اختلفوا في إسكانه وفتحه وفي القرآن مائتا ياء واثنى عشرة ياء⁽¹⁾ مع العلم بأن ورش عن نافع كان يفتح كل ياء إضافة إلا في ثلاثة وعشرين موضعاً.

يقول مكّي بن أبي طالب القيسي: "واختلف القراء فيها في جميع القرآن، وعدة ما اختلف القراء فيه من ياءات الإضافة، مائة وخمس وسبعون ياء فتحتها ورش عن نافع إلا ثلاثاً وعشرين فإنه أسكنها"⁽²⁾.

وقد عدّد ابن الجزري الخلاف عند القراء في فتح وإسكان ياءات الإضافة إلا ستة أوجه⁽³⁾، وهي:

1- الياءات التي بعدها همزة مفتوحة: وهي في القرآن تسع وتسعون ياء من ذلك قوله ﷻ: «إِنِّي أَعْلَمُ مَا» (البقرة:30)، وقوله ﷻ: «فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ» (البقرة:152)، وقوله ﷻ: «اجْعَلْ لِي آيَةً» (آل عمران:41).

فتحتها نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر وأسكنها الباقون.

2- الياءات التي بعدها همزة مكسورة: ومن ذلك قوله ﷻ: «أُنصِرِي إِلَى اللَّهِ» (آل عمران:52)، وقوله ﷻ: «يَدِي إِلَيْكَ» (المائدة:28)، وقوله ﷻ: «نَفْسِي إِنْ أَتَيْعَ» (يونس:15).

قرأ نافع وأبو عمرو وأبو جعفر بالفتح وأسكنها الباقون واختلفوا في مواضع غير هذه.

3- الياءات التي بعدها همزة مضمومة: من ذلك قوله ﷻ: «وَإِنِّي أُعِيدُهَا» (آل عمران:36)، وقوله ﷻ: «إِنِّي أُرِيدُ» (المائدة:29)، وقوله ﷻ: «فَأِنِّي أُعَذِّبُهُ» (المائدة:115). قرأها نافع وأبو جعفر كلها بالفتح وقرأ الباقون بالإسكان، واتفقوا على إسكان ياءين من هذا الباب وهما: قوله ﷻ: «بِعَهْدِي أُوفِ» (البقرة:40)، وقوله ﷻ: «آتُونِي أَفْرَغُ» (الكهف:96).

(1) النشر: 121/2

(2) الكشف: 325/1

(3) النشر: 122/2، 125، 127، 128، 129

4- الياءات التي بعدها همزة وصل مع لام التعريف: وهي أربع عشرة ياء نحو قوله ﷻ: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة: 124)، وقوله ﷻ: ﴿رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ (البقرة: 258)، وقوله ﷻ: ﴿حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ﴾ (الأعراف: 33). قرأها حمزة جميعها بإسكان الياء ووافقه بعض القراء في بعضها.

5- الياءات التي بعدها همزة وصل مجردة عن اللام: من ذلك قوله ﷻ: ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ﴾ (الأعراف: 144)، وقوله ﷻ: ﴿أَخِي أَشَدُّ﴾ (طه: 30-31)، وقوله ﷻ: ﴿يَا لَيْتَنِي أَخَذْتُ﴾ (الفرقان: 27).

6- الياءات التي لم يقع بعدها همزة قطع ولا وصل: ومن ذلك قوله ﷻ: ﴿بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ﴾ (البقرة: 125)، وقوله ﷻ: ﴿وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (البقرة: 186)، وقوله ﷻ: ﴿صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾ (الأنعام: 153).

ثانيا: الظواهر الصرفية.

القراءات القرآنية حافلة بالظواهر الصرفية، وذلك لما تتميز به اللغة العربية من تغييرات سببها ظاهرة التخلص من الثقل الذي يعترى بعض الكلمات حيث نجد في كلام العرب من يُخرج الكلمة التي وقع فيها ثقل صوتي من بنائها الأصلي إلى بناء جديد، طلبا للتخفيف وتسهيل النطق، فكانت الكلمة عرضة للتغييرات الصرفية كالإبدال، فجاءت على نسق ذلك القراءات القرآنية وكانت نموذجاً تطبيقياً لهذه الظواهر كظاهرة الإبدال والتسكين، وتصريف الأفعال على غير القياس وغيرها.

1- ظاهرة الإبدال:

قد تُدرج في عدد الظواهر الصوتية كما تُدرج في عداد الظواهر الصرفية لما لها من علاقات مشتركة بين الجانبين.

الإبدال لغة: من البديل، وبديل الشيء الخلف منه، وتبدل الشيء، وأبدله، واستبدله بمعنى اتخذ منه بدلا وأقامه مكانه⁽¹⁾.

اصطلاحاً: هو أن تحذف حرفاً من الكلمة وتجعل آخر مكانه لدفع الثقل الصوتي الذي سببه وجود الحرف المحذوف بين أصوات الكلمة أو الجملة⁽²⁾.

والإبدال ظاهرة تُعبّر عن الارتباط والانسجام الصوتيين ووجهها من وجوه تفاعل الأصوات، وتأثير بعضها في بعض، وذلك لأنه لا يبدل حرف من حرف إلاّ على أساس علاقة صوتية بينهما، إمّا من حيث المخرج، وإمّا من حيث الصفة، بمعنى أن الإبدال لا يتم إلاّ على أساس وجود علاقة صوتية بين الحرفين: المبدل والمبدل منه وبين الحرف المبدل والحرف المجاور في الكلمة لئتم التجانس الصوتي بينهما.

ومن أمثلة الإبدال في القراءات القرآنية ما يلي:

(أ) **إبدالهم الصاد من السين في كلمة (الصراط):** وهي تُقرأ بالصاد والسين، وإشمام⁽³⁾ الزاي. قرأ قنبل رواية رويس عن ابن مجاهد (السرط، وسراط) حيث أتى بالسين وهو الأصل، والباقون بالصاد وأشّم خلف عن حمزة الصاد (زايا) في جميع القرآن⁽⁴⁾ وذلك لما كانت الصاد تُجانس الطاء وتؤاخيها في الاستعلاء والإطباق، فكان الاختبار واقعا على الصاد دون مثيلاتها، وهي تؤاخي السين أيضا وتُجانسها في صفتي الصفيير والهمس⁽⁵⁾.

وكذلك بالنسبة لكلمة (المسيطرون)، و(مسيطر) التي تُقرأ بالصاد والسين وإشمام الزاي. قرأ قنبل وهشام وحفص بخلف عنه بالسين، وحمزة بخلف عن خلاد بإشمام الصاد زايا، والباقون بالصاد الخالصة⁽⁶⁾.

(1) لسان العرب-مادة (بديل): 48/11

(2) معتزك الأقران في إعجاز القرآن-عبد الرحمن السيوطي-تحقيق: علي محمد بجاوي-دار الفكر العربي-

بيروت-د.ط-د.ت: 297/1

(3) المراد بالإشمام هنا هو خلط صوت الصاد بصوت الزاي فيمتزجان، فيتولد منهما حرف ليس بصاد ولا زاي.

انظر: التمهيد في علم التجويد-ابن الجزري-ص73

(4) تقریب النشر في القراءات العشر-ابن الجزري-دار الكتب العلمية-بيروت-ط1-2002-ص37

(5) الحجة-ابن خالويه-ص62

(6) النجوم الطوالع على الدرر اللوامع-الشيخ إبراهيم المارغيني-دار الفكر-بيروت-د.ط-1998-ص205

(ب) إبدالهمزة حرف مدّ ولين: فالهمزة تبدل ألفا لدى نافع إذا كانت ثانية همزتين مزدوجتين مفتوحتين، نحو: (أنت)، (ألد)، (شاء أنشره)، (وجاء أمرنا). وكذلك إذا كانت ساكنة واقعة فاء لكلمة مسبوقة بفتح، نحو: (نأكل، يألون)، ووجه هذا الإبدال المبالغة في تخفيف الهمز فرارا منه مطلقاً⁽¹⁾. وتبدل الهمزة واوا مدية إذا كانت ساكنة وواقعة فاء للكلمة، وكان قبلها مضموماً، نحو: يؤمنون، مؤمن، المؤتفكة.

وكذلك إذا كانت ثانية همزتين مضمومتين، نحو: (أولياء، أولئك). وتبدل الهمزة ياء مدية إذا كانت ساكنة واقعة فاء لكلمة وكان ما قبلها مكسوراً، نحو: (الذي أوّمن)، وكذلك إذا كانت ثانية همزتين مكسورتين، نحو: (من وراء إسحاق)، (هؤلاء إن).

ومن هنا يتبين أنّ الإبدال لا يتم إلاّ على أساس علاقة صوتية بين الحرفين المبدل والمبدل منه والحرف المبدل والحرف المجاور له في الكلمة ليتم التوافق الصوتي بينهما وهذا ما وجدناه مجسّداً وبارزاً في قراءات القرآن.

2- ظاهرة الجمع بين الساكنين على حدّه وعلى غير حدّه:

الأصل في لغة العرب ألاّ يجمع ساكنان متواليان سواء كان ذلك في كلمة أو في كلمتين إلاّ ما استثنى من ذلك لأسباب صرفية وقد ظلّت محلّ خلاف بين اللغويين وكان كلّ فريق منهم يضع لذلك حدّاً لم يضعه الثاني، ونقصد هنا على حدّه وعلى غير حدّه، القواعد التي وضعها علماء اللغة لتحديد المواضع التي يجوز فيها الجمع بين الساكنين ويكون عليها القياس، وهو الحدّ الأدنى الذي اتفقوا عليه. يقول أبو حيان الأندلسي: "إنّ الكوفيين أجازوا الجمع بين الساكنين على غير الحدّ الذي أجازوه البصريون"⁽²⁾.

(1) النجوم الطوالع على الدرر اللوامع ص 53-54

(2) تفسير البحر المحيظ- أبو حيان الأندلسي- دار الكتاب الإسلامي- القاهرة- 1328هـ/1992م: 47/1-48

وكان الحد الأدنى الذي حصل فيه الاتفاق بينهم هو جواز ذلك في المواضع التالية⁽¹⁾:

1- إذا كان الساكن الأوّل حرف مدّ أو لين أو ياء تصغير والثاني مشدّداً، نحو: دابةٌ وخويصةٌ (تصغير خاصة).

2- إذا كان في الكلمات المسرودة، نحو: قاف، ميم، نون، لجرانها مجرى الموقوف عليه.

3- الكلمات الموقوف عليها، نحو: بكر، ثوب، وقال.

وجاءت بعض القراءات خارجة على الحدّ الذي وضعه البصريون في الجمع بين الساكنين مثل قراءة نافع وتمثّل ذلك في ما يلي:

- قوله ﷻ: ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾. قرأ نافع بإبدال الهمزة الثانية ألفاً، فاجتمع بذلك ساكنان.

- وقوله ﷻ: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ

لَكُمْ﴾ (البقرة: 271)، وفي قوله ﷻ: ﴿إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾ (النساء: 58).

قرأ نافع من رواية قالون بإسكان العين وتشديد الميم⁽²⁾.

- وقوله ﷻ: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

(الأنعام: 162).

قرأ نافع من رواية ورش الآية بإسكان الياء⁽³⁾.

- وقوله ﷻ: ﴿أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَ﴾ (يونس: 35).

قرأها نافع من رواية قالون بإسكان الهاء وتشديد الدال⁽⁴⁾.

- وقوله ﷻ: ﴿تَأْخُذْهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾ (يس: 49).

- قرأها نافع من رواية قالون بإسكان الحاء وتشديد الصاد⁽¹⁾.

(1) ضياء السالك إلى أوضح المسالك - محمد عبد العزيز النجار - ط- 1401هـ/1981م: 429/4-430

(2) معجم القراءات القرآنية - د. عبد العال سالم مكرم، د. أحمد مختار - جامعة الكويت - ط- 1982: 141/2

(3) المصدر نفسه: 340/2

(4) نفسه: 74-73/3

لهذا السبب اعترض البصريون على قراءة نافع في هذه المسألة وهي الجمع بين الساكنين، فكان منهم من أنكرها جملة⁽²⁾، وكان منهم من حاول أن يجد لها مخرجا ولو كان بعيدا⁽³⁾. ولكن الكوفيين وجماعة من النحاة أجازوا ذلك، حيث نجد الفراء يُجيز هذه الظاهرة ويُعلّل لها، عند قوله **حَجَّالًا**: ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ﴾ (البقرة: 20)، وبعض من قرأ أهل المدينة -ويقصد نافع- يسكّن الخاء والطاء فيجمع بين الساكنين فيقول: "يَخْطَفُ" ... وأما من جمع بين الساكنين فإنه كمن بنى على التبيان -وهو الإظهار وعدم الإدغام- إلا أنه إدغام خفي. وفي قوله **تَنَزَّلًا**: ﴿أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى﴾ (يونس: 35)، وفي قوله **عَلَّكَ**: ﴿تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾ (يس: 49). مثل ذلك التفسير⁽⁴⁾.

ويقول أبو حيان: "وليس العلم محصورا ولا مقصورا على ما نقله وقاله البصريون، فلا ينظر إلى قولهم، إن هذا لا يجوز"⁽⁵⁾. في معرض رده على إنكار البصريين لقراءات القرآن وخاصة المتواترة منها. فالأمر إذن لم يعد خلافا بين النحاة والقراء وإنما هو بين النحاة أنفسهم.

3- ظاهرة تصريف الأفعال والأسماء على غير القياس المشهور:

لقد جاءت بعض القراءات القرآنية مصرفة لبعض الأفعال والأسماء العربية على غير الذي اشتهرت عليه عند الجمهور، ولكنها موافقة في الوقت نفسه لسان بعض القبائل العربية الفصيحة وإن كانت قليلة.

(1) معجم القراءات: 210/5

(2) ذهب إلى ذلك ابن يعيش، انظر المفصل-عالم الكتب-بيروت-د.ط-د.ت: 147/10

(3) انظر الكتاب 437/4-438

(4) معاني القرآن-الفراء أبو زكريا يحيى بن زياد-ط¹-عالم الكتب-بيروت-تحقيق: محمد علي النجار-

د.ت: 18/1

(5) أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي-عبد الصبور شاهين-مكتبة الخانجي-القاهرة-ط¹-

1408هـ/1987م-ص399

أ- الأفعال:

1- الفعل (حَسِبَ): وذلك أن القياس في العربية يوجب أن ما جاء من الأفعال على وزن (فَعَلَ) مكسور العين يكون مضارعه بفتحها لأنه أخف وأدلّ على التصريف وأكثر مادة، والفتح لغة فاشية وعليها الجمهور⁽¹⁾، واعتبر الكسر عند بعضهم⁽²⁾ شذوذاً.

والإمام نافع قرأ مضارع (حَسِبَ) بكسر السين في جميع القرآن الكريم، أي أنه قرأ على غير ما هو عليه القياس، ولكنه مستعمل وقد أثبتته علماء النحو والقراءة، من هؤلاء ابن خالويه حيث يقول: "يحسبهم- يُقرأ بكسر السين وفتحها، والحجة لمن فتح أنه أتى بلفظ الفعل المضارع على ما أوجهه بناء ماضيه، لأنّ (فَعَلَ) بالكسر يأتي مضارعه على (يَفْعَلُ) بالفتح قياساً مطرداً، والحجة لمن كسر، أن العرب استعملت الكسر والفتح في مضارع أربعة أفعال، يحسب، وينعم، ويس، حتى صار الكسر فيهن أفصح"⁽³⁾. وقد كانت قراءة رسول الله ﷺ بالكسر: يَحْسِبُ، يَحْسِبُونَ،"⁽⁴⁾ وهي لغة أهل الحجاز.

2- الفعل (عتل): لم يقع هذا الفعل سوى في موضع واحد فقط وهو في قوله ﷻ:

﴿خُذُوهُ فَاعْتَلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ (الدخان:47)، حيث قرأ الحرميان وابن عامر بضم التاء، وقرأ الباقر بالكسر، وهما لغتان "عتل، يعتل، ويعتل"، مثل: عكف، يعكف ويعكف⁽⁵⁾.

وشبه به الفعل (نشز) في قوله ﷻ: ﴿وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فانشُرُوا﴾ (المجادلة:11)، حيث قرأ نافع وعاصم وابن عامر بضم الشين، وقرأ الباقر بكسرهما، وهما لغتان يُقال: "نشز، ينشز وينشز"⁽⁶⁾. فالملاحظ إذن أن قراءة نافع وابن عامر جاءت على غير القياس المشهور وبالتالي على غير قراءة الجمهور.

(1) الكشف: 318/1

(2) فتح اللطيف على البسط والتعريف-عمر بوحفص الزموري-ديوان المطبوعات الجامعية-الجزائر-ط1-

1411هـ/1991م-ص404. وانظر شرح ابن عقيل-محمد محيي الدين عبد الحميد-دار الفكر-

بيروت-د.ط-1985: 556-557.

(3) الحجة لابن خالويه-ص103

(4) أدب الكاتب-عبد الله بن مسلم بن قتيبة-تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد-دار المعرفة-لبنان-ص372

(5) الكشف: 264/2

(6) المصدر نفسه: 315/2

3- الفعل (عسى): القياس في اللغة يوجب أنه إذا كان مسندا إلى ضمير رفع متصل، يُقرأ بفتح السين لأنه ما أجمع عليه قبل الإسناد. فيقال: (عسى) بالفتح لا (عسي) بالكسر، ولكن الإمام نافع قرأه بكسر السين وفي جميع القرآن، وفتحها الباقون وهو الأصل وعليه أكثر القراء⁽¹⁾.

وعلى الرغم من مخالفة قراءة الكسر قراءة الجمهور والقياس إلا أنها لغة ثابتة وهي لغة أهل الحجاز. يقول الإمام العكبري: "عسيتم: الجمهور على فتح السين لأن عسى مثل رمى ويقرأ بكسرها وهي لغة"⁽²⁾.

ومن هذه الأمثلة يتضح لنا أن القراءات التي جاءت مصرفة لأفعال على غير القياس هي شاهدة على جواز ما جاءت به لغة ما، ومدللة على صحته وإن خالف القياس ظاهرها.

ب) الأسماء:

كما الأمر في الأفعال وجدناه أيضا في الأسماء، في كون مجيء بعض القراءات القرآنية وحتى المشهورة منها مصرفة لبعض الأسماء العربية على غير الأصل الذي اشتهرت عليه عند الجمهور، ولكن وجدناها موافقة في الوقت نفسه لسان بعض القبائل العربية المعتد بلغتها وفصاحتها، وذلك من أجل علة فيها، ودليل ذلك ما يلي:

1- سكون عين ما جاء على صيغة (فعل) استخفافا: الأصل في اللغة أنه ما كان على زنة (فعل) يكون محرّك العين بالضم أو الفتح أو الكسر، وذلك نحو: فخذ، كتف، عضد، وحمل،... إلا أن قبائل تميم وأسد وقيس استقلوا الضم والكسر فسكنوا العين غير أنهم أبقوا المفتوح لأن الفتح أخفّ عليهم من الضم والكسر⁽³⁾. وأمّا باقي القبائل العربية فهي على عدم التخفيف.

(1) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم-تحقيق: عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد-دار الجيل-لبنان-د.ط-د.ت-ص160

(2) إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات-أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري-دار الفكر-بيروت-د.ط-1993-ص110

(3) الكتاب 113/4، وانظر الخصائص-أبو الفتح عثمان بن جني-تحقيق: عبد الحميد هندواوي-دار الكتب العلمية-بيروت-ط¹-2001: 120/1

والحجة لمن سكن هو دفع الثقل لما تواترت ضمّتان كما في نحو (رُسُلُ)، وثقل موالة الكسرة أو الضمة للفتحة كما في (فَحِدِ، كَتِفِ، وَعَضُدِ)، وثقل توالي كسرتين كما هو في نحو (إِبِلِ)⁽¹⁾.

وكذلك جاءت القراءات القرآنية موافقة لهذا التخريج في مثل كلمة (أُذُنُ) حيث قرأها نافع في جميع القرآن بإسكان الذال مخالفاً بذلك الجمهور وموافقاً في الوقت نفسه لغة بعض القبائل الأخرى⁽²⁾ حملاً على التخفيف لاجتماع ضمّتين لازمتين كـ "طُنْبُ، وَطُنْبُ، عُنُقُ وَعُنُقُ"، وقرأ الباقون بالضم على الأصل⁽³⁾. ومن ذلك أيضاً كلمة (شغل) الواقعة في قوله ﷻ: ﴿فِي شُغْلٍ فَآكِهِونَ﴾ (يس: 55)، قرأها الكوفيون وابن عامر بضم العين، وأسكن الباقون وهما لغتان كالتسحّت والسحّت⁽⁴⁾.

2- ما جاء على زنة (مَفْعَلَة) والأصل فيه (مَفْعَلَة): القياس في اللغة يوجب أن المصدر من زنة (يَفْعُل) مضموم العين يقع على زنة (مَفْعَل) مفتوح العين حيث لا يقع ذلك بضمّها. قال سيبويه: "... لأنه ليس في الكلام مفعّل"⁽⁵⁾.

إلا أن قراءة من القراءات المتواترة والمشهورة جاءت مؤكدة لجواز الضم في صيغة (مفعّل) حيث قرأ نافع كلمة (ميسرة) بضم السين في قوله ﷻ: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ (البقرة: 280). وقد ردّ الأخفش هذه القراءة فقال: "وقال بعضهم (مَيْسَرَة) وليس بجائز لأنه ليس في الكلام مفعّل"⁽⁶⁾. وبالمقابل فهناك من أثبت لغويتها ووجهها في العربية منهم سيبويه الذي يعضد مذهبه الأخفش في كثير من القضايا. يقول: "... أمّا المَسْرَبَة فهو الشعر الممدود في الصدر. وكذلك المأثرة، والمكرمة، والمأدبة، وقد قال قوم معذرة كالمأدبة ومثله: (فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ)... وكلّ هذه الأبنية يقع اسمها... لا مصدرا

(1) الكتاب: 114/4-115

(2) الكشف: 503/1

(3) المصدر نفسه: 503/1

(4) أدب الكاتب-ص 431

(5) الكتاب-ص 90/4

(6) معاني القرآن للأخفش سعيد بن مسعدة-تحقيق: د. فائز فارس-دار الأمل-ط¹-1979: 188/1

ولا لموضع العمل"⁽¹⁾. أمّا صاحب الإتحاف فقد نسب هذه اللغة إلى أهل الحجاز فقال: "وقراءة نافع على لغة أهل الحجاز"⁽²⁾.

من خلال هذه الأقوال يتبيّن أنّ قراءة نافع جاءت على لغة من لغات العرب وأثبتت أنّ القرآن نزل بجميع لغات القبائل العربية وبالتالي فالوجهات هما لغتان وإن كان الفتح أفصح وأشهر.

3- ما جاء على زنة (فُعلة) والمشهور (فُعلة) الجاري في لغة العرب أنّ الأصل والقياس في هذا الوزن أن يكون مضموم العين، غير أنهم حَفَفُوا ذلك بتسكينها فأصبح التخفيف أكثر استعمالاً من الأصل حتى صار هو الأصل لإجماعهم القراءة به، إلا أنّ قراءة نافع من رواية ورش جاءت بالضم⁽³⁾، وذلك في قوله ﷺ: ﴿أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ﴾ (التوبة: 99) مخالفاً الجمهور، وإن كان هذا الوجه -الضم- هو الأصل، ولكنه مهجور بسبب الثقل الذي سببه توالي ثلاث حركات. يقول القرطبي معلقاً عليها: "قرأ نافع من رواية ورش (قُرْبَة) بضم الراء وهي الأصل، والباقون بسكونها تخفيف"⁽⁴⁾. فقراءة ورش لهذه الآية وبهذه الكيفية يدفعنا للقول بأنّ قراءة نافع حفظت لنا أصل هذه الصيغة، وبالتالي على لغة من لغات العرب وإن كانت مهجورة، وكتاتهما فصيحتان.

ثالثاً: الظواهر النحوية.

في الحقيقة لا يُمكن حصر الظواهر النحوية في القراءات القرآنية صحيحها وشاذها، وذلك لأنها مجال فسيح وحقل خصب للدراسات القرآنية والنحوية على سواء، وآثارها اللغوية شاهدة على ذلك. فقد جاءت القراءات القرآنية شاهداً على غنى هذه اللغة الشريفة ودليل إثباتها والحافظ لحياتها.

لقد اختلفت القراءات القرآنية من حيث البناء اللفظي إعراباً وبنياً أو لزوماً وتعدية، فتأتي قراءة بلفظ البناء وهو معرب في قراءة العامة أو بالعكس، أو يُقرأ الفعل متعدياً وهو في

(1) الكتاب: 90/4-92

(2) الإتحاف-ص 166

(3) الكشف: 505/1

(4) الجامع لأحكام القرآن-القرطبي-دار إحياء التراث العربي-بيروت-د.ط-1985: 149/8

الأصل لازم أو يُعدى بحرف تعدية وهو في الأصل متعدّ بغيره وهلم جرّاً، ونورد بعض الأمثلة على ذلك.

1- البناء والإعراب:

الكلمات في الجملة العربية قد يتغيّر آخرها باختلاف مرتبتها فيها والعوامل التي تسبقها فيُسمّى هذا معرباً. وقد يلزم آخرها حالة واحدة، فلا يتغيّر، وإن تغيّرت المرتبة أو العوامل فيُسمّى هذا مبنيّاً. إذن فالتغيير بالعامل يُسمّى إعراباً وعدم التغيير يُسمّى بناءً⁽¹⁾، ويكون ذلك في الاسم والفعل على السواء. ولكننا وجدنا النحاة قد اختلفوا أمام حالات وظنوا أنّها تتعارض مع قواعدهم التي وضعوها وهي كلمات عربية فصيحة، فذهبوا في ذلك مذاهب في كونها معربة أو مبنية. فجاءت القراءات القرآنية حلاً لما أشكل عليهم وحقّة على كلام العرب وفصاحته، ومن ذلك ما يلي:

- بناء الظرف قبل الفعل المضارع، لقد أجمع النحاة على أنّ الظرف المبهم فيه البناء إذا ما أُضيف إلى جملة فعلية مصدرية بفعل ماضٍ فإنّ هذا الظرف يكتسب البناء من مجاورته للفعل الماضي المبني. ولكنهم اختلفوا في جواز ذلك إذا ما أُضيف إلى جملة مصدرية بفعل مضارع... ذهب البصريون إلى عدم جواز ذلك بل يجب الإعراب، أمّا الكوفيون فقالوا يجوز الإعراب والبناء⁽²⁾، وهذا ما ذهب إليه أيضاً ابن مالك⁽³⁾. أمّا ابن هشام النحوي فقال بالإعراب دون البناء⁽⁴⁾.

واحتجّ البصريون لمذهبهم بقولهم: إنّ الظرف إذا أُضيف إلى فعل مضارع معرب ليس لديه مجاور مبني يكتسب منه البناء. أمّا الكوفيون فهو عندهم من لغات العرب، وأوردوا قول النابغة الذبياني:

(1) جامع الدروس العربية- الشيخ مصطفى الغلاييني- المكتبة العصرية- بيروت- ج1- 1998- ص18

(2) انظر معاني الفراء: 326/1-327

(3) شرح ابن عقيل: 56/2-57

(4) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب- ابن هشام الأنصاري- تحقيق: حنى الفاخوري- دار الجيل- بيروت- ط1- 1988- ص94. وانظر مغني اللبيب- ابن هشام- تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد-

المكتبة العصرية- بيروت- د.ط- 2003: 594/2

على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت ألمّا أضحوا والشيبُ وازعُ(1)

حيث روي هذا البيت بفتح (حين) وبكسرها (حين) مما دلّ على جواز البناء.

أما المسألة في القراءات القرآنية فهي واردة في قوله **﴿هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾** (المائدة: 119)، حيث قرئ (يوم) بالنصب وهي قراءة نافع، وقرئ بالرفع وهي قراءة الجمهور(2). فمجيء قراءة من القراءات وخاصة إذا كانت قراءة نافع، دليل على ما ذهب إليه الكوفيون، وهذا ما جعل ودفع بالبصريين إلى تخريج الآية بقولهم إن الظرف (يوم) ليس مبيّناً على الفتح، وإنما هو منصوب بفعل مقدر والتقدير أحد أمرين:

أ) أن يجعل (هذا) مبتدأ وخبره محذوف، وعلى هذا يكون (يوم) ظرف زمان متعلق بـ(قال)، وكأنه قيل: قال الله في يوم ينفع الصادقين صدقهم.

ب) أن يجعل (يوم) ظرف زمان متعلق بمحذوف خبر عن (هذا)، والتقدير: هذا واقع يوم ينفع الصادقين صدقهم(3).

ومن الأمثلة في هذا الباب نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر قوله **﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾** (البقرة: 62). فقد قرأها الجمهور برفع (خوف) وتنوينه. وقرأها الحسن البصري: (ولا خوف) ببناء (خوف) على الفتح(4). وكذلك الأمر بالنسبة لقوله **﴿فَلَا رَفْتٌ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ فِي الْحَجِّ﴾** (البقرة: 197)، قرأها ابن كثير وابن عمرو (فلا رفتٌ ولا فسوقٌ) بالرفع والتنوين وقرأها الباقون من غير تنوين(5).

فقراءة الفتح هي على البناء وقراءة الرفع هي الإعراب، ويقول في هذا مكّي ابن أبي طالب القيسي: "ووجه القراءة بالرفع والتنوين أن "لا" بمعنى "ليس" فارتفع الاسم بعدها لأنه اسمها، والخبر محذوف تقديره، فليس رفتٌ ولا فسوقٌ في الحج. ودلّ عليه

(1) مجاز القرآن-أبو عبيدة-تعليق: محمد فؤاد سزكين-مكتبة الخانجي-القاهرة-ط1-1962: 93/2

(2) الاختيار في القراءات العشر-عبد الله بن علي البغدادي-تحقيق عبد العزيز بن ناصر السبر-م1-

مطبعة الجامعة الإسلامية-الرياض-1417هـ-ص372. وانظر الإتحاف-ص204

(3) إملاء العكبري-ص241

(4) معجم القراءات القرآنية: 66/1

(5) إتحاف فضلاء البشر-ص134

"في الحجج" الثاني الظاهر، وهو خبر "ولا جدال" ويجوز أن ترفع لا رث ولا فسوق بالابتداء و"لا" للنفي، فالخبر محذوف أيضا⁽¹⁾.

وأما قراءة البناء وهي قراءة الجمهور فإنه أتى بـ"لا" للنفي لتدل على النفي العام فينفي جميع الرث وجميع الفسوق كما تقول: لا رجل في الدار، فتنفي جميع الرجال ولا يكون ذلك إذا رُفِع ما بعد "لا" لأنها تصير "لا" بمعنى "ليس" ولا تنفي إلا الواحد، والمقصود في الآية نفي جميع الرث والفسوق وكان الفتح أولى به لتضمنه لعموم الرث كله، والفسوق كله، لأنه لم يرخّص في ضرب من الرث، ولا في ضرب من الفسوق كما لم يرخّص في ضرب من الجدال ولا يدل على هذا المعنى إلا الفتح لأنه للنفي العام⁽²⁾.

بهذا التوجيه يتضح لنا لغوية القراءتين وبالتالي فصاحتهما على ما يظهر من فرق بينهما في المعنى وإن كان دقيقاً، ورغم هذا وجدنا من أنكر هذه القراءة وهي قراءة الرفع، ووصفها بالشذوذ⁽³⁾.

2- الزوم والتعدية:

ينقسم الفعل في العربية باعتبار معناه إلى متعدٍ ولازم.

والمتعدّي هو ما يتعدّى أثره فاعله، ويتجاوزه إلى المفعول به، مثل: فتح طارق الأندلس. واللازم هو عكس المتعدّي إذ لا يتعدّى أثره فاعله، ولا يُجاوزه إلى المفعول به، بل بقي في نفس فاعله، مثل: ذهب سعيد، وسافر خالد⁽⁴⁾.

ولكن قد يخرج التعبير عن هذا الأصل فيعدّي الفعل وهو في الأصل لازم والعكس، وحجّية هذا ثبوته في قراءات القرآن مع مراعاة نظم الكلام وتأليفه. من ذلك قوله ﷻ: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ﴾ (البقرة: 221). قرئت الآية ببناء الفعل (تَنْكِحُوا) بناء المتعدّي بالهمزة أي من الفعل أنكح⁽⁵⁾، ليصير متعدّ إلى مفعولين بعد أن كان متعدّياً

(1) الكشف: 286/1

(2) الكشف: 286/1

(3) معاني القرآن للأخفش: 353/1

(4) جامع الدروس العربية: 34/1

(5) ينظر إملاء العكبري-ص 101

إلى مفعول واحد هو (المشركات). قال الفراء: "ولو كانت (ولا تُنكحوا المشركات) أي لا تزوجوهن المسلمين كان صواباً"⁽¹⁾. فهو من أنكحت الرجل أي زوجته.

ومن ذلك أيضا قوله عَلَى: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾ (البقرة: 205)، قرئت الآية بلزوم الفعل (يَهْلِكُ) أي بفتح الياء وكسر اللام وضم الكاف ورفع الحرت. يقول الفراء: "رَفَعَ لا يَرُدُّه على "ليفسد" ولكنه يجعله مردودا على قوله عَلَى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ﴾ (البقرة: 204)، والوجه الأول أحسن"⁽²⁾.

ومن ذلك أيضا قوله عَلَيْكَ: ﴿وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾ (البقرة: 283). قرأ الآية ابن أبي عبلة ﴿وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾. قال: "فهو من جهة قولك: سفهت رأيك وأثمت قلبك"⁽³⁾.

والأمثلة في هذا الباب كثيرة، وإن كانت في قراءات شاذة.

3- البناء للمجهول والبناء للمعلوم:

ينقسم الفعل في العربية باعتبار فاعله إلى معلوم ومجهول.

فالمعلوم ما ذكر فاعله في الكلام، نحو: مَصَّرَ الْمَنْصُورُ^(*) بَعْدَادَ.

والمجهول ما لم يُذكر فاعله في الكلام بل كان محذوفا لغرض من الأغراض كالإيجاز أو للعلم به، أو لتحقيره، أو لتعظيمه وغيرها⁽⁴⁾.

أمَّا المسألة في القراءات القرآنية وهي أن يكون الفعل في قراءة الجمهور مبنيا للمعلوم وفي قراءة من القراءات للمجهول والعكس مع الحفاظ على المعنى -أي الأصلي-.

(1) معاني القرآن-الفراء: 143/1

(2) المصدر نفسه: 124/1

(3) نفسه: 188/1

(*) المنصور: هو ثاني الخلفاء من بني العباس.

(4) ينظر جامع الدروس العربية: 49/1

أ) البناء للمجهول:

نجد ذلك في قوله ﷻ: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخنزِيرِ وَمَا أَهَلَ بِهِ لغيرِ اللَّهِ﴾ (البقرة: 173). قرأ هذه الآية أبو جعفر⁽¹⁾ "حُرَّم" ببناء الفعل للمجهول، وهو وجه في العربية كما ذكر ذلك الفراء "وقد قرأ بعضهم (إنما حُرَّم عليكم الميتة) ولا يجوز هاهنا إلا رفع الميتة والدم... لأنه فعل لم يُسمِّ فاعله..."⁽²⁾.

وقوله ﷻ: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ التَّيِّبِينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ (البقرة: 213). قرأها أبو جعفر وعاصم الجحدري: "لِيُحْكَم"⁽³⁾ ببنائه للمجهول لإرادة عموم الحكم من كل حاكم وقرأ الجمهور "لِيُحْكَم" على البناء للفاعل أي ليحكم كل نبي⁽⁴⁾.

ومن ذلك أيضا قوله ﷻ: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعْمًا هِيَ وَإِنْ تُخْفَوْهَا وَتُؤْتَوْهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ (البقرة: 271). قرأ المطوعي وخلف "ويُكْفَر"⁽⁵⁾ ببناء الفعل (يُكْفَر) للمجهول.

ب) البناء للمعلوم:

نحو قوله ﷻ: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ (البقرة: 119). قرأ نافع ويعقوب وابن عباس وأبو جعفر محمد بن علي الباقر⁽⁶⁾ بفتح التاء وحزم اللام على النهي: أي ببناء الفعل (تسأل) للمعلوم، ويقول القيسي في توجيه هذه القراءة "وفي النهي معنى التعظيم لما هم فيه من العذاب، أي لا تسأل يا محمد عنهم، فقد بلغوا غاية العذاب التي ليس بعدها مستزاد.

(1) معجم القراءات: 136/1

(2) معاني القرآن-الفراء: 102/1

(3) معجم القراءات: 163/1

(4) ينظر النشر: 171/1. وينظر إتحاف فضلاء البشر-ص 156

(5) معجم القراءات: 214/1. وقرئت الآية -يكفر- بالنون والتاء أيضا تكفر، نكفر. انظر للكشف: 317/1.

وانظر القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي-ص 308

(6) معجم القراءات: 107/1، وانظر النشر: 166/2، وانظر معاني الفراء: 75/1

وقد روي أن النبي ﷺ، سأل: أي أبويه أحدث موتا ليستغفر له، فترلت الآية على النهي، عن السؤال، عن أصحاب الجحيم، وروي أنه قال: ليت شعري ما فعل أبواي؟ فترلت النهي عن السؤال عنهما، فدلّ النهي على صحّة الجزم⁽¹⁾.

أمّا في قراءة الجمهور وهي ببناء الفعل (تَسأل) للمجهول (تُسأل) فيكون المعنى على النفي. يقول القيسي: "وهو (أي قوله: ولا تُسأل) في موضع الحال، تقديره: إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وغير سائل عن أصحاب الجحيم، ويجوز أن يرفع على الاستئناف، والرفع هو الاختبار لأنّ عليه جماعة القراء، ولأنّ ابن مسعود قرأ (وما تُسأل) فهذا أيضا يُبين معنى الرفع ويُقوّيه. وأيضا في قراءة أبي: (وإن تُسأل) فهذا أيضا يُبين معنى الرفع والاستئناف، ويُقوّي الرفع أن قبله خيرا، وبعده خيرا، ويدلّ على قوّة الرفع قوله ﷺ: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ﴾ (البقرة: 272)، وقوله ﷺ: ﴿مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾ (المائدة: 99). ويقوّي الرفع أيضا أنه لو كان نهيّا لكان بالفاء، كما تقول: أعطيتك مالا فلا تسألني غيره. وبالرفع قرأ الحسن وأبو رجاء وقتادة وابن أبي إسحاق والجحدري وعيسى بن عمر وغيرهم⁽²⁾.

ومنه أيضا قوله ﷺ: ﴿وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ (البقرة: 210). قرأها ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف ويعقوب: "وإليه تُرْجَعُ"⁽³⁾ بفتح التاء وكسر الجيم أي البناء للمعلوم وهو عندهم مردود ومحمول على مثل قوله ﷺ: ﴿أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ (الشورى: 53)، وقوله ﷺ: ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ﴾ (المائدة: 48).

ومنه كذلك قوله ﷺ: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ (البقرة: 234). قرأها عاصم والفضل وعلي رضي الله عنه "يُتَوَفَّوْنَ"⁽⁴⁾ ببناء الفعل للمعلوم.

(1) الكشف: 262/1

(2) المصدر نفسه: 262/1

(3) معجم القراءات: 161/1، وانظر الكشف: 289/1

(4) معجم القراءات: 180/1

الفصل الثاني
في اصطلاح التوجيه البلاغي

مصطلح التوجيه البلاغي

وعلاقته بالقراءة القرآنية

أولاً: مصطلح القراءة القرآنية.

ثانياً: مصطلح التوجيه البلاغي.

ثالثاً: البلاغة والقرآن الكريم.

رابعاً: البلاغة والقراءات القرآنية.

أولاً: مصطلح القراءة القرآنية.1- التعريف بالقراءة:

القراءة لغة: مصدر قرأ يقرأ قراءة وقرآنا. بمعنى (تلا) فهو قارئ ومنه سُمي القرآن قرآنا⁽¹⁾.

وفي الاصطلاح: فقد ذكر العلماء تعريفات عدة للقراءات، واكتفتُ بأشهرها:

(أ) تعريف ابن الجزري: يقول: "علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوا لناقله"⁽²⁾.

(ب) تعريف الدمياطي: "علم يُعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله ﷻ واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره من حيث السماع"⁽³⁾.

(ج) تعريف الزركشي: "القراءات اختلاف ألفاظ الوحي... في كتاب الحروف أو كفيته من تحقيق وتثقيل وغيرها"⁽⁴⁾.

(د) تعريف عبد العظيم الزرقاني: "مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفاً به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه سواء كانت هذه المخالفة في نطق الحروف أو في نطق هيئاتها"⁽⁵⁾.

يُمكن للناظر في هذه التعريفات أن يستنتج بأنَّ التعريف الأوّل والثاني يُعرّفان علم القراءات، وأمّا الثالث والرابع فيُعرّفان القراءة والقراءات وبالتالي يكونان أقرب إلى ما تُريده.

(1) لسان العرب-مادة (قرأ)

(2) منجد المقرئين ومرشد الطالبين-ابن الجزري-دار الكتب العلمية-بيروت-د.ط-1948-ص3

(3) إتحاف فضلاء البشر للدمياطي-ص5

(4) البرهان في علوم القرآن-الزركشي: 318/1

(5) مناهل العرفان في علوم القرآن-محمد عبد العظيم الزرقاني-دار الكتب العلمية-بيروت-ط1-2001-ص226

وهناك من عرفها بأنها مذاهب الناقلين لكتاب الله ﷻ في كيفية أداء الكلمات القرآنية.

ولكن يبقى تعريف الزركشي: بأن القراءات اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف وكيفيةها من تخفيف وتشديد وغيرها، هو الأدق للمصطلح، ولكونه يُبعد شبهة⁽¹⁾ القول بأن مبنى اختلاف القراءات هو اختلاف القراء، ويُوضّح الحقيقة التي تُرجع مبنى القراءات الوحي النازل من السماء. وقريب منه تعريف الدميّاطي: "هي النطق بألفاظ القرآن كما نطقها النبي ﷺ، ومثله أيضا: "تلاوة ألفاظ القرآن الكريم كما تلاها المصطفى ﷺ أو كما علّمها أو سمعها منه أصحابه وأقرّهم عليها"⁽²⁾. قال ﷺ: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ (النجم: 3-4).

2- الفرق بين القرآن والقراءات:

هناك رأيان حول ما إذا كان القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان أم لا، فذهب فريق إلى القول بأن القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان ويتزعم هذا الرأي الإمام الزركشي حين قال: "القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان، فالقرآن: هو الوحي المتّزل على محمد ﷺ للبيان والإعجاز؛ والقراءات اختلاف ألفاظ الوحي المذكورة في كتابة الحروف أو كيفيةها من تخفيف وتثقيل وغيرها"⁽³⁾. وهذا ما ذهب إليه الكثير من العلماء كالإمام الدميّاطي⁽⁴⁾.

وفي المقابل هناك فريق آخر من العلماء خالفوهم الرأي وذهبوا إلى القول بأن القرآن والقراءات حقيقتان بمعنى واحد ولا يوجد بينهما فرق مستنديين في ذلك على أن القرآن مصدر مرادف للقراءة، والقراءات جمع قراءة فهما بمعنى واحد. وهذا ما ذهب إليه الدكتور محمد سالم محيسن -من المعاصرين- إذ يقول في معرض رده على الإمام الزركشي "أرى أن

(1) نقصد بالشبهة هنا هي أقوال المستشرقين وادعائهم بأن مرجع اختلاف القرآن هو اختلاف القراء حسب هواهم ومعتقداتهم وراحو يقيسون اختلاف الأنجيل على اختلاف الروايات في القراءات.

انظر: مجلة البحوث الإسلامية-مقال بعنوان: القراءات القرآنية وموقف المفسرين منها-د. محمد علي

حسن عبد الله-عدد 35-ص 189

(2) إتحاف فضلاء البشر-ص 5

(3) البرهان: 318/1

(4) لنظر الإتحاف-ص 5

كلا من القرآن والقراءات حقيقتان بمعنى واحد، ويتضح ذلك بجلاء، من تعريف كلٍّ منها، ومن الأحاديث الصحيحة الواردة في نزول القراءات...⁽¹⁾.

أما الرأي الوسط فخلاصته أنه إذا كان المراد من القراءات هو تلاوة ألفاظ القرآن بها مثل: يتلو القرآن بقراءة نافع، أو يتلوه بقراءة أبي عمرو فلاشك أنها حقيقة واحدة. لا يختلف فيها اثنان، وأما إذا أردنا بالقراءات (علم القراءات) الذي مفهومه يعني: علم يُعرف به كيفية نطق الكلمات القرآنية واختلافها معزواً لنقله، فهنا يكون القرآن وعلم القراءات غير متّحدين اتحاداً حقيقياً بل بينهما ارتباط وثيق والله أعلم.

3- أقسام القراءات القرآنية:

لقد أجمع العلماء على أن أقسام القراءات القرآنية ستة وهي التي أوردها الإمام السيوطي كاملة في كتابه الإتقان⁽²⁾، وهي كالتالي:

القسم الأول: المتواتر.

وهو ما نقله جمع عن جمع لا يُمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم، ومثاله ما اختلفت الطرق في نقله عن السبعة وهذا هو الغالب في القراءات.

القسم الثاني: المشهور.

وهو ما صحّ سنده بأن رواه العدل الضابط عن مثله وهكذا، ووافق العربية والرسم، ووافق أحد المصاحف العثمانية سواء أكان عن الأئمة السبعة أم العشرة أم غيرهم من الأئمة المقبولين، واشتهر عند القراء، فلم يُعدّوه من الغلط ولا من الشذوذ، إلا أنه لم يبلغ درجة المتواتر. ومثاله ما اختلفت الطرق في نقله عن السبعة فرواه بعض الرواة عنهم دون بعض.

(1) القراءات وأثرها في علوم العربية - د. محمد سالم محيسن - مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة - ط -

1984: 10/1

(2) الإتقان للسيوطي - ص 197-198، وانظر مباحث في علوم القرآن - د. صبحي الصالح - دار العلم للملايين - بيروت - ط¹⁴ - سنة 1982 - ص 256

القسم الثالث: ما صحّ سنده، وخالف الرسم أو العربيةأو لم يشتهر الاشتهار المذكور.

وهذا النوع لا يُقرأ به ولا يجب اعتقاده. من ذلك ما أخرج الحاكم من طريق عاصم الجحدري عن أبي بكرة أن النبي ﷺ قرأ: «مُتَكِينٍ عَلَى رَفَارِفِ خُضْرٍ وَعَبَاقِرِيٍّ حِسَانٍ» (الرحمن: 76). والنص المشهور هو «مُتَكِينٍ عَلَى رَفْرِفٍ خُضْرٍ وَعَبَقْرِيٍّ حِسَانٍ».

القسم الرابع: الشاذ.

وهو ما لم يصحّ سنده كقراءة ابن السَّمِيعِ لقوله ﷻ: «فَالْيَوْمَ تُنَجِّجُكَ بِيَدِنَا» (يونس: 92) بالحاء المهملة، وقوله ﷻ: «لَتَكُونَنَّ لِمَنْ خَلَفَكَ آيَةٌ» بفتح اللام من كلمة "خَلَفَكَ".

القسم الخامس: الموضوع.

وهو ما نُسب إلى قائله من غير أصل، مثال ذلك القراءات التي جمعها محمد بن جعفر الخزاعي ونسبها إلى أبي حنيفة كقراءة «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ» (فاطر: 28) برفع اسم الجلالة ونصب العلماء.

القسم السادس: ما يُشبه المدرج من أنواع الحديث.

وهو ما زيد في القراءات على وجه التفسير كقراءة سعد بن أبي وقاص «وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ مِنْ أُمِّ» (النساء: 12) بزيادة لفظ (من أم)، وقراءة «لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ فِي مَوَاسِمِ الْحَجِّ» (البقرة: 198) بزيادة عبارة "في مواسم الحج".

4- الفرق بين القراءة والرواية والطريق:

القراءة: يُريدون بها الاختيار المنسوب لإمام من الأئمة العشرة بكيفية القراءة للفظ القرآني على ما تلقاه مشافهة، متصلاً بسنده إلى رسول الله ﷺ، فيقولون مثلاً: قراءة نافع، قراءة عاصم وهكذا... إذن فكل ما يُنسب إلى الأئمة القراء فهو قراءة، ويُقال أيضاً المُقرأ⁽¹⁾.

الرواية: يُريدون بها ما نُسب لمن روى عن إمام من الأئمة العشرة من كيفية قراءته للفظ القرآني، أي كل ما نُسب إلى الرواة عنهم مباشرة، والمشهور أن لكل إمام من أئمة القراء راويين، اختار كل منهما رواية عن ذلك الإمام في إطار قراءته، وقد عُرف ذلك الراوي ونُسبت إليه، فيقال مثلاً: رواية ورش عن نافع، رواية حفص عن عاصم وهكذا...⁽²⁾.

الطريق: وهو ما نُسب للناقل عن الراوي وإن سفل كما يقولون: هذه رواية ورش من طريق الأزرق، فكل ما يُنسب إلى الرواة عن هؤلاء الرواة وإن سفلوا فهو طريق⁽³⁾.

5- معنى الأحرف السبعة:

الأحرف جمع حرف، والحرف في اللغة: الطرف والجانب من كل شيء⁽⁴⁾، وكذا يُطلق على أحد حروف الهجاء، كما يُطلق على الوجوه كما في قوله ﷺ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ (الحج:11)، أي على وجه واحد كأن يعبد على السراء لا على الضراء⁽⁵⁾. وكل كلمة تُقرأ على وجه من القرآن تُسمى حرفاً، كما يُطلق على اللغة فيقال: حرف قريش، أي لغة قريش إلى غيرها من المعاني.

(1) القراءات القرآنية: تاريخها، حجيتها- عبد الحليم بن محمد الهادي قابه- دار الغرب الإسلامي- بيروت- ط1- 1999 ص35

(2) المرجع نفسه ص35

(3) القيس الجامع لقراءة نافع- من طريق الشاطبية- د. عطية قابل نصر- مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية- ط1- د.ت- ص26

(4) مختار الصحاح- الرازي- تخريج: أ. يوسف الشيخ محمد- المكتبة العصرية- بيروت- ط1- 1996- مادة (حرف)- ص70

(5) المصدر نفسه ص70

أمّا المراد بالأحرف السبعة فقد اختلفت أقوال العلماء فيها اختلافا كبيرا، فذهب بعضهم إلى أنّ المراد بها سبع لغات من لغات العرب وهي: قريش، وهذيل، وثقيف، وهوازن، وتميم، وكنانة، واليمن⁽¹⁾. وذهب آخرون إلى أنّ المراد بها معاني الأحكام كالحلال والحرام، والمحكم والمتشابه، والأمثال والإنشاء والإخبار...⁽²⁾. والذي عليه أغلب العلماء هو أنّ المقصود بالأحرف السبعة أنها عبارة عن أوجه في القراءة لا تخرج عن سبعة مهما كثر التعدّد والتنوّع في أداء اللفظ الواحد ومهما تعدّدت القراءات وطرقها ولو في الكلمة الواحدة⁽³⁾.

6- علاقات القراءات بالأحرف السبعة:

لما كانت القراءات القرآنية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم، ونصّ عليها حديث رسول الله ﷺ الذي يقول فيه: "إنّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقروا ما تيسر منه"⁽⁴⁾، توهم كثير من الناس أنّ القراءات السبعة هي الأحرف السبعة المذكورة في الحديث، والواقع يُخالف ذلك لأنّ الأحرف السبعة نزلت في أوّل الأمر للتيسير على الأمة، ثم نسخ الكثير منها بالعرضة الأخيرة، ممّا حدا بالخليفة عثمان ابن عفان ؓ إلى كتابة المصاحف التي بعث بها إلى الأمصار، وأحرق ما عداها من المصاحف⁽⁵⁾.

والقول المشهور أنّ قراءات الأئمة السبعة بل العشرة التي يقرأ الناس بها اليوم هي جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، ووردت بها الأحاديث النبوية الشريفة وهي جميعها موافقة لخط مصحف من المصاحف العثمانية التي بعث بها الخليفة عثمان إلى الأمصار بعد أن أجمع الصحابة عليها وعلى أطراح ما يُخالفها، وهذا ما أقرّه مكّي

(1) الإبانة عن معاني القراءات-مكي بن أبي طالب القيسي-تحقيق: د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي-مكتبة نهضة مصر-د.ط.د.ت.ص-35

(2) المصدر نفسه-ص36

(3) مجلة دار الحديث-مقال بعنوان: الأحرف السبعة والقراءات القرآنية-أ. محمود يعقوب خبيزة-عدد 7-1989-المملكة المغربية

(4) صحيح البخاري 162/6، صحيح مسلم بشرح النووي-دار إحياء التراث العربي-بيروت-ط2-1972: 202/2

(5) القبس الجامع لقراءة نافع-عطية قابل نصر-ص15

بن أبي طالب في قوله: "إنّ هذه القراءات كلها التي يقرأ بها الناس اليوم، وصحّت روايتها عن الأئمة إنّما هو جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، ووافق اللفظ بها خط المصحف، مصحف عثمان الذي أجمع الصحابة ممن بعدهم عليه وأطرح ما سواه ممّا يُخالف خطّه..."(1).

7- القراء العشرة وروّاقهم:

الواقع أنّ القراء كثيرون ذكر منهم ابن الجزري مجموعة في قوله: "فكان بالمدينة أبو جعفر يزيد بن القعقاع (ت130هـ)، ثم شيبه بن نصاح (ت130هـ)، ثم نافع بن أبي النعيم (ت169هـ).

وكان بمكة عبد الله بن كثير (ت120هـ)، وحميد بن قيس الأعرج (ت130هـ)، ومحمد بن محيصن.

وكان بالكوفة يحيى بن وثاب (ت103هـ)، وعاصم بن أبي النجود (ت156هـ)، وسليمان الأعشى (ت148هـ)، ثم حمزة (ت156هـ)، ثم الكسائي (ت189هـ).

وكان بالبصرة عبد الله بن إسحاق (ت117هـ)، وعيسى بن عمر (ت149هـ)، وأبو عمرو بن العلاء (ت154هـ)، وعاصم الجحدري (ت128هـ)، ثم يعقوب الحضرمي (ت205هـ).

وكان بالشام عبد الله بن عامر (ت115هـ)، وعطية بن قيس الكلبي (ت121هـ)، وإسماعيل بن عبد الله بن المهاجر، ويحيى بن الحارث الذماري (ت145هـ)، ثم شريح بن زيد الحضرمي (ت230هـ). ثم إنّ القراء بعد هؤلاء المذكورين كثروا وتفرّقوا في البلاد وانتشروا وخلفهم أمم بعد أمم عرفت طبقاتهم..."(2).

ثم اشتهر من هؤلاء سبعة حازوا الثقة وإلّهم تُنسب القراءات السبع، وهم كالتالي:

(1) الإبانة-ص2-3

(2) النشر: 14-15

الرواة السبعة مع أشهر راويين وأشهر طريقين لكل واحد منهم

القارئ	وفاته	روايته	وفاته	طريقه	وفاته
نافع بن عبد الرحمن المدني	169هـ	1- قالون: عيسى بن ميناء 2- ورش: عثمان بن سعيد	220هـ	عن طريق أبي نشيط	258هـ
عبد الله بن كثير المكي	120هـ	1- قنبل: محمد بن عبد الرحمن 2- البزي: أحمد بن محمد	291هـ	ابن مجاهد	324هـ
أبو عمرو بن العلاء البصري	154هـ	1- الدوري: حفص بن عمر 2- السوسي: صالح بن زياد	180هـ	أبي الزعراء	280هـ
عبد الله بن عامر الشامي	118هـ	1- ابن ذكوان: عبد الله بن أحمد 2- ابن عمار: هشام بن عمار	240هـ	الأخفش	292هـ
عاصم بن أبي النجود الكوفي	137هـ	1- شعبة بن عياش 2- حفص بن سليمان	180هـ	يحيى بن آدم	203هـ
حمزة بن حبيب الزيات الكوفي	156هـ	1- خلف بن هشام البزار 2- خالد بن خالد	229هـ	إدريس	292هـ
علي بن حمزة الكسائي الكوفي	197هـ	1- الدوري: حفص بن عمر 2- الليث بن خالد أبو الحارث	180هـ	جعفر النصيبي	307هـ
			240هـ	محمد البغدادي	388هـ

وقد اشتهر هؤلاء السبعة لاختيار ابن مجاهد التأليف في قراءتهم، وذلك في كتابه "السبعة في القراءات".

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عن سبب اختيار ابن مجاهد هؤلاء السبعة دون غيرهم من القراء الآخرين: "فإنه -أي ابن مجاهد- أحب أن يجمع المشهور من قراءات

الحرمين والعراقين والشام، إذ أنّ هذه الأمصار الخمسة هي التي خرج منها علم النبوة من القرآن وتفسيره والحديث والفقهاء من الأعمال الباطنة والظاهرة وسائر العلوم الدينية، فلما أراد ذلك جمع قراءات سبعة مشاهير من أئمة هذه الأمصار ليكون ذلك موافقا لعدد الحروف التي أنزل عليها القرآن، لا لاعتقاده أو اعتقاد غيره من العلماء أنّ القراءات السبعة هي الحروف السبعة أو أنّ هؤلاء السبعة هي الحروف السبعة أو أنّ هؤلاء السبعة هم الذين لا يجوز أن يُقرأ بغير قراءتهم⁽¹⁾.

وقد قيل: "لقد فعل مسبع هذه السبعة ما لا ينبغي له وأشكل الأمر على العامة بإيهامه كلّ من قلّ نظره أنّ هذه القراءات هي المذكورة في الخبر، وليته نقص على السبعة أو زاد ليزيل الشبهة"⁽²⁾.

والدليل على ذلك هو ما فعله ابن الجزري في إضافة ثلاثة قراء آخرين وليدفع ذلك التوهّم السائد.

القراء الثلاثة المكملون للعشرة مع أشهر راويين وأشهر طريقين لكل واحد منهم

القارئ	وفاته	روايته	وفاته	طريقه	وفاته
أبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي المدني	127هـ	1- عيسى بن وردان 2- سليمان بن جماز	160هـ - 170هـ -	- الفضل بن شاذان - أيوب الهاشمي	290هـ - 219هـ -
يعقوب بن إسحاق الحضرمي البصري	205هـ	1- رويس محمد بن المتوكل 2- روح بن عبد المؤمن الهذلي	238هـ - 233هـ -	- النخاس - ابن وهب	368هـ - 270هـ -
خلف بن هشام البغدادي	229هـ	1- إسحاق بن إبراهيم الوراق 2- إدريس بن عبد الكريم الحداد	286هـ - 292هـ -	- السوسنجري - النساج الشطي	402هـ - 370هـ -

(1) مجموع الفتاوى-ابن تيمية-جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم-دار العربية للطباعة والنشر-بيروت-د.ط-1398هـ: 390/13

(2) فتح الباري شرح صحيح البخاري-أحمد بن علي بن حجر العسقلاني-تخريج: محب الدين الخطيب-دار المعرفة-بيروت-ط¹-1368هـ: 30/9

8- أهمية وفوائد تعدد القراءات القرآنية:

لم تكن القراءات القرآنية بما فيها الأحرف إلا رحمة من الله ﷻ يسر بها على عباده قراءة القرآن وفهم إشاراته وتدبر معانيه، ولما كان تعدد القراءات بمتزلة تعدد الآيات وأن القراءات أبعاض القرآن، من هنا كانت الأهمية البالغة والفوائد عظيمة.

وقد عدّد العلماء لأهمية وفوائد القراءات القرآنية وأهمية نزول القرآن على سبعة أحرف، فوائد كثيرة نذكر منها:

1- التسهيل والتخفيف على الأمة ورفع الحرج عنهم⁽¹⁾، وهذا أهم حكم إنزال القرآن على سبعة أحرف ولعلها هي علة ذلك، وذلك ظاهر من شفقة الرسول ﷺ على أمته حين أمر أن يُقرأ القرآن على حرف، حين يقول إذ أمر بذلك: "أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمّتي لا تُطبق ذلك"⁽²⁾.

وإلى هذا المعنى أشار ابن قتيبة إذ يقول: "وكلّ هذه الحروف كلام الله ﷻ نزل به الروح الأمين على رسوله ﷺ، وذلك أنه كان يُعارضه في كلّ شهر من شهور رمضان بما اجتمع عنده من القرآن، فيُحدّث الله إليه من ذلك ما يشاء، وينسخ ما يشاء، ويسرّ على عباده ما يشاء، فكان من تيسيره أن أمر بأن يُقرئ كلّ قوم بلغتهم وما جرت عليه عادتهم... ولو أن كلّ فريق من هؤلاء أمر أن يزول عن لغته وما جرى عليه اعتياده طفلاً وناشئاً وكهلاً لاشتدّ ذلك عليه، وعظمت المحنة فيه ولم يُمكنه إلا بعد رياضة للنفس طويلة، وتذليل اللسان، وقطع للعادة، فأراد الله برحمته ولطفه أن يجعل لهم متّسعا في اللغات، ومتصرّفاً في الحركات"⁽³⁾.

(1) النشر في القراءات العشر: 52/1-53

(2) صحيح مسلم-باب بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف-رقم 820

(3) تأويل مشكل القرآن-ص 38، وانظر في هذا المعنى: النشر: 22/1-23

2- إنَّ في تعددها كمال الإعجاز مع غاية الاختصار وجمال الإيجاز، إذ كلُّ قراءة بالنسبة إلى الأخرى بمثّلة آية مستقلة وأنَّ تنوّع المعاني تابع لتنوّع الألفاظ، ولو جعل الله كلَّ قراءة تُخالف الأخرى أي مستقلة لكان في ذلك من التطويل ممّا يتعارض مع جمال الإيجاز وبقاء الإعجاز⁽¹⁾.

3- إنَّ في القراءات وتعددها وتنوّعها دلالة ظاهرة على فضل هذه الأمة، ويتجلّى ذلك من خلال عنايتهم الفائقة بكتابهم ودراسته لفظة لفظة وحركة حركة. ونقلهم ذلك مسنداً عن الثقة إلى رسول الله ﷺ، فحموا كتاب ربّهم من أيّ خلل أو تحريف أو تغيير أو تبديل. يقول ﷺ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر:9).

4- لقد كان للقرآن الكريم وقراءاته الأثر الواضح في تهذيب لهجات الكثير من القبائل العربية، ولولا القرآن وقراءاته لضاعت تلك اللهجات التي لا تزال موجودة منذ نزول القرآن إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، مع العلم أنَّ (قراءات القرآن قد استثقلت على لهجات معظم القبائل العربية)، وقد أوجد القرآن تلك اللغة الراقية المتكاملة والتي تُعتبر من أرقى اللغات وأعذبها وأبلغها⁽²⁾.

5- إنَّ في تنوّعها إفادة لأهل العلم، فالمفسّر لا يجد بداً من العودة إلى القراءات لتفسير القرآن بالقرآن وغير ذلك، والفقهاء للاطلاع على الوجوه لاستنباط حكم، والنحوي لتأسي قواعده وبنائها على أساس متين، وفي ذلك يقول مصطفى صادق الرافعي: "... كانت القراءات من حجة الفقهاء في الاستنباط والاجتهاد، وهذا المعنى ممّا انفرد به القرآن الكريم ثم هو ممّا لا يستطيعه لغوي أو بياني في تصوير خيال فضلاً عن تقرير شريعة..."⁽³⁾.

(1) معترك الأقران-ص169

(2) القراءات وآثارها في علوم العربية-محمد سالم محيسن: 81/1. وانظر ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم-د. أحمد سليمان ياقوت-ديوان المطبوعات الجامعية-الجزائر-ط1-1981-ص220

(3) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية-مصطفى صادق الرافعي-مطبعة الاستقامة بالقاهرة-ط-1956م-ص47

وهذا ما يُقرّره أيضا الشيخ محمد الطاهر بن عاشور حين يقول: "وأما القراءات فلا يُحتاج إليها إلا في حين الاستدلال بالقراءة على تفسير غيرها وإنما يكون في معنى الترجيح لأحد المعاني القائمة من الآية أو لاستظهار على المعنى، فذكر القراءة كذكر الشاهد من كلام العرب لأنها إن كانت مشهورة، فلا جرم أنها تكون حجة لغوية، وإن كانت شاذة فحجتها لا من حيث الرواية لأنها لا تكون صحيحة الرواية، ولكن من حيث أن قارئها ما قرأها إلا استنادا لاستعمال عربي صحيح، إذ لا يكون القارئ معتداً به إلا إذا عُرِفَت سلامة عربيته..."⁽¹⁾.

6- تيسير القراءة والحفظ على قوم أميين لم يكن حفظ الشرائع ممّا عرفوه⁽²⁾.

7- إظهار سرّ الله ﷻ في كتابه وصيانته له عن التبديل والاختلاف مع كونه على هذه الأوجه الكثيرة⁽³⁾.

8- إن دراسة القراءات القرآنية تُفيد الدارس العربي من وجوه، أهمّها أنها تفقه على مواد جديدة يستعين بها في الكشف عن الواقع اللغوي للجزيرة العربية إبان نزول القرآن ممّا لا يُستطاع الكشف عنه بغيرها لصحّة روايتها ودقة أدائها، ومنها أنها تُعين مفسّر القرآن على استنباط ما فيه من الأحكام النصية والتشريعات⁽⁴⁾.

إضافة إلى ذلك كله فلا يُمكن أن نُعدّ النص القرآني نصا دينيا فقط، وإنما هو إلى ذلك نص أدبي معجز.

هذه جملة ما ذكر في فوائد القراءات و الأحرف السبعة مع تسليمنا بأن فوائدها لا يمكن حصرها في هذه السطور.

(1) تفسير التحرير والتنوير: 42/1-43

(2) إعجاز القرآن للرافعي ص 47

(3) معترك الأقران: 169/1

(4) دراسات في القرآن- السيد أحمد خليل- دار النهضة العربية- بيروت- ط 1- 1969- ص 101

ثانيا: مصطلح التوجيه البلاغي.1- تعريف التوجيه:أ) التوجيه لغة:

مأخوذ من الفعل وَّجَّه توجيهها، ووجه الشيء أي أداره إلى جهة ما⁽¹⁾. وجمعه وجوه. يُقال (وجهة) الرأي أي هو الرأي نفسه، وشيء موجه إذا جعله على جهة واحدة لا تختلف.

ب) التوجيه اصطلاحا:

هو تعليل الوجه المختار وبيان وجهه من حيث اللغة والإعراب⁽²⁾. قال الزركشي فيه: هو فنٌ جليل وبه تُعرف جلاله المعاني وجزالتها، وقد اعتنى الأئمة به، وأفردوا فيه كتباً⁽³⁾.

فالتوجيه من خلال ما ذكر هو تبيين وجه ما ذهب إليه كل قارئ من حيث الإعراب واللغة. وفائدته كما قال الكواشي: "أن يكون دليلا على حسب المدلول عليه، أو مرجحا إلا أنه ينبغي التنبيه على الشيء، وهو أنه قد تُرَجَّح إحدى القراءتين على الأخرى ترجيحا يكاد يُسقط القراءة الأخرى وهذا غير مرضي لأن كليهما متواترة"⁽⁴⁾.

2- تعريف البلاغة:

أ) لغة: بلغ الشيء يبلغ بلوغا وبلاغا وصل وانتهى، ورجل بليغ حسن الكلام والجمع بلغاء، وقد بلغ بلاغة أي صار بليغا⁽⁵⁾، والبلاغة الوصول والانتهاء.

(1) مختار الصحاح-الرازي-مادة (وجه)-ص334

(2) القراءات القرآنية-أ. عبد الحلیم قابة-ص30

(3) البرهان: 419/1

(4) المصدر نفسه: 339/1

(5) لسان العرب-م⁸-مادة (بلغ)

يُقال: بلغ فلان مراده، وإذا وصل إليه، وبلغ الركب المدينة إذا انتهى إليها، ومبلغ الشيء منتهاه⁽¹⁾.

(ب) الاصطلاح: فقد ورد في تعريفها أقوال كثيرة لعلماء هذا الفن، ولكن وجدناها كلها تصبّ في معنى واحد، منها: هي تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة، لها في النفس أثر خلّاب مع ملاءمة الحال والمقام الذي يكون فيه المتحدث. هذا من تعريف القزويني الذي يقول: "أمّا بلاغة الكلام فهي مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته"⁽²⁾.

وكثير من علماء البلاغة لا يُفرّقون بين الفصاحة والبلاغة ويرون أنهما يدلّان على مقصود واحد، فالإبلاغ عمّا في النفوس هو الإفصاح، والإفصاح عمّا في النفس هو الإبانة والتوضيح، ومن ثمة ترجع الكلمتان إلى معنى واحد من قبيل اتفاق المعاني على اختلاف الأصول والمباني.

فالفصاحة من هذه الوجهة هي من أفصح يفصح أي أظهر وأبان. قال عجّك: «وأخي هارون هو أفصح مني لساناً» (القصص: 34)، أي أبين وأظهر مني قولاً.

فالفصاحة إذن هي الكلمات الواضحة، السهلة الفهم، والمألوفة الاستعمال والنطق والجارية على القياس، أي لا تخالف القواعد اللغوية، مع العلم أنّ عناصر البلاغة هي لفظ ومعنى وتأليف للألفاظ (تركيب) يمنحها قوّة وتأثيراً وجمالاً ثم دقة في اختيار الكلمات والأساليب على حسب الحال والمقام.

3- التوجيه البلاغي والقراءات القرآنية:

لقد ألّفت كتب كثيرة في القراءات القرآنية الصحيحة منها والشاذّة، وكان أوّل إمام فيها هو أبو عبيد القاسم بن سلام، الذي جعل القراء خمسة وعشرين قارئاً مع السبعة⁽³⁾، وكانت هذه المؤلفات في أغلبها عبارة عن جمع وإحصاء للقراءات القرآنية، كما فعل

(1) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع- السيد أحمد الهاشمي- دار إحياء التراث العربي- بيروت- ط-12- د.ت-ص-32

(2) الإيضاح في علوم البلاغة- الخطيب القزويني- دار الكتب العلمية- بيروت- د.ت-ص-11

(3) الفهرست- محمد بن إسحاق النديم- تحقيق: د. مصطفى الشويمي- دار التونسية للنشر- د.ت-ط-

ابن سلام وغيره. ولعلّ إطلاقات المصطلح -التوجيه مفهوماً ومضموناً- كان مرتبطاً بموقف القراء من القراءات القرآنية وشروطهم التي وضعوها في قبول القراءة وصحتها، وهي تلك الشروط الثلاثة⁽¹⁾:

1- صحّة سندها إلى رسول الله ﷺ.

2- موافقة رسم المصحف المجمع عليه.

3- موافقتها وجهها من وجوه العربية.

وبالنظر إلى الشرط الثالث من هذه الشروط التي وضعها العلماء في ضبط القراءة الصحيحة وهو موافقة وجه من وجوه العربية، ظهرت كتب أخرى متخصصة بتوجيه القراءات توجيهها لغوياً، غير الكتب التي عُنت بجمع القراءات الصحيحة أو الشاذة بغير تعليل أو توجيه.

والحق أنّ توجيه القراءات في اللغة معروف موجود ولعلّ أوّل ما وصل إلينا من كتب العربية (كتاب سيبويه)... وإن كان ما ورد فيه من هذه القضية -توجيه القراءة- لا يؤهله كي يُعدّ ضمن كتب التوجيه للقراءات القرآنية. فمن توجيهاته للقراءات، توجيهه لقراءة من قرأ قوله ﷻ: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ (البقرة: 280)، حيث قرأ نافع (ميسرة) بضم السين والباقون بفتحها (ميسرة)⁽²⁾. فقد وجهها سيبويه بحملها على إرادة الاسم لا على إرادة المصدر، فقال: "...كلّ هذه الأبنية يقع اسماً... لا مصدراً ولا لموضع العمل"⁽³⁾.

ومن ذلك أيضاً توجيهه لقراءة ابن أبي إسحاق لقوله ﷻ: ﴿يَاسِينَ﴾ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ (يس: 1-2)، بقوله: بالنصب على حذف الفعل⁽⁴⁾ أي بتقدير فعل محذوف.

(1) في أصول النحو-د. سعيد الأفغاني-دار الفكر-دمشق-د.ط-سنة 1963-ص29

(2) انظر تفصيل هذه المسألة في الصفحة من هذا البحث.

(3) الكتاب: 92-90/4

(4) المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها-أبو الفتح عثمان بن جني-تحقيق: محمد

عبد القادر عطا-دار الكتب العلمية-بيروت-ط¹-1998: 348/2

وما ظهر بعد سيبويه من الكتب كانت على هذا النسق تقريبا، ولكن الكتب التي كُرِّست للاحتجاج للقراءة - أي توجيهها - ظهرت فيما بعد واستمرت في الظهور إلى يومنا هذا، وسبب هذا الاهتمام وهذه الاستمرارية يرجع لأهمية موضوعها في ضبط قراءة القرآن الكريم، وبالتالي القرآن والدين؛ والعرب مندوبون إلى فهم القرآن ووعي تعاليمه، فإذا فسدت قراءته في ألسنتهم احتل ميزان الفهم في عقولهم، ونتج عن ذلك تحريف لكلام الله ﷻ عن موضعه، لأن أي خطأ في القراءة يعني خطأ في الإعراب وأي خطأ في الإعراب ينجم عنه خطأ في الفهم. وخير دليل على ذلك القصة المشهورة التي مفادها "أن أعرابيا قدم المدينة يطلب أن يُقرأ القرآن، فأقرأه بعضهم ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ (التوبة: 3) بكسر اللام عطفًا على المشركين. فقال الأعرابي: إن يكن الله بريئا من رسوله، فأنا أبرأ منه أيضا. فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأمر ألا يُقرأ القرآن إلا عالم باللغة" (1).

والأمثلة على هذا كثيرة ومتنوعة، وإضافة إلى ذلك كله فالقرآن هو دستور هذه الأمة بنور كلماته تستضيء عقول المسلمين.

ولعل أقدم من ألف في الاحتجاج للقراءة هو أبو العباس المبرّد في كتابه "احتجاج القراءة" (2)، وربما ألفت كتب قبله لم يُكتب لها البقاء في هذا المجال. ثم توالى بعده الكتب المتخصصة وربما فقد بعضها ووصل إلينا بعضها الآخر. ولعل من أشهر هذه الكتب التي كُتبت لها البقاء ووصلت إلينا كتاب "الحجة" لأبي علي الفارسي، وكتاب "الحجة" لأبي زرعة، وكتاب "الحجة في القراءات السبع" لابن خالويه، ثم بعدهم كتاب "النشر في القراءات العشر" لابن الجزري، وكتاب "إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشرة" لابن البناء. ومن المتأخرين كتاب "الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحجمها" لمكي بن أبي طالب القيسي. والمعاصرين نجد كتاب "المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة" للدكتور محمد سالم محيسن.

(1) الحلقة المفقودة في تاريخ النحو - د. عبد العال سالم مكرم - مؤسسة الوحدة - الكويت - ط. 1977 - ص 8

(2) الفهرست - ابن النديم - ص 48

ثم تخصص الاحتجاج والتوجيه ليشمل توجيه القراءات الشاذة وتبيين جوانبها اللغوية والنحوية، ولعل أهمها كتاب "المحتسب" لبن الجني، وكتاب "المختصر في شواذ القرآن" لابن خالويه، وكتاب أوسع وأشمل وهو "إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن" لابن البقاء العكبري. ولازال التأليف فيها قائما إلى يومنا هذا مثل كتاب "القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي" للدكتور محمود أحمد الصغير.

وفي هذه الكتب وغيرها من الكتب التي تناولت الاحتجاج للقراءات بطرف نجد ما يمكن أن نسميه توجيهها صوتيا، وآخر توجيهها صرفيا وآخر نحويا، ولكن في أغلبها نجدها -الكتب- تُوجّه القراءة حسب الظاهرة اللغوية البارزة فيها أو التي تعرض لهم، غير أننا لا نجد للتوجيه البلاغي -وهو جزء من التوجيه اللغوي للقراءة القرآنية- مؤلفا منفردا أو خاصا، قديما ولا حديثا، كما وجدنا الأمر في الظواهر اللغوية الأخرى. إلا أننا لا نعدم تلك الإشارات في حين التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية.

ثالثا: البلاغة والقرآن الكريم.

كان وما زال القرآن الكريم المعجزة البيانية الخالدة لسائر الناس، فقد بلغ الذروة في الفصاحة والبلاغة وهو في أعلى مراتبها على الإطلاق بل هو البلاغة نفسها. وعلى الرغم بأنه جاء على معهود العرب في لغتهم من ناحية الكلمات والجمل والقواعد العامة، ولم يخرج في لغته عن سنن العرب في كلامهم أفرادا وتركيبا، وجرى على مألوف الكلام عندهم، إلا أنه أدهشهم وأعجزهم بأسلوبه الفذ، وهذا سر من أسرار إعجازه. قال عليه السلام: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ (فصلت: 44).

وهم حينذاك أهل الفصاحة والبيان، ولكنهم وقفوا أمامه منهزمين مُعلنين عجزهم، فالتفوا حوله وقعوا له ساجدين لبلاغته وسمو تعبيره. وسلّموا بأنه هو البيان وأنه هو المثل الأعلى الذي يُعلى ولا يعلى عليه.

فهذب القرآن الكريم لغتهم وألستهم، وصار مادّهم الأساسية في البلاغة والبيان، لأنه أسما بلاغة من كلام البشر، وأرقى من كلّ نصّ أدبي بليغ، وفي ذلك قول جميل للدكتور محمد البوطي حيث يقول: "وأصبحت بلاغة هذا الكتاب العزيز بعد ذلك هي الوحدة القياسية التي تُقاس إليها بلاغة كلّ نصّ وجمال كلّ تعبير، ثمّ تعاقبت الدراسات عليه من أرباب هذا الشأن وعلمائه، فاستخرجوا منه قواعد البلاغة ومقوّمات البيان ومسالك الإعجاز فكانت هذه العلوم البلاغية التي امتلأت بها المكتبة العربية، وأصبحت فنّا مستقلاً بذاته، ولولا القرآن كما عُرف هذا الفنّ ولا استقامت تلك الأصول والقواعد، ولتبدّد المثل البلاغي الأعلى في أخيلة فصحاء العرب وشعرائهم..."⁽¹⁾.

وقد أثارت بلاغة القرآن وجمال بيانه اهتمام الكثير من جهابذة هذا الفن⁽²⁾، فتكلّم فيها خلق غير قليل من المفسّرين والمتكلّمين وبلغاء وأدباء متألّفون كان على رأسهم الإمام عبد القاهر الجرجاني مؤسس علم البلاغة في كتابيه "أسرار البلاغة" و"دلائل الإعجاز"، والقاضي الباقلاني في كتابه "إعجاز القرآن"، والرماني في كتابه "الإعجاز"، وكتاب "المجاز" لأبي عبيدة، وكتاب "نظم القرآن" للجاحظ وغيرها.

وصار لزاماً على كلّ دارس للبلاغة العربية أن يعن النظر في دراسة إعجاز القرآن العظيم، وينهل من روضه الخلاب ومن منهله الذي لا ينضب، وإليك الآن نماذج من بيّنات البلاغة القرآنية:

يقول ﷻ: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَفْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (هود:44). إنّ آية من كتاب الله كما سنرى قد يُفرد في إيضاحها وإبراز مواطن الجمال فيها، وعرض الألوان البلاغية التي تضمّنتها كتباً ومصنّفات خاصّة. ففي آية واحدة من مثل هذه الآيات من كتاب الله ﷻ استُخرج منها أحدًا وعشرين ضرباً من البديع.

(1) من روائع القرآن - د. محمد سعيد رمضان البوطي - مكتبة الفارابي - سوريا - د. ط - 1975 - ص 20

(2) انظر على سبيل المثال: بيّنات المعجزة الخالدة - د. حسن ضياء الدين عتر - دار النصر - حلب - سوريا - ط 1 -

يقول الإمام السيوطي في هذه الآية: "يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ...". الآية. أمر ونهي، وأخبر ونادى، ونعت وسمّة، وأهلك وأبقى، وأسعد وأشقى، وقصّ من الأنباء ما لو شرح ما اندرج في هذه الجملة من بديع اللفظ والبلاغة والإيجاز والبيان لجفت الأقلام"⁽¹⁾.

وقد أورد ابن أبي الأصبغ المصري فيها قولاً مطوّلاً حول بديع هذه الآية الكريمة نُوجِزُه لأهميته، أي ما ورد فيها من البديع.

1- المناسبة التامة: في قوله: ابلي واقلي، وهو يندرج في قسم المناسبة اللفظية التامة⁽²⁾ والتي تُعنى بتوحيّ الإتيان بكلمات متّزّئات والأمثلة في ذلك كثيرة.

2- المطابقة اللفظية: وذلك في ذكر السماء والأرض.

3- الاستعارة: في قوله: ابلي واقلي للأرض والسماء.

4- المجاز: في قوله: "يَا سَمَاءُ"، أي يا مطر السماء، أو يا سحب السماء، أو يا سحب لكونه بالنسبة للمخاطب عالياً، وقد تجاوزت العرب حذف المضاف إلى حذف مضاف ثانٍ بعد حذف المضاف الأوّل، كقولنا: إذا نزل السماء: أي مطر السماء⁽³⁾.

5- الإشارة: وهي عند البلاغيين أن يكون اللفظ القليل مشتملاً على المعنى الكثير بإيماء أو لمحة تدلّ عليه. ولهذا نجد من أطلق عليه اسم التلميح⁽⁴⁾ وهو في قوله: (وَعِضَ الْمَاءُ) فإنه حوّّل أشار بهاتين اللفظتين إلى انقطاع مادة الماء من مطر السماء ونبع الأرض، وذهاب الماء الذي كان حاصلًا على وجه الأرض قبل الإخبار، إذا لو لم يكن ذلك لما غاض الماء⁽⁵⁾.

6- الإرداق: وهو أن يُريد المتكلّم معنى فلا يُعبّر عنه بلفظة الموضوع له، ويُعبّر عنه بلفظ هو ردفه وتابعه، ونجده في قوله: "وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ". فإنه عبّر عن استقرار

(1) معترك الأقران في إعجاز القرآن: 298/1

(2) قسم ابن أبي الأصبغ المصري المناسبة إلى لفظية ومعنوية، وقسم اللفظية إلى تامة وغير تامة، وفصل فيها القول بالشواهد والأمثلة. انظر: تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز

القرآن- ابن أبي الأصبغ المصري- تحقيق: د. حفني محمد شرف- ط- د. ت- ص 363

(3) تحرير التحبير- ص 458

(4) انظر على سبيل المثال: جواهر البلاغة- أحمد الهاشمي- ص 418

(5) تحرير التحبير- ص 202

السفينة على هذا المكان وجلوسها جلوساً متمكناً لا زيغ فيه ولا ميل بلفظ قريب من لفظ الحقيقة⁽¹⁾.

7- التمثيل: في قوله: "وقضي الأمر".

8- التعليل: لأنّ غيظ الماء علة الاستواء.

9- صحّة التقسيم: حين استوعب سبحانه أقسام أحوال الماء حالة نقصه.

10- الاحتراس: في قوله: "وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ".

11- الانفصال: فإنّ لقائل أن يقول: إنّ لفظة القوم مستغنى عنها، فإنه لو قيل: "وقيل بعداً للظالمين" لتمّ المعنى...⁽²⁾.

12- المساواة: لأنّ لفظ الآية لا يزيد على معناه ولا ينقص عنه.

13- حسن النسق: وذلك في عطف القضايا بعضها على بعض بأحسن ترتيب حسبما وقعت.

14- ائتلاف اللفظ مع المعنى: لكون كلّ لفظة لا يصلح في موضعها غيرها.

15- الإيجاز: لأنه سبحانه اقتص القصّة بلفظها مستوعبة، بحيث لم يُخلّ منها بشيء في أحصر عبارة؛ بألفاظ غير مطوّلة.

16- التسهيّم: لأنّ من أوّل الآية إلى قوله ﷻ: "أَقْلَعِي" يقتضي آخرها.

17- التهديب: لأنّ مفردات الألفاظ موصوفة بصفات الحسن، كلّ لفظة سهلة مخارج الحروف، وعليها رونق الفصاحة.

18- حسن البيان: من جهة أنّ السامع لا يتوقّف في فهم معنى الكلام، ولا يُشكل عليه شيء منه.

19- التمكين: لأنّ الفاصلة مستقرّة في قرارها، مطمئنّة في مكانها.

(1) تحرير التخبير ص 207

(2) المصدر نفسه ص 209

20- الانسجام: وهو تحدر الكلام بسهولة وعذوبة سبك مع جزالة اللفظ.

21- الإبداع: وهو الذي سُمي به هذا الباب، إذ في كل لفظة بديع وبديعان، ويختتم كلامه بقوله: "فانظر: رحمك الله إلى عظمة هذا الكلام، و ما انطوى عليه نظمه وما تضمّنه لفظه لتقدّره قدره، وهذا ما ظهر لي منه على ضعف نظري وقلة مادتي من العلوم و كلال ذهني والله أعلم"⁽¹⁾.

ولم ينته الأمر عند الحدّ من الاجتهاد والاستجلاء بل راح البلغاء المهرة والمتذوقون الخالص يفصلون فيها القول وتركوا لنا ما لا يكاد يصفه الواصفون. فقد درس العلامة السكاكي هذه الآية من أربع جهات: من جهة علم البيان، وجهة علم المعاني، وجهة الفصاحة المعنوية، وجهة الفصاحة اللفظية، وأبدع فيها إبداعاً فائقاً⁽²⁾.

فكلّ هذا وما ذكره السابقون وما سيذكره اللاحقون حول ما تضمّنته هذه الآية الكريمة من بدائع وجمال في التعبير والبلاغة أو في أي آية من كتاب الله، ما هو إلا قطرة من فيض. قال ﷺ: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ (الكهف: 109)، وما هو إلا زهرة من رياض ما يتأتى لعقل بشري أن يكشف أسراره أو يستنبط مكنوناته والله أعلم.

رابعاً: البلاغة والقراءات القرآنية.

لم تكن القراءات القرآنية من قبيل الهوى، بل هي مما روي عن الصحابة الأوائل بسند صحيح ومتواتر عن النبي ﷺ، فإذا كان كلام البشر لا بدّ أن يحصل فيه نقص أو عيب أو تناقض أو اختلاف أو عدم مطابقة الواقع وهو قابل للخطأ أو الصّحة والحق والباطل، فإنّ كلام الله ﷻ كما وصفه هو سبحانه: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (فصلت: 42)، فوصف الله القرآن "تنزيلٌ من حَكِيمٍ حَمِيدٍ" وليس فيه اختلاف وهو حق كلّ، فهو الذي دعانا إلى التفكّر فيه والتدبّر في قوله ﷻ: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ (النساء: 82).

(1) تحرير التحرير- ابن أبي الأصبغ المصري-ص 198-211

(2) مفتاح العلوم- السكاكي- المطبعة الأدبية- مصر- سنة 1317هـ- د.ط-ص 221-224

والقراءات بعد هذا حصر بالوجوه التي أثرت عن النبي ﷺ ونقلها عنه القراءة الضابطون إذ لا زيادة لمستزيد، وخير ما جاء في وصفها أنها سنة يأخذها الآخر عن الأول، وفي ذلك يقول أبو عمرو الداني: "وأئمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفسى في اللغة أو الأقيس في العربية، بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل والرواية، إذا ثبتت عندهم لا يردّها قياس عربية ولا فشو لغة، لأن القراءة سنة" (1).

وإنّ ترجيح بعض وجوه القراءات على بعض إنما هو باعتبار موافقة الأوضح أو الأشهر أو الأكثر من كلام العرب وإلا فالقرآن واحد بالذات متّفقه ومختلفه لا تفاضل فيه (2)، وفي ذلك يقول ابن الجني: "وليس لك أن تردّ إحدى اللغتين بصاحبها لأنها ليست أحقّ بذلك من رسلتها لكنّ غاية مالك في ذلك أن تتخيّر إحداها فتتوّبها على أختها، وتعتقد أنّ أقوى القياسين أقبل لها وأشدّ أنسا بها. فأما ردّ إحداها بالأخرى فلا، أو لا ترى إلى قول النبي ﷺ: "نزل القرآن بسبع لغات كلها كاف شاف" (3).

لهذه الأسباب وتلك، وجّه النحويّون واللغويّون، قدماء ومحدثين، اهتمامهم إلى دراسة هذه القراءات في شتى مناحيها اللغوية، خاصّة إذا سلّموا بأها والقرآن الكريم حقيقتان بمعنى واحد.

ومن هنا كان لزاما عند الاعتناء بالقرآن الكريم وبلاغته أن يتفرّع عنه جانب مهمّ وهو الدراسات الخاصّة بالقراءات القرآنية، متواترها وشاذّها، وبالتالي يكون كلّ ما قيل حول القرآن ينطبق على القراءات القرآنية.

وثمة وجه من وجوه الاختلاف بين هذه القراءات لا يُمكن حصره في مجال هذا البحث أو إلى اختلاف اللهجات أو أنه وجه من اختلافات صوتية في معظمها، وهذا ما يندرج تحت ما يُعرف بالأصول (4) في علم القراءات. وفضلا عن هذا فثمة وجه آخر من

(1) النشر في القراءات العشر: 10/1

(2) مجلة بحوث ودراسات في اللغة-مقال بعنوان: حجة القراءات في منهج النحاة-محمد علي سلطاني-
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية-عدد 1-سنة 1407هـ/1997م-ص170

(3) الخصائص: 12/2

(4) يقصد بالأصول قواعد القراءة لكل قارئ، كمد المدات وتحقيق الهمزات وإمالة الألفات وغيرها.

وجوه هذا الاختلاف لا يُمكن ربطه بحال إلى اختلاف اللهجات كاختلاف في التقديم والتأخير، والذكر والحذف، وتعاقب حروف المعاني، وتعاقب صيغ الأسماء والأفعال، وبعض وجوه الإعراب وغير ذلك مما قد يُغيّر اللفظ، والتغيير عن صفته، الأمر الذي يؤدي إلى تعدد في البلاغة والدلالة والزيادة في البيان والإيجاز، وهي رافد آخر لتكثير المعاني القرآنية. وهذا ما سنعرض له خلال فصلنا التطبيقي من هذا البحث، غير أن هناك أمرا مهماً جدًا وهو عدم الاستيقاق وراء القول أو فكرة القول بأبلغية قراءة على أخرى أو الترجيح بينهما، إذ يوهم ذلك بإسقاط قراءة.

الفصل الثالث
حَمْدُ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ

مظاهر البلاغة في القراءات القرآنية

في سورة البقرة-

- 1- التقديم والتأخير.
- 2- الذكر والحذف.
- 3- التعريف والتكبير.
- 4- الزيادة في التركيب.
- 5- الالتفات.
- 6- التذكير والتأنيث.
- 7- العدد.

1- التقديم والتأخير:

ويندرج ضمن باب كبير وهو الإسناد، والمقصود به هو التغيرات التي تطرأ في أحد أطراف الجملة (المسند، المسند إليه)، إما بالذكر أو الحذف، وإما بالتعريف أو التنكير، وإما بالتذكير أو التأنيث، وإما بالتقديم أو التأخير.

والتقديم والتأخير باب واسع من أبواب البلاغة، وهو أحد أساليبها، وفيه يقول

الإمام

عبد القاهر: "هو باب كثير الفوائد، جمّ المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يقترن لك عن بدیعة، ويفضي بك إلى لطيفة...⁽¹⁾.

والغرض منه أن يكون اللفظ وجيزاً بليغاً وله في النفوس حسن موقع وعدوبة مذاق. ولا يخلو التقديم والتأخير من زيادة في المعنى مع حسن في التعبير، وتلك هي الغاية منه وإليه تكون بلاغة الكلام.

التقديم والتأخير في القرآن الكريم كثير، من ذلك قوله ﷻ: ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ﴾ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ (القيامة: 22-23). نجد أنّ التقديم الجاري في هذا قد أفاد التخصيص وأنّ النظر لا يكون إلاّ لله مع جودة الصياغة وتناسق السجع⁽²⁾. وكذا في قوله ﷻ: ﴿بَلِ اللّٰهِ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ (الزمر: 56). قدم المفعول والغرض تخصيصه بالعبادة، وأنه ينبغي ألاّ تكون لغيره، ولو أخر ما أفاد الكلام ذلك⁽³⁾.

وقد ورد في هذا الجانب آيات من سورة البقرة قرئت بترتيب طبيعي، كما قرئت بترتيب آخر، من ذلك قوله ﷻ: ﴿فَاعْتَرِضُوا النِّسَاءَ فِي المَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ﴾

(1) دلائل الإعجاز- عبد القاهر الجرجاني- تقديم: علي أبو زقية- مطبعة الأنيس للنشر- الجزائر- د. ط- 1991-

ص 72. وانظر الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها، وسنن العرب في كلامها- أحمد بن فارس-

دار الكتب العلمية- بيروت- ط¹- 1997- ص 189

(2) جواهر البلاغة- أحمد الهاشمي- ص 138

(3) وللتقديم والتأخير أسباب وأسرار ولطائف، كالنتبرك والتشريف، والمناسبة، والسبق وغيرها. انظر أسرار

التقديم والتأخير في لغة القرآن- محمود السيد شيوخون- مكتبة الكليات الأزهرية- القاهرة- ط¹- 1983.

وانظر البلاغة القرآنية المختارة من الإتقان ومعتك الأقران- د. السيد الجميل- دار المعرفة- القاهرة-

د. ط- 1993- ص 13.

(البقرة: 222). على هذا الترتيب قرأ الجمهور، ويكون المعنى أن اعتزال النساء في الحيض واجب وأن الاقتراب منهن غير جائز إلا بعد الطهور.

وقرأ أبي⁽¹⁾ الآية نفسها بترتيب مخالف "وَلَا تَقْرُبُوا النِّسَاءَ فِي مَحِيضِهِنَّ وَاعْتَرِلُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ"⁽²⁾.

والاقتراب بعد الطهر توكيد للمعنى الأول، وهو الاعتزال أثناء الحيض بحيث لا يجوز الخروج من الاعتزال إلى الاقتراب إلا بعد انتهاء الغاية وهو الطهر⁽³⁾، ووضع (وَلَا تَقْرُبُوا) موضع (فَاعْتَرِلُوا)، وكلاهما بمعنى واحد، لأن الاعتزال هو عدم الاقتراب. ووضع (وَاعْتَرِلُوهُنَّ) موضع (وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ) يؤديان المعنى نفسه.

ومن ذلك أيضا قوله ﷺ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ (البقرة: 204). قرأها الجمهور (وَيُشْهَدُ اللَّهُ)، وقرأها ابن عباس (وَاللَّهُ يَشْهَدُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ). قدّم المفعول وأخر الفعل، وشبيهه قراءة ابن محيصن والحسن وأبي حيوه (وَيَشْهَدُ اللَّهُ)، والفرق بينهما في التقديم والتأخير.

الأولى (وَيَشْهَدُ اللَّهُ)، والثانية (وَاللَّهُ يَشْهَدُ).

أما قراءة قوله ﷺ: ﴿وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ﴾، فإخبار عما وقع من هذا المنافق⁽⁴⁾، ولم يسبق عن واقع شعور الرسول ﷺ إزاء هذا الرجل الذي كان يُظهر الإيمان ويُخفي النفاق بكرم معسول، ويُشهد الله للرسول ﷺ بالولاء ولكن الحقيقة أنه ألدّ الخصام.

(1) معجم القراءات 171/1 وانظر الجامع لأحكام القرآن-القرطبي-دار إحياء التراث العربي-بيروت-د.ط- 15/3: 1985

(2) معجم القراءات: 156/1

(3) المرجع نفسه: 156/1.

(4) هو الأخنس بن شريف، أتى النبي ﷺ وأظهر له الإسلام وحلف أنه يحبه، وكان منافقا، حسن العلانية خبث الباطن، ثم خرج من عند رسول الله ﷺ فمر بزرع لقوم من المسلمين وحمر فأحرق الزرع وقتل الحمر. فأنزل الله ﷻ هذه الآية. انظر صفوة التفسير-الشيخ محمد علي الصابوني-المكتبة العصرية-لبنان-ط¹-1424هـ: 112/1

يقول الأخفش: وَيُشْهِدُ اللَّهَ إِذَا كَانَ هُوَ يَشْهَدُ. وقال بعضهم⁽¹⁾: وَيَشْهَدُ اللَّهُ أَي أَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي يَشْهَدُ⁽²⁾.

أمّا قراءة ابن عباس (وَاللَّهُ يَشْهَدُ عَلَيَّ مَا فِي قَلْبِي) بالتقديم والتأخير، فتكون على احتمال إعجاب الرسول ﷺ بالرجل، فحينئذ يكون السياق سياق تكذيب، وبالتالي يحتاج إلى قوة إقناع. فقدّم اسم الجلالة من أجل ذلك لما قبله لتوكيد النفاق والكذب.

ومن حسن التقديم والتأخير في هذه القراءة هو إشعار المخاطبين في قوله ﷻ (وَاللَّهُ يَشْهَدُ) بأنه مخصوص بهذه الصفة وغيره لا يستطيع أن يشهد بالحقيقة التي يُخفيها. فكان التقديم على التخصيص والتوكيد⁽³⁾.

تعقيب:

وليس معنى ذلك أن النبي ﷺ كان منخدعا بإيمان هذا الرجل المنافق - وهو العارف بالنفوس من مظاهرها-، ولذلك جاءت القراءة على الترتيب الطبيعي للآية دون الحاجة إلى التوكيد أو التكذيب وما إلى ذلك، فالموضع موضع إخبار كما ورد.

وأمّا قراءة التقديم فيمكن توجيهها على معنى توكيد نفاق الرجل وكذبه في إيمانه المزعوم، لأنّ علم الله بما في قلب الرجل لا يحتاج إلى توكيد أو إلى تخصيص، وبهذا كانت قراءة الجمهور⁽⁴⁾.

ومّا يدخل في هذا الباب أيضا قوله ﷻ: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ (البقرة: 210). قرأ هذه الآية عبد الله بن مسعود (أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ وَالْمَلَائِكَةُ فِي ظُلَلٍ)⁽⁵⁾. فقدّم لفظ (الملائكة) على شبه الجملة (فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ)، وهذا هو الترتيب الطبيعي للتركيب، ولكن في قراءة الجمهور عدولا عن هذا الترتيب، لأنه يُناسب موضع التهويل والترهيب. ومن ذلك قوله ﷻ: ﴿وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ زُؤُوسٌ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ

(1) يعني قراءة ابن محيصن والجماعة

(2) معاني القرآن - الأخفش: 165/1

(3) التوجيه النحوي للقراءات القرآنية - الطاهر قطبي - ص 170

(4) المرجع نفسه - ص 172

(5) معجم القراءات: 159/1. وانظر معاني القرآن للفراء: 124/1

وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ (البقرة: 279). وهي قراءة الجمهور "لَا تُظْلَمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ"، والمعنى إن تُبتم فوضعتم الربا الذي أمر الله ﷻ بوضعه عن الناس، فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تُظْلَمُونَ بِأَنْ تُطَالَبُوا الْمُسْتَدِينِ بِالرِّبَا، الْمَوْضُوعُ عَنْهُ، وَلَا تُظْلَمُونَ بِأَنْ تُحْبَسُوا رُءُوسَ أَمْوَالِكُمْ أَوْ تَمَاطَلُوا بِهَا⁽¹⁾، وبذلك تكون قراءة الجمهور قد وافت في ترتيبها ترتيب المعاني التي دلت عليها.

أما قراءة التقديم والتأخير فجاءت على غير الترتيب الطبيعي للسياق، ولكن يبقى المعنى واحدا. يقول العكبري (لَا تُظْلَمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ). يقرأ بتسمية الفاعل في الأولى وترك التسمية في الثاني⁽²⁾، ووجهه أن منعهم من الظلم أهم فبدئ به ويقرأ بالعكس. والوجه فيه أنه قدّم ما تطمئن به نفوسهم من نفي الظلم عنهم ثم منعهم من الظلم، ويجوز أن تكون القراءتان بمعنى واحد، لأنّ الواو تُرتّب⁽³⁾.

يدل التقديم والتأخير، من خلال هذه الأمثلة، على أنه لم يتغير معنى ولم تخر حكما إعرابيا جديدا في سياق الآيات، بل الأمر متعلق بجمال التعبير، وقصد التنفن في الفصاحة، وإخراج الكلام على عدة أساليب، وتلك سنة من سنن العرب في كلامهم.

2- الذكر والحذف:

من الأغراض البلاغية التي اهتمّ بها العلماء قديما وحديثا، وتابعوا البحث فيها من القرآن الكريم، قضية الحذف والذي أُطلق عليه اسم الإيجاز بالحذف. ويعني لغة الإسقاط، ومنه حذفتُ الشعر إذا أخذتُ منه.

أما اصطلاحا فهو إسقاط جزء الكلام أو كله للدليل⁽⁴⁾. والذي يكون بحذف شيء من العبارة لا يخلّ بالفهم عند وجود ما يدلّ على المحذوف من قرينة لفظية أو معنوية. ويجري الحذف إمّا في الحرف أو الكلمة أو الجملة أو في شبه الجملة. وقد عدّوا للحذف فوائد كثيرة منها: التخفيف، كما في حذف حرف النداء نحو قوله ﷻ:

(1) الحجة لأبي علي فارس ص 414 نقلا عن التوجيه النحوي-طاهر قطبي-ص 173
(2) معناه بناء (تظلمون) للمعلوم في الأول وبناءه للمجهول في الثاني أي (لا تظلمون ولا تظلمون).

(3) إملاء العكبري-ص 124

(4) البرهان: 115/3

﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ (يوسف:29). ونون لم يك. والجمع السالم ومنه قراءة: ﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ﴾ (الحج:35)، وياء: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرُّ﴾ (الفجر:4)، بحذف الياء وصلا.

والاختصار وتقريب الفهم وتحصيل المعنى الكثير باللفظ اليسير والتقوية والتوكيد⁽¹⁾، كما في قوله ﷻ: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾ (الأنفال:41). فالخبر محذوف تقديره، فحق أو واجب لله خمس. وروى الجعفي عن أبي عمرو، فإن الله بالكسر وتقوية قراءة النحوي (فَلِلَّهِ خُمُسُهُ)، والمشهور أكد وأثبت للإيجاب كأنه قيل: فلا بد من ثبات الخمس فيه ولا سبيل إلى الإخلال به والتفريط فيه من حيث أنه إذا حُذِفَ الخبر احتمل غير واحد من المقدورات كقولك ثابت واجب، حق لازم... وما أشبه ذلك كان أقوى لإيجابه من النص على واحد⁽²⁾. وللحذف فوائد حجة أشار إليها الكثير من البلاغيين⁽³⁾. ويجري الحذف إمّا في الحرف أو الكلمة أو في الجملة، أو في شبه الجملة، وهو في القرآن الكريم كثير.

ومن الأمثلة عن حذف الحرف قوله ﷻ: ﴿وَلَمْ أَكُ بَعِيًّا﴾ (مریم:20)، أصله لم أكن. وحذف كلمة نحو قوله ﷻ: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾ (الحج:78)، أي في سبيل الله، وقوله ﷻ: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ﴾ (الأعراف:142). أو حذف جملة نحو قوله ﷻ: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ﴾ (البقرة:213)، فاختلّفوا فبعث.

وأما عن حذف شبه الجملة فنجد في قوله ﷻ: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا﴾ (الإسراء:16)، أي أمرناهم بالفسق ففعلوا المأمور به، إنما حذف لأن فسقوا يدلّ عليه، وهو كلام مستفيض⁽⁴⁾.

(1) جواهر البلاغة-أحمد الهاشمي-ص224، وانظر: الحمل على الجوار في القرآن الكريم-عبد الفتاح

أحمد الجموز-مكتبة الرشد للنشر والتوزيع-الرياض-ط¹-1985-ص186

(2) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل-محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي-

دار الفكر-بيروت-ط-د.ت: 160/2

(3) انظر البرهان: 119/3

(4) الكشاف: 442/2

وقد جاء في سورة البقرة آيات قرئت بحذف بعض الحروف منها وفي مواضع معينة، مثل قوله ﷻ: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (البقرة: 116). قرأها ابن عامر وابن عباس: (قَالُوا) بحذف الواو⁽¹⁾.

فقراءة الواو بالعطف على قوله ﷻ قبل ذلك: ﴿وَقَالُوا كَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ﴾ (البقرة: 111)، وبغير الواو على الاستئناف⁽²⁾. قال القيسي قراءة ابن عامر بغير واو جعلها مستأنفاً غير معطوف على ما قبله، وقد علم أن المخبر عنه بهذا القول هو المخبر عنه بمنع ذكر الله في المساجد والسعي في خرابها، وكذلك هي في مصاحف أهل الشام بغير واو، وقرأ الباقون بالواو على العطف على ما قبله لأن الذين أخبر الله عنهم بمنع ذلك في المساجد، والسعي في خرابها هم الذين قالوا: ﴿اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ (البقرة: 116)، فوجب عطف آخر الكلام على أوّله لأنه كلفه إخبار عن النصارى⁽³⁾.

ومن ذلك أيضاً قوله ﷻ: ﴿أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (البقرة: 6). قرأها ابن كثير وابن محيصن والزهري: (أَأَنْذَرْتَهُمْ) بهمزة واحدة وحذف همزة الاستفهام على لفظ الخبر.

يقول العكبري بهمزة واحدة على لفظ الخبر وهمزة الاستفهام مرادة ولكن حذفوها تخفيفاً. وفي الكلام ما يدل عليها وهو قوله (أَمْ لَمْ) لأن أم تُعادل الهمزة... إلا أن الجمع بين الهمزة مستثقل، لأن الهمزة نبرة تخرج من الصدر بكلفة، فالنطق بها يُشبه التهوُّع. فإذا اجتمعت همزتان كان أثقل على المتكلم، ومن هنا لا يُحَقِّقها أكثر العرب⁽⁴⁾. هذا عن حذف الحرف، فلاحظنا أنه كان لغرض التخفيف، وفي الكلام ما يدل عليه.

ومن أمثلة حذف الكلمة ما جاء في قوله ﷻ: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ

(1) معجم القراءات: 106/1

(2) الكشف: 260/1. وانظر النشر: 165/2

(3) إملاء العكبري-ص 67.

(4) إملاء العكبري-ص 21.

إِلَيْهَا وَاحِدًا وَكُنْ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (البقرة: 133). قرأ أبي الآية (إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ)⁽¹⁾ بحذف كلمة (أَبَائِكَ) لوجود ما يدل عليها في الآية، لأن المعروف أن إبراهيم وإسحاق من آباء يعقوب رغم أن إسماعيل ليس أباً له، بل هو عمّ لأن العرب اعتادت أن تُطلق اسم الأب على الجد، وأحياناً على الأعمام الأولين⁽²⁾ كما في الآية السابقة، وفي مثل قوله ﷻ: ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا﴾ (البقرة: 137). قرأها ابن عباس وعبد الله بن مسعود وابن مجاهد: ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمَا آمَنْتُمْ بِهِ﴾⁽³⁾، بحذف لفظة (مِثْلٍ) من الآية، وكلها بمعنى واحد سواء بالحذف أو الذكر، ولكن تبقى وظيفة الحذف هنا بغرض الإيجاز، لأنه كلما كان الكلام أوجز، كان أبلغ و أوفى بالغرض، والله أعلم.

3- التعريف والتذكير:

التعريف والتذكير من الظواهر البلاغية الموجودة في القرآن الكريم والتي خصّ بعض البلاغيين الإشارة إليها في كتبهم والتمثيل لها من القرآن جانباً من دراستهم. لم يغفل كثير من البلاغيين واللغويين العرب الإشارة إلى هذا الباب بل وأثبتوا بأنه باب من أبواب البلاغة داخل في نظم الكلام. وقد خصّوه بالذكر والدراسة عندما تعرّضوا لأحوال المسند والمسند إليه، وأفادوا بملاحظات بلاغية قيّمة في الدرس البلاغي⁽⁴⁾، وذكروا فوائد جمة للتعريف والتذكير في التعبير القرآني، وهي كما يلي:

أ) التعريف:

ويكون لإفادة السامع حكماً على أمر معلوم عنده بأمر آخر مثله، ويكون بإحدى طرق التعريف التالية:

(1) معجم القراءات: 118/1 والكشاف: 314/1

(2) التوجيه النحوي للقراءات القرآنية-قطبي الطاهر-ص 204

(3) معجم القراءات: 119/1

(4) قد طرقت هذا الباب القرطبي في كتابه "الإيضاح" عندما يتحدث عن أحوال المسند والمسند إليه، وكذا الزمخشري في كتابه الكشاف. انظر: البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدراسات البلاغية-د. محمد أبو موسى-مكتبة وهبة-القاهرة-ط²-1988-ص 302

- العلمية: كقوله ﷻ: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾ (البقرة: 127).

- التعريف بـ"ال-": كقوله ﷻ: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ﴾ (المائدة: 48).

يقول الزمخشري: الفرق بين التعريفين في قوله: "وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ"، وقوله "لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ"، أن الأول تعريف العهد، -أي إفادة العهدية- لأنه عني به القرآن. والثاني تعريف الجنس -إفادة الجنس- لأنه عني به جنس الكتب المترلة⁽¹⁾.

أمّا في قوله ﷻ: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (البقرة: 2-3-4-5).

يقول الزمخشري: فمعنى التعريف في (الْمُفْلِحُونَ) الدلالة على أن المتقين هم الناس الذين عنهم بلغك أنهم يُفْلِحُونَ في الآخرة، كما إذ بلغك أن إنسانا قد تاب من أهل بلدك، فاستخبرت من هو؟ فقليل زيد التائب، أي هو الذي أحررت بتوبته، أو على أنهم الذين إن حصلت صفة المفلحين وتحققوا ما هم، وتصوّروا بصورتهم الحقيقية فهم لا يعدون تلك الحقيقة كما تقول لصاحبك: هل عرفت الأسد؟ وما جُبل عليه من فرط الإقدام؟ إن زيدا هو هو⁽²⁾، ومعنى هذا أنه يُفيد الحقيقة.

- التعريف بالإضافة:

كقوله قوله ﷻ: ﴿طَسِ تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ﴾ (النمل: 1).

يقول الزمخشري: وإضافة الآيات إلى القرآن والكتاب المبين على سبيل التفضيم لها والتعظيم لأنّ المضاف إلى العظيم يعظم بالإضافة إليه⁽³⁾. والأمثلة على ذلك كثيرة⁽⁴⁾.

(1) الكشاف: 918/1

(2) المصدر نفسه: 146/1

(3) نفسه 134/3

(4) انظر النظم القرآني في كشاف الزمخشري -د. درويش الجندي- دار العلوم -القاهرة- ط-1949-ص 92

- التعريف بالإشارة:

نحو قوله ﷻ: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا﴾ (القصص: 83). يقول الزمخشري: تلك تُفيد التعظيم لها والتفخيم لشأنها: يعني التي سمعت بذكرها وبلغك وصفها⁽¹⁾.

وقوله ﷻ: ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَوَعْبٌ﴾ (العنكبوت: 64).

يقول الزمخشري⁽²⁾: هذه تُفيد ازدراء الدنيا وتصغير لأمرها، وكيف لا يصغرها، وهي لا تزن عند الله جناح بعوضة. و تبقى فوائد التعريف بالإشارة و لطائفها البلاغية كثيرة ومتنوعة.

(ب) التنكير:

قد يحدث أن تُنكر بعض أجزاء الجملة لأغراض تعبيرية وبلاغية، نذكر منها:

- التجهيل: كقوله ﷻ: ﴿اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا﴾ (يوسف: 9). فالمراد بـ"أرضاً" منكورة مجهولة بعيدة عن العمران، ولهذا السبب أحليت من الوصف ونظرا لإهامها المستفاد من تنكيرها، وخلوها من الوصف، نُصبت نصب الظروف المبهمة⁽³⁾.

- التكثير: في قوله ﷻ: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتًا عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ (الزمر: 56).

وقوله أيضا ﷻ: ﴿وَيَشْرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنْ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ (البقرة: 25). فهو للدلالة على الاشتمال على جنات كثيرة، مرتبة مراتب على حسب استحقاقات العاملين لكل طبقة منهم جنات من تلك الجنان⁽⁴⁾.

- التقليل: من ذلك قوله ﷻ: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ (الإسراء: 1).

(1) الكشاف: 193/2

(2) المصدر نفسه: 211/1

(3) الكشاف: 300/2. وانظر معجم القراءات: 89/1

(4) الكشاف: 257/1

يقول الزمخشري: أراد بقوله: ليلا بلفظ التنكير تقليل مدّة الإسراء، وأنه أسرى به في بعض الليل (1).

وقد ورد في سورة البقرة من هذا الباب موضع واحد، وهو في قوله ﷻ: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ﴾ (البقرة: 96). وقرأ الجمهور على هذا الوجه وهو تنكير كلمة (حياة).

وقرأ أبي⁽²⁾ بالتعريف (وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى الْحَيَاةِ).

أمّا قراءة الجمهور بتنكير كلمة (حياة)، فيقول الزمخشري لأنه أراد حياة مخصوصة وهي الحياة المتطاولة، لذلك كانت القراءة بها أوقع من قراءة أبيّ (على الحياة) (3).

والتنكير في قوله (على حياة) للتنبيه على أن المراد بها حياة مخصوصة وهي الحياة المتطاولة التي يُعمر فيها الشخص آلاف السنين.

ويقول القزويني في وجه التنكير: أي نوع من الحياة المخصوصة، وهو الحياة الزائدة كأنه قيل ولتجدنهم أحرص الناس إن عاشوا ما عاشوا على أن يزدادوا إلى حياتهم في الماضي والحاضر حياة في المستقبل (4). فقراءة التنكير في الآية تُحمل على وجه الإيضاح والتبيين، أي إيضاح نوع الحياة.

4- الزيادة في التركيب:

قد يُزاد في النص القرآني حرف أو كلمة أو جملة وكله لغرض يُقصد من ورائه إمّا لتأدية معنى جزئي في الآية أو لتوكيد معنى من المعاني تؤدّيها هذه الزيادات، وهي على وجوه:

(1) الكشاف: 160/3

(2) المصدر نفسه: 298/1

(3) الكشاف: 298/1. انظر التحرير والتنوير- الطاهر بن عاشور: 617/1، وانظر: التفسير الكبير-

الفخر الرازي- دار إحياء التراث العربي- د. ط. د. ت: 192/3

(4) الإيضاح- الخطيب القزويني- دار الكتب العلمية- بيروت- د. ط. د. ت- ص 51

أ) زيادة الحرف:

ورد ذلك في قوله ﷻ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ (البقرة: 217).

قرأها الأعرج: (وَيَسْأَلُونَكَ) بزيادة الواو العاطفة⁽¹⁾، وقد تكون معطوفة على يسألونك قبلها، وهي قوله ﷻ: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِللَّذِينَ الْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَإِنَّ السَّبِيلَ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﷻ يسألونك عن الشهر الحرام ﴿(البقرة: 215-216-217)﴾. ويكون على البعد بين قوله (يسألونك) الأولى و(ويسألونك) الثانية، وتكون قراءة الجمهور قد عدل فيها عن الوصل بالواو لتمام الاتصال، وهذا ما يُعرف في البلاغة بالفصل⁽²⁾. وقد جاء القرآن بجميع هذه الأساليب ليكون حجة على العرب.

- زيادة حرف الجر:

ومن الحروف التي زيدت في قراءة من القراءات حروف الجر، ومن ذلك قوله ﷻ: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: 158). قرأها عبد الله بن مسعود: (بِخَيْرٍ)⁽³⁾ على الأصل لأن التقدير (بِخَيْرٍ) فلما حذف الحرف وصل الفعل⁽⁴⁾ والمعنى واحد.

وقوله ﷻ: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى

(1) معجم القراءات: 166/1

(2) الوصل والفصل هو باب واسع من أبواب البلاغة حتى عد عند بعض البلاغيين هو البلاغة عينها، وهو عندهم عطف جملة على أخرى بالواو، والفصل ترك هذا العطف. وكلاهما يجيء لأسباب بلاغية. انظر جواهر البلاغة-أحمد الهاشمي-ص196. ومن أمثلة الفصل، قوله: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ انْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾. (فصلت: 34). فجملة (انْفَعْ) مفصولة عما قبلها ليكون الكلام بليغا. ومن أمثلة الوصل، قوله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾. (التوبة: 119). فلو قيل: (وَانْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) لما كان الكلام بليغا، وقيل: (اتَّقُوا اللَّهَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) لما كان بليغا، فكل من الفصل والوصل يجيء لأسباب بلاغية. انظر جواهر البلاغة-أحمد الهاشمي-ص196

(3) معجم القراءات: 129/1. وانظر إملاء العكبري-ص77

(4) إملاء العكبري-ص78

وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ﴿البقرة: 177﴾. قرأ أبي وابن مسعود: (يَسَّ الْبِرُّ بَأْنَ) بزيادة الباء قبل أن⁽¹⁾، وهذا لا يجوز معه إلا الرفع (البرُّ)⁽²⁾.

يقول الزمخشري: قرأ عبد الله "بَأْنَ تُؤَلُّوْا" على إدخال الباء على الخير للتأكيد، كقولك: ليس المنطلق بزيد⁽³⁾. فالقراءة إذاً بالباء توافق في المعنى قراءة الرفع للفظ (البرُّ)، وإنَّ القراءة بالباء محمولة على نظائر لها، كقوله **حَلَّالٌ**: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ﴾ (البقرة: 189).

ومن ذلك قوله **حَلَّالٌ**: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ (البقرة: 217). قرأ عبد الله بن مسعود والربيع وابن عباس والأعمش وعكرمة (عَنْ قِتَالٍ فِيهِ)⁽⁴⁾، فزادوا (عَنْ) وهي -أي (عَنْ)- في قراءة الجمهور محذوفة، والتقدير (عَنْ قِتَالٍ) على نية بناء (عن مضمرة)، وهذا ما ذهب إليه الكسائي أيضا⁽⁵⁾. والمعنى يدل على ذلك.

ومن ذلك قوله **حَلَّالٌ**: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ (البقرة: 238). قرأها عبد الله (وَعَلَى الصَّلَاةِ الْوُسْطَى)، فكرر حرف الجر (عَلَى) فزاده على نص قراءة الجمهور⁽⁶⁾، وذلك دليل الحفظ عند جمهور القراء⁽⁷⁾. ورغم ذلك بقي المعنى واحداً.

ومن ذلك قوله **حَلَّالٌ**: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾ (البقرة: 205). قرأها أبي (وَيُهْلِكَ) بزيادة اللام⁽⁸⁾ للدلالة على أن (يُهْلِكَ) معطوف على (يُفْسِدُ)⁽⁹⁾. وأن اللام مقدرة في قراءة الجمهور والمعنى واحد.

(1) معجم القراءات: 138/1

(2) الكشف: 281/1

(3) الكشف: 330/1

(4) معجم القراءات: 166/1

(5) معاني القرآن-الكسائي علي بن حمزة-تحقيق: د. عيسى شحاتة عيسى-دار قباء للطباعة والنشر-القاهرة-1958-ص 89

(6) الكشف: 379/1، ومعجم القراءات: 155/1

(7) معاني القرآن-للفراء: 156/1

(8) معجم القراءات: 156/1

(9) إملاء العكبري-ص 96

وقوله ﷻ: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ (البقرة: 158). قرأ هذه الآية ابن عباس وابن سيرين وأبي وعبد الله ابن مسعود بزيادة لا النافية في قوله: (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَطَّوَّفَ بِهِمَا)⁽¹⁾.

يقول الفراء في هذه القراءة: وهذا يكون على وجهين: أحدهما أن تجعل "لا" مع "أَنْ" صلة على معنى الإلغاء، كما قال ﷻ: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾ (الأعراف: 12). والمعنى: ما منعك أن تسجد، والوجه الآخر أن تجعل الطواف بينهما يرخص في تركه⁽²⁾. وهو الذي يفهم من قوله: (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ)، وهو الذي حَمَلَ الفراء على توجيه الآية هذا التوجيه. ومن العلماء من يذهب إلى أن الأصل في القراءتين (قراءة الإثبات وقراءة النفي)، وهو القراءة بالنفي، وأولوا قراءة الجمهور إلى قراءة النفي، وقالوا: أن تقدير قوله: (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَطَّوَّفَ بِهِمَا)، فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما لأن الصحابة كانوا يمتنعون من الطواف بهما لما كان عليهما من الأصنام⁽³⁾.

وهذا يكون معنى الآية ترخيصا منه سبحانه للصحابة بعدم الطواف بينهما لوجود الأصنام في وقتهم ذلك وليس في وقتنا هذا لعدم وجود الأصنام والله أعلم.

وقوله ﷻ أيضا: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: 188). قرأ هذه الآية أبي (وَلَا تُدْلُوا) بزيادة لا النافية⁽⁴⁾، ونظيره قوله ﷻ: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ﴾ (البقرة: 42). ومعناه (وَلَا تَكْتُمُوا الْحَقَّ)⁽⁵⁾، والمعنى واحد، وقد جاءت هذه القراءة على الأصل.

(1) معجم القراءات: 128/1

(2) معاني القرآن للفراء: 95/1

(3) إملاء العكبري ص 77. وانظر: تفسير غريب القرآن- ابن قتيبة- دار الكتب العلمية- بيروت- تحقيق:

أحمد صقر- ط- 1978- ص 66.

يروى في سبب نزول هذه الآية أنه كان على الصفا صنم يقال له (أسفا)، وعلى المروة صنم يقال له (نائلة)، فكان المشركون إذا طافوا تمسحوا بهما، فخشي المسلمون أن يتشبهوا بأهل الجاهلية، ولذلك تخرجوا من الطواف، فنزلت الآية تبيين أنهما من شعائر الله وأنه لا حرج عليهم في السعي بينهما، فالمسلمون يسعون لله لا للأصنام والأوثان. صفوة التفاسير- محمد علي الصابوني- ص 92

(4) معجم القراءات: 148/1

(5) معاني القرآن للفراء: 115/1

ومن الحروف التي زيدت في قراءة من القراءات نجد "أن" في مثل قوله **﴿عَلَّمَ﴾**: **﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾** (البقرة: 83). قرأها ابن مسعود: (أَنْ لَا تَعْبُدُوا) بزيادة "أن" في السياق⁽¹⁾، دون تغيير في المعنى.

يقول الزمخشري معلقاً على هذا: لا تعبدون أخبار في معنى النهي، كما نقول تذهب إلى فلان نقول له هذا، تريد الأمر، وهو أبلغ من صريح الأمر والنهي كأنه سورع إلى الامتثال والانتهاز وهو يُخبر عنه، وتنصره قراءة عبد الله وأبي (لَا تَعْبُدُوا) ولا بدّ من إرادة القول، ويدلّ عليه أيضاً قوله **﴿حَلَّالًا﴾**: **﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾** (البقرة: 83). إمّا أن يُقدّر وتحسنون بالوالدين إحساناً أو أحسنوا، وقيل هو جواب قوله إذا أخذنا ميثاق بني إسرائيل إجراء له مجرى القسم كأنه قيل: وإذا قسمنا عليهم لا تعبدون، وقيل معناه ألا تعبدوا، فلما حُذفت أن ورفع كقوله:

ألا أيها الزاجري أحضر الوغى⁽²⁾.

ويدلّ عليه قراءة عبد الله (أَنْ لَا تَعْبُدُوا) ويحتمل أن لا تعبدوا أن تكون أن فيه مفسرة⁽³⁾. ففي رأي الزمخشري الحذف أبلغ من الإثبات على الرغم من أن إثبات الحرف في قراءة أبيّ وعبد الله هو الأصل.

ونظير هذا قوله **﴿يُنذِرَ﴾**: **﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾** (البقرة: 132). قرأها الجمهور بدون "أن"، وقرأها أبيّ وابن مسعود والضحاك: (وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ أَنْ يَا بَنِيَّ)، بإثبات "أن" قبل (يَا بَنِيَّ)⁽⁴⁾، وهي في هذه الحالة تفسيرية.

قال الفراء في القراءتين إثبات "أن" وحذفها، وكلّ صواب⁽⁵⁾.

(1) الكشاف: 293/1، وانظر معاني القرآن للفراء: 53/1، ونظر تفسير الفخر الرازي: 504/1

(2) البيت من شواهد سيبويه. انظر الكتاب: 99/2

(3) الكشاف: 293/1

(4) الكشاف: 313/1. وانظر معجم القراءات: 117/1

(5) معاني القرآن للفراء: 80/1

وهذه من الأساليب العربية التي تُرخص فيها للمتكلم أن يتصرف في هذه الأداة إثباتاً وحذفاً، والحذف في مثل هذه الأمثلة يزيد في قيمة النص البلاغية، وهو أبلغ من الذكر.

ب) زيادة الكلمة:

زيادة كلمة هو وجه من أوجه الزيادات التي جاءت بها قراءة من القراءات في سورة البقرة، ونقصد بزيادة كلمة أي زيادة الاسم دون الفعل.

ومن الآيات التي وردت فيها القراءة بزيادة الاسم قول الله ﷻ: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (البقرة: 234). قرأ ابن عباس الآية (أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا لِيَالٍ)⁽¹⁾، بزيادة لفظة ليال على قراءة الجمهور. ويُدعم هذه القراءة العكبري بقوله: (وَعَشْرًا) أي عشر ليال لأن التاريخ يكون بالليلة إذا كانت هي أوّل الشهر والليل تبعاً لها⁽²⁾. وهذا ما ذهب إليه الإمام الطبرسي، "أي: وعشر ليال وعشرة أيام"⁽³⁾، هذه القراءة جاءت على الأصل وهو إظهار المحذوف.

ومن القراءات التي زيد فيها الاسم على قراءة الجمهور قراءة مجاهد، كقوله ﷻ: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَتَشِيئًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ﴾ (البقرة: 265). بزيادة لفظ "بعض" -وتشيتنا من بعض أنفسهم- وهي قراءة ابن مجاهد⁽⁴⁾. فالقراءة بزيادة "بعض"، صار السياق يُفيد التبويض، كما ذهب إلى ذلك الزمخشري. فإن قلت ما معنى التبويض؟ قلت معناه: أن من بذل ماله لوجه الله فقد ثبت بعض نفسه، ومن بذل ماله وروحه معا فهو الذي ثبتها كلها⁽⁵⁾. وتدل عليها من التي هي للتبويض.

(1) معجم القراءات: 188/1

(2) إملاء العكبري: 104

(3) مجمع البيان في تفسير القرآن - الإمام الطبرسي - دار مكتبة الحياة - دمشق - ط. د. ت. م - 1: 250/2

(4) معجم القراءات: 205/1 - 206

(5) الكشاف: 395/1

ومن هذا قوله ﷺ: ﴿أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾ (البقرة: 285). قرأها عبد الله بن مسعود (كِتَابِهِ وَلِقَائِهِ وَرُسُلِهِ)⁽¹⁾، بإفراد لفظ "كِتَابِهِ" وزيادة لفظ "لِقَائِهِ"⁽²⁾ يكون بذلك قد زاد اسم "لِقَائِهِ".

وعليه، ما نلاحظه هنا في هذه الزيادات التي وجدناها في قراءة من القراءات أنها لم تؤثر في عمومها على المعنى العام للآيات، وإنما كانت الزيادة رجوعاً إلى أصل التعبير أو لتوضيح معنى الآية. والزيادة في التأكيد وإظهار المعنى بإظهار اللفظ، أو ما إلى ذلك -والله أعلم-.

ج) زيادة الجملة:

ونعني هنا بزيادة الجملة: أي زيادة الفعل والفاعل، أو المبتدأ والخبر، أو الفعل وحده، ومن هذا الوجه قوله ﷺ: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (البقرة: 127). فقد قرأ هذه الآية أبي عبد الله بن مسعود: (وَيَقُولَانِ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا)، فزاد جملة (يَقُولَانِ) المتكوّنة من الفعل والفاعل⁽³⁾. وهذه الزيادة في الآية إنما جاءت على الأصل كما جاء ذلك في التفسير. يقول الزمخشري في تفسير الآية (رَبَّنَا) أي يقولان (رَبَّنَا) وقد أظهره عبد الله في قراءته، أي يرفعها قائلين ربنا⁽⁴⁾. معنى هذا أن جملة (يَقُولَانِ) يدلّ عليها سياق الآية.

وتما زيد فيه جملة كاملة قوله ﷺ: ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرٌ﴾ (البقرة: 214). قرأ عبد الله بن مسعود (وَزُلْزِلُوا ثُمَّ زُلْزِلُوا) بزيادة الجملة الأخيرة (ثُمَّ زُلْزِلُوا) معطوفة على الأولى (وَزُلْزِلُوا)، وهي تكرار لجملة قبلها على سبيل التذكير والتحويل، ومن ذلك قوله ﷺ: ﴿أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ

(1) معجم القراءات: 231/1

(2) البحر المحيط: 365/2

(3) معجم القراءات: 231/1

(4) انظر الكشاف: 311/1. وانظر تأويل مشكل القرآن -ابن قتيبة- ص 216

وَكُتِبَ عَلَيْهِ وَرُسُلُهُ ﴿البقرة: 285﴾. قرأها علي وعبد الله بن مسعود (وَأَمَّنَ الْمُؤْمِنُونَ) بزيادة جملة فعلية⁽¹⁾.

د) زيادة شبه الجملة:

مما ورد من القراءات في سورة البقرة مزيدا فيه شبه جملة على قراءة الجمهور، قوله ﷻ: ﴿لِلَّذِينَ يُؤْتُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرِيصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (البقرة: 226). قرأها عبد الله وأبي: (فَإِنْ فَاءُوا فِيهِنَّ)، وقرأها أبي وحده أيضا (فَإِنْ فَاءُوا فِيهَا)⁽²⁾، بزيادة شبه الجملة (فِيهِنَّ)، و(فِيهَا)، والضمير يعود على الأشهر الأربعة. ويكون ذلك قد خصّ الفيء بالأشهر الأربعة وهو المعمول به شرعا⁽³⁾. فكانت الزيادة هنا تفسيرا للمعنى وإظهاره⁽⁴⁾.

ومن ذلك قوله ﷻ: ﴿فَإِنْ حَفِظْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ﴾ (البقرة: 229). قرأها الحسن وابن الربيع (افْتَدَتْ بِهِ مِنْهُ) بزيادة (مِنْهُ) على قراءة الجمهور⁽⁵⁾، والمعنى بالزيادة - مِنْهُ - إظهار للمعنى وتوضيحه وتقييده.

ومن هذا كذلك قوله ﷻ: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْبَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (البقرة: 259). روي أن أبا عبد الله بن عباس قرأ هذه الآية على النحو التالي: (قِيلَ اعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)⁽⁶⁾. يقول القيسي في ذلك "...وفي حرف عبد الله ما يدل على أنه أمر من الله له بالعلم، على معنى: الزم هذا العلم لما عاينت وتيقنت وذلك في حرفه (قِيلَ اعْلَمُ). وأيضاً فإنه موافق لما قبله من الأمر في قوله (انظُرْ إِلَى طَعَامِكَ)، و(وانظُرْ إِلَى

(1) معجم القراءات: 230/1

(2) المرجع نفسه: 173/1

(3) مجمع البيان - الطبرسي - م¹: 224/2

(4) انظر الكشاف: 364/1

(5) معجم القراءات: 175/1

(6) معجم القراءات: 201/1. وانظر النشر: 174/2

حِمَارِكُ)، و(وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ)، فكذلك (أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ). وقد كان ابن عباس يقرؤها (قيلِ اعْلَمُ)، ويقول: أهو خير أم إبراهيم، إذ قيل له ﴿وَأَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (البقرة: 260). فهذا يُبَيِّنُ أَنَّ (قَالَ أَعْلَمُ) أمر من الله له بالعلم اليقين لما عين من الأحياء⁽¹⁾.

والقراءتان واردتان في معرض الاستدلال على قوّة الله وقدرته، وليس بينهما فرق سوى في التعبير بالاعتراف بهذه القدرة الإلهية اعترافا واقتناعا من الرجل بالأدلة المسوقة أو توجيهها من الله ﷻ بطريقة التقدير المبني على الاستنتاج⁽²⁾.

ومن ذلك أيضا قوله ﷻ: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ (البقرة: 275). قرأها عبد الله بن مسعود (لَا يَقُومُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) بتقييد معنى الآية بالظرف⁽³⁾، والفرق بين القراءتين أَنَّ في قراءة عبد الله إظهار لما أضمّر في قراءة الجمهور، وهذا ما دلّ عليه تفسير الآية. يقول الفراء: الذين يأكلون الربا في الدنيا (لَا يَقُومُونَ) في الآخرة إِلَّا كما يقوم⁽⁴⁾. وكذلك عندما فسرها الطبرسي حيث قال (الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا) في الدنيا. (لَا يَقُومُونَ) يوم القيامة⁽⁵⁾. ويتضح من هذه التوجيهات المعنوية للقراءتين أَنَّ المعنى لم يتغير، وإنما مناط الزيادة يكمن في كون الغرض من بعضها هو إظهار ما اضمّر وتأکید المعنى أو تقييده والله اعلم.

ومن الأغراض البلاغية من الزيادة في القراءات القرآنية:

- التخصيص والإيضاح:

والأمثلة في هذا الباب كثيرة، منها قوله ﷻ: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ﴾ (البقرة: 240). حيث قرأها عبد الله بن مسعود بزيادة (الـ)، (الوصية)⁽⁶⁾. عرفها ثم رفعها، فجاءت الآية مدققة وموضحة لحصر الوصية للأزواج دون غيرهم.

(1) الكشف: 312/1

(2) التوجيه النحوي للقراءات-ص194

(3) معجم القراءات: 215/1

(4) معاني القرآن: 182/1

(5) مجمع البيان-الطبرسي-م¹: 359/2

(6) معجم القراءات: 187/1

- الإظهار والتوكيد:

كقوله ﷻ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ (البقرة: 217).
 حيث قرأها عبد الله بن مسعود والربيع وابن عباس والأعمش وعكرمة: (عن قتال فيه)⁽¹⁾.
 وقوله ﷻ أيضا: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾
 (البقرة: 205). قرئت بزيادة اللام في قوله (وَلِيُهْلِكَ)، وهي قراءة أبي⁽²⁾. فكانت فائدة هذه
 القراءة إظهار اللام، ويبقى المعنى واحدا.

- التذكير والتهويل:

نجده في قوله ﷻ: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ
 مَسْتَهْمُوا الْأَسَاءَ وَالضَّرَّاءَ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ
 اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ (البقرة: 214). حيث قرأها عبد الله بن مسعود (وَزُلْزَلُوا ثُمَّ زُلْزَلُوا)، بزيادة
 الجملة الأخيرة (ثُمَّ زُلْزَلُوا)، معطوفة على الأولى (وَزُلْزَلُوا)، وهي تكرار لها من باب التذكير
 والتهويل.

- التوضيح:

كقوله ﷻ: ﴿فَإِنْ حَفِظْتُمْ إِلَّا بِقِيَمَاتٍ حَدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ﴾
 (البقرة: 229). حيث قرأها الحسن وابن الربيع⁽³⁾ (افْتَدَتْ بِهِ مِنْهُ)، بزيادة (منه) على قراءة
 الجمهور.

- تقييد المعنى بظرف زمان أو مكان:

كمثل قوله ﷻ: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ
 الْمَسِّ﴾ (البقرة: 275). قرأها عبد الله بن مسعود⁽⁴⁾ (لَا يَقُومُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) بتقييد معنى الآية
 بالظرف.

(1) معجم القراءات: 166/1

(2) المرجع نفسه: 156/1

(3) نفسه: 175/1

(4) نفسه: 215/1

5- الالتفات:

الالتفات كما يُعرّفه البلاغيون هو نقل الكلام من حالة إلى أخرى، أو من أسلوب إلى آخر، وقد يكون من الغيبة إلى الخطاب، ومن الخطاب إلى الغيبة، ومن الغيبة إلى التكلم، نحو قوله ﷻ: ﴿إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ﴾ (يونس: 22). يقول السيوطي: "ومن سنن العرب أن تُخاطب الشاهد ثم تُحوّل الخطاب إلى الغائب أو تُخاطب الغائب ثم تُحوّله إلى الشاهد، وهو الالتفات" (1).

وقوله ﷻ أيضا: ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُشِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ﴾ (فاطر: 9).

وقد التفت امرؤ القيس ثلاث التفاتات في ثلاث أبيات (2):

تَطَاوَلَ لَيْلُكَ بِالْأَثْمَدِ	وَنَامَ الْخَلِيُّ وَلَمْ تَرْقُدِ
وَبَاتَ وَبَاتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ	كَلِيلَةَ ذِي الْعَائِرِ الْأَرْمَدِ
وَذَلِكَ مِنْ نَبِيٍّ جَاعِنِي	وَخَبِيرْتُهُ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ

وللالتفاتات فوائد منها التطرية، كما يقول الزمخشري (3) لأنّ الكلام إذا نُقل من أسلوب إلى أسلوب كان ذلك أحسن للتطرية لنشاط السامع وإيقاظا للإصغاء إليه وإجرائه على أسلوب واحد. وكذا صيانة السمع عن الضجر والملل، لما جُلبت عليه النفوس من حبّ التنقلات والسامة من الاستمرار على منوال واحد.

وهذه الصفات من أهم خصائص الأسلوب الأدبي، ومن أهم ما يُعوّل عليه في البلاغة والتأثير. ويُعلّق الزمخشري على فائدة الالتفاتات في قوله ﷻ: ﴿إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ﴾ (يونس: 22). فإن قلت ما فائدة صرف الكلام عن الخطاب إلى الغيبة؟ قلت: المبالغة كأنه يذكر لغيرهم حالهم ليعجبهم منها ويستدعي منه الإنكار والتقييح (4).

(1) المزهري في علوم اللغة-السيوطي-شرح وتعليق: مجموعة من الباحثين-المكتبة العصرية-بيروت-د.ط- 1986: 334/1

(2) الأثمد: موضع؛ العائر: كل ما أعل العين؛ الأرمد: من أصيبت عيناه بالرمد؛ الأسود من القوم: أجهلهم. القاموس المحيط-الفيروز أبادي-المكتبة التجارية الكبرى-مصر-د.ط-د.ت: 623-398/1

(3) الكشاف: 64/1

(4) نفسه: 232-231/2

أما قوله ﷻ: ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾ (الروم: 39). أولئك هم المضعفون التفات حسن كأنه قال للملائكة وخواص خلقه: فأولئك الذين يُريدون وجه الله بصدقتهم هم المضعفون، فهو إمداح لهم من أن يقول فأنتم المضعفون⁽¹⁾.

وفي موضع آخر يقول ﷻ: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَّكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى﴾ (طه: 53).

يقول الزمخشري بأن الالتفات هنا من لفظ الغيبة إلى لفظ المتكلم وهو لفائدة الافتتان والإيذان بأنه مطاع، تنقاد الأشياء المختلفة لأمره، وتذعن الأجناس المتفاوتة لمشيئته، لا يمتنع شيء عن إرادته... وفيه تخصيص أيضا بأننا نحن نقدر على مثل هذا، ولا يدخل تحت قدرة أحد. وللافتتان فوائد جمّة⁽²⁾.

وعلى أسلوب الالتفات جاءت بعض القراءات في سورة البقرة، نذكر منها:

قوله ﷻ: ﴿وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (البقرة: 74). وهو من باب نقل الكلام إلى الغيبة. وقد قرأها ابن كثير وابن محيصن: (يَعْمَلُونَ)، بإسناد الفعل إلى ضمير الغائبين⁽³⁾، أي على أسلوب الالتفات. وقرأ الباقون بالخطاب (عَمَّا تَعْمَلُونَ).

ويُعلق القيسي على هذه القراءة فيقول⁽⁴⁾: رده على قوله ﷻ: ﴿وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ (البقرة: 71). ورده أيضا على ما بعده من قوله: (وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ)، وقوله ﷻ: (يُحَرِّفُونَهُ)، وقوله ﷻ: (وَهُمْ يَعْلَمُونَ). فلما أتى ما قبله وما بعده على لفظ الغيبة أجراه على

(1) الكشاف: 223/3

(2) انظر تفسير ذلك في الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان-ابن القيم الجوزية-تحقيق: جماعة من المؤلفين-دار الكتب العلمية-بيروت-ط¹-1982-ص144

(3) معجم القراءات 75/1. وانظر روح المعاني للألوسي البغدادي-دار إحياء التراث العربي-بيروت-ط²- د.ت: 297/1

(4) الكشاف: 448/1

ذلك، ولم يُجره على قوله ﷻ (أَنْتُمْ مَعُونٌ) لأنه خطاب للمؤمنين، ويعلمون مراد به اليهود. وقرأ الباقون بالتاء، ردّوه على الخطاب الذي قبله في قوله ﷻ: ﴿وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ﴾ (البقرة: 73). وقوله ﷻ: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ (البقرة: 74). فجرى آخر الكلام على أوله بالخطاب كله لليهود. إذا فالخطاب موجّه لليهود سواء بلفظ الخطاب أو الغيبة. فالمعنى واحد، فالحجة لمن قرأ بالياء: أن العرب ترجع من المخاطبة إلى الغيبة كما سبق أن ذكرنا ذلك.

ومن ذلك أيضا قوله ﷻ: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ﴾ (البقرة: 83). قرأ هذه الآية ابن كثير وحمزة والكسائي وابن محيصة والحسن والأعمش بالياء (لَا يَعْْبُدُونَ) بالغيبة⁽¹⁾، أي: بالتحول من الخطاب إلى لفظ الغيبة، وذلك أنهم ردّوه إلى لفظ الغيبة الذي قبله في قوله ﷻ: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾. فالكلام عن بني إسرائيل.

وقرأ الباقون بالتاء، حملوه على الخطاب مناسبة للخطاب الذي بعده في قوله: ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ﴾. وهذا كله من باب الالتفات.

ومن هذا أيضا قوله ﷻ: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (البقرة: 128). قرأ عبد الله بن مسعود هذه الآية (وَأَرِهِمْ مَنَاسِكَهُمْ وَتُبْ عَلَيْهِمْ)⁽²⁾، يجعل الإسناد إلى ضمير الغيبة. قال الفراء في توجيه هذه القراءة (وَأَرِهِمْ مَنَاسِكَهُمْ) ذهب إلى الذرية... يدل على ذلك قوله ﷻ (وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا) رجع على الذرية خاصة⁽³⁾.

ومما يدخل في باب الالتفات أيضا قوله ﷻ: ﴿قُلْ أَتَحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَكُنَّا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ﴾ (البقرة: 139-140). قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم وأبو جعفر ويعقوب (أَمْ يَقُولُونَ)⁽⁴⁾ على الغيبة (إخبار عن اليهود والنصارى)،

(1) انظر معجم القراءات: 78/1 والنشر: 164/1

(2) معجم القراءات: 116/1

(3) معاني القرآن للفراء: 79/1

(4) معجم القراءات: 120/1

أو على الالتفات من الخطاب إلى الغيبة. وقرأ الباقون على لفظ الخطاب لمناسبة قوله ﷺ قبله: ﴿قُلْ أَتَحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَكُنَّا أَعْمَالُنَا وَكُمُ أَعْمَالُكُمْ﴾ (البقرة: 139) (1). وهذا لمناسبة السياق.

وقوله ﷺ: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (البقرة: 149). قرأ أبو عمرو و اليزيدي وعاصم ودويس وخلف العاشر (يَعْمَلُونَ) بياء الغيبة (2)، وهو عائد على أهل الكتاب اليهود والنصارى. وقرأ الباقون (تَعْمَلُونَ) بقاء الخطاب والمخاطب المؤمنون، وهو على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب (3).

وقوله ﷺ أيضا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ (البقرة: 159). قرأ هذه الآية طلحة ابن مصرف (بَيَّنَّاهُ) بالإفراد والغيبة (4).

وقوله ﷺ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ (البقرة: 165). قرأها نافع وابن عامر ويعقوب (وَلَوْ تَرَى) بقاء على الخطاب، وقرأها الجمهور (وَلَوْ يَرَى) بياء الغيبة. والمخاطبة للنبي ﷺ.

وقوله ﷺ: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: 215). قرأها علي ابن أبي طالب (وَمَا يَفْعَلُوا) بإسناد الفعل إلى ضمير الغياب.

– الالتفات من الحضور إلى الغيبة:

في قوله ﷺ: ﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ (البقرة: 77). قرأ هذه الآية ابن مهيض على لفظ الخطاب (أَوَلَا يَعْلَمُونَ) (1)، وهو خطاب للمؤمنين، وقوله (أَنَّ اللَّهَ

(1) للكشف: 66/1

(2) المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة-محمد سالم محيسن-دار الجيل-بيروت-ط-د.ت: 204/1

(3) انظر النشر: 168/2، وإتحاف فضلاء البشر-ص16، والكشف: 268/1، وانظر أيضا الفخر الرازي:

506/1

(4) معجم القراءات: 129/1

يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ)، حديث عن المنافقين، والدليل على ذلك أن المراد بقوله (مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ) المنافقون. إن هذا موضع الإنكار عليهم، والمطلوب أن يقرؤا لأن الله يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ، وقد أنكر عليهم عدم إقرارهم بهذه القدرة الإلهية، ومعلوم أن المؤمنين يُقَرِّونَ أن الله يعلم السر والعلانية، ولذلك كان الخطاب هاهنا للمنافقين، وكان قوله ﷻ (أَوْ لَا تَعْلَمُونَ) خطاباً للمؤمنين.

فيكون قد تحدت عن المنافقين بالصفة التي ذكرتها ثم التفت إلى المؤمنين، ثم رجع إلى المنافقين (مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ)، وقد يكون الخطاب في (أَوْ لَا تَعْلَمُونَ) للمنافقين حملاً للكلام على التسلسل المنطقي لأن قوله (أَفَلَا تَعْقِلُونَ)، حكاية لخطاب المنافقين بعضهم بعضاً. ويكون قوله (أَوْ لَا تَعْلَمُونَ) حكاية لجوابه ﷻ لهم. وبهذا المعنى يجب أن يكون قوله (مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ) موجهاً إلى عموم المنافقين والمشركين، أي كل من لا يؤمن بهذه الحقيقة⁽²⁾.

ومن الالتفات (من الغيبة إلى الحضور) قوله ﷻ: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ﴾ (البقرة: 85). قرأ هذه الآية الحسن وابن هرمز بتاء الخطاب، أي بإسناد الفعل (يُرَدُّونَ) إلى ضمير الخطاب (يُرَدُّونَ)⁽³⁾ على الخطاب، ردّاً على قوله (تَقْتُلُونَ)، ومثله (عَمَّا تَعْمَلُونَ) بالتاء والياء⁽⁴⁾.

وقرأ الباقرن بالياء (يُرَدُّونَ) على الغيبة.

وقال ﷻ: ﴿يَوْمَ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحَّزِحٍ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ (البقرة: 96). قرأها يعقوب والأعرج والحسن (وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ)⁽⁵⁾

(1) معجم القراءات: 76/1

(2) التوجيه النحوي للقراءات القرآنية-ص 125-126

(3) معجم القراءات: 84/1، وانظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: 23/2

(4) إملاء العكبري-ص 53-54

(5) معجم القراءات: 89/1، وانظر جامع البيان في تأويل أي القرآن-محمد بن جرير الطبري-دار المعرفة-

بيروت-د.ط-د.ت: 35/2، والنشر: 164/2، وإتحاف الفضلاء-ص 144

بناء الخطاب وذلك على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب، وفيه شيء من التعميم، فكأنه عدل عن الغياب إلى الخطاب ليشمل كل من يسمع ويصبح ينطبق عليه هذا الكلام⁽¹⁾.

قرأ الباقون (يعملون) بياء الغيبة، جريا على نسق ما قبله من قوله ﷻ: ﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيهِمْ﴾ (البقرة: 95).

ومثل هذا قوله ﷻ: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ (البقرة: 144). قرأها ابن عامر وحمزة والكسائي وأبو جعفر والأعمش (عَمَّا تَعْمَلُونَ) بالتاء⁽²⁾، وذلك أنهم أجروه على المخاطبة التي قبله في قوله ﷻ: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾، أي من توليتم⁽³⁾، وهو على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب. وقرأها الباقون (يَعْمَلُونَ) بياء الغيبة، وهو عائد على أهل الكتاب وهم اليهود.

ومن القراءات التي حوّلت الإسناد من الغيبة إلى الحضور في هذه السورة قراءة نافع وابن عامر ويعقوب والذماري وشريح وأبو جعفر النهرواني وابن وردان والحسن وقتادة وشيبة وابن شبيب والفصل بن شاذان لقوله ﷻ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يُرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ (البقرة: 165)، بالتاء (وَلَوْ تَرَى) بالمخاطبة، والمخاطب السامع، والنبي ﷺ⁽⁵⁾. وقرأ الباقون (يَرَى) بياء الغيبة.

وقوله ﷻ أيضا: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ (البقرة: 213). قرأ هذه الآية عاصم الجحدري، "لنحكم" بالنون، أي الانتقال من الغيبة إلى الحضور⁽⁶⁾، أي بالالتفات.

(1) التوجيه النحوي للقراءات القرآنية-ص 127

(2) معجم القراءات: 144/1، وانظر النشر: 168/2

(3) الكشف: 268/1

(4) معجم القراءات: 131-132، وانظر إملاء العكبري-ص 80، والنشر: 168/2، وانظر أيضا الإتحاف-

ص 151

(5) المغني في توجيه القراءات العشر: 210/1

(6) معجم القراءات: 162/1

وقوله ﷻ: ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: 230). قرأ عاصم والمفضل والمطوعي: (تُبَيِّنُهَا) بالنون بدل الياء⁽¹⁾.

وقوله ﷻ: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (البقرة: 269). قرأها الربيع بن خثيم (تُؤْتِي الْحِكْمَةَ) بالتاء على الخطاب، وقرأ (مَنْ تَشَاءُ) بالتاء⁽²⁾.

وقوله ﷻ: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفَوْهَا وَتُؤْتَوْهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ (البقرة: 271). قرأها ابن عامر وحفص بالياء، وقرأ الباقر بالنون، وقرأ نافع وحزمة والكسائي بالجزم، وقرأ الباقر بالرفع. يقول، وحجة من قرأه بالياء أن بعده (وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)، ولم يقل (نَحْنُ)، فأتى بلفظ الغائب في (يُكَفِّرُ)⁽³⁾. والأمثلة في هذا الأسلوب كثيرة ومتنوعة وكلها واردة في كتاب الله ﷻ، بأبلغ صورة وأبينها.

6- التذكير والتأنيث:

ونقصد بالتذكير والتأنيث، هو أن تأتي قراءة من القراءات على التذكير، وتكون قراءة الجمهور على التأنيث أو العكس. ويجري ذلك في الاسم والفعل على سواء.

أ) تأنيث المذكر:

ومثاله قوله ﷻ: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ﴾ (البقرة: 31). حيث قرأها عبد الله بن مسعود (تُمْ عَرَضَهُنَّ) بضمير الغائبات، وقرأها أبي (تُمْ عَرَضَهَا) بضمير الغائبة⁽⁴⁾.

فالملاحظ هنا أن الفرق يكمن في عودة الضمير. ففي قراءة الجمهور (عَرَضَهُمْ)، الضمير يعود إلى أصحاب الأسماء⁽⁵⁾. والدليل في ذلك هو قوله ﷻ: ﴿أَلَيْسَ هَؤُلَاءِ﴾

(1) معجم القراءات: 175/1، وإملاء العكبري-ص 103

(2) معجم القراءات: 210/1

(3) الكشف: 316/1

(4) معجم القراءات: 42/1. وانظر الكشف: 273/1

(5) إملاء العكبري-ص 36

(البقرة: 31). واسم الإشارة (هؤلاء) يعود إلى الأشخاص⁽¹⁾. وفي قراءة عبد الله بن مسعود وأبي الضمير عائد إلى الاسم الذي قبله، وهو (الأسماء). وهو الاستعمال الطبيعي للضمير، أي أن القراءة جاءت على الأصل في التعبير.

يقول الفراء في توجيه هذه الآية: "فكان (عرضهم) على مذهب شخوص العالمين وسائر العالم، ولو قصد الأسماء بلا شخوص جاز فيه (عرضهن)، و(عرضها)، وهي في حرف عبد الله (ثم عرضهن)، وفي حرف أبي (ثم عرضها)، فإذا قلت (عرضها) جاز أن تكون للأسماء دون الشخوص، وللشخوص دون الأسماء"⁽²⁾. هذا فيما يتعلق بتأنيث الاسم، أما تأنيث الفعل فنجد في قوله ﷻ: ﴿وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَقُّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ﴾ (البقرة: 74). حيث قرأها الجمهور على هذا النحو، وقرأها الأعمش وابن مصرف (تشقق)⁽³⁾، بإرجاع الضمير على (الحجارة)، وهي مؤنث. وأما قراءة الجمهور (يشقق) فالضمير فيها يعود على (ما)، وهي بمعنى (الذي)⁽⁴⁾. وقد جاءت على الترتيب الطبيعي.

ومن ذلك قوله ﷻ: ﴿زَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ (البقرة: 212). حيث قرأها ابن أبي عبلة (زینت) بالتاء⁽⁵⁾. يقول الفراء مفسراً ذلك: "و لم يقل (زینت) وذلك جائز، وإنما ذكر الفعل والاسم مؤنث، لأنه مشتق من فعل في مذهب مصدر، لمن أنث أخرج الكلام على اللفظ، ومن ذكر ذهب إلى تذكير المصدر. ومثله ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى﴾ (البقرة: 275)، و﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ (الأنعام: 104)، و﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ﴾ (هود: 67)، على ما فسّر لك، فأما في الأسماء الموضوعة فلا تكاد العرب تُذكر فعل مؤنث إلا في الشعر لضرورته"⁽⁶⁾. معنى هذا الكلام أنه يجوز التأنيث والتذكير.

(1) معاني القرآن - الأخفش: 57-56/1

(2) معاني القرآن للفراء: 26/1

(3) معجم القراءات: 74/1

(4) إملاء العكبري - ص 52

(5) معجم القراءات: 162/1

(6) معاني القرآن للفراء: 125/1

ومثل ذلك قوله ﷻ: ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ﴾ (البقرة: 275). قرأها الحسن وأبي (فمن جاءته) بتأنيث الفعل⁽¹⁾، وهو من باب الحمل على المعنى، أي حُمِلَ الفعل على المعنى فأُثِّت لأنه مسند إلى (موعظة)، وهي مؤنثة، ومن ذكّر فهو جائز لأسبقيته، والمعنى هو هو لم يتغيّر.

(ب) تذكير المؤنث:

وهي أن تأتي قراءة الجمهور بالتأنيث وتكون قراءة من القراءات بتحويل المؤنث إلى الذكر، وقد ورد في هذا الجانب آية واحدة في سورة البقرة قُرئت بالتذكير، وهي عند الجمهور بالتأنيث، وهي قوله ﷻ: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نبيُّهم إِنَّ آيةَ ملكه أن يأتِيكمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ﴾ (البقرة: 248). قرأ هذه الآية مجاهد (يحملة)⁽²⁾، بتذكير الفعل، وهو مثل ما سبق، حُمِلَ فيها الفعل على المعنى فذكّر، وهو من أساليب العرب وسننهم في الكلام.

7- العدد:

المقصود بالعدد هو الاختلاف الواقع في القراءات القرآنية من حيث العدد، أي من حيث مرجع الكلمة بالنسبة إلى مدلولاتها التي تُشير إليها، مفردة أو مجموعة، فقد تقع الكلمة مثلا في قراءة مفردة، وفي أخرى مثناة أو مجموعة أو العكس، ونجدها على الأوجه التالية:

(أ) تحوّل المفرد إلى الجمع:

قد ورد ذلك في قوله ﷻ: ﴿قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمْتِعْهُ قَلِيلًا ثُمَّ اضْطُرَّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ﴾ (البقرة: 126). قرأ الجمهور هذه الآية بإفراد اللفظتين (فأمتعته) و(اضطره)، وقرأها أبي (ومن كفر فتمتعه قليلا ثم نضطره إلى عذاب النار)⁽³⁾. والمعنى في القراءتين واحد سواء بالإفراد أو الجمع.

(1) معجم القراءات: 215/1

(2) المرجع نفسه: 192/1

(3) معجم القراءات: 113/1 ونظر معاني القرآن للقرآن: 78/1

ومثل ذلك قوله ﷺ: ﴿وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ﴾ (البقرة: 213).
 قرأها عاصم الجحدري (لنحكم) فأسند الفعل إلى ضمير الجماعة⁽¹⁾. وقوله ﷻ: ﴿إِنْ تُبْدُوا
 الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾
 (البقرة: 271). قرأها أبو عمرو وابن كثير، وعاصم في رواية أبي بكر، وقتادة،
 وابن أبي إسحاق (تُكفِّر) بالنون ورفع الراء. وقد ورد في قراءتها تسع قراءات⁽²⁾. ففي هذه
 القراءة الضمير هو نحن، وأما القراءات الأخرى التي خالفت قراءة الجمهور لم تُغيّر شيئا في
 معنى الآيات، وإنما الأمر كله أنها عبرت عن الذات الإلهية بضمير جماعة المتكلمين عوضا عن
 التعبير بالمفرد، أو بضمير الغائب من أجل التعظيم والله أعلم.

ونجد ذلك أيضا في قوله ﷻ: ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: 230).
 قرأها عاصم والمفضل والمطوعي (تُبينها)⁽³⁾ بالنون أي نحن.

ب) تحول الجمع إلى المفرد:

مثال ذلك قوله ﷺ: ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾
 (البقرة: 233). قرأها الجمهور بإسناد الفعل (أراد) إلى ألف الاثنين، وهناك قراءة أخرى للآية
 بالإفراد هي (فإن أراد فصالا)⁽⁴⁾. وهي قراءة تفرّد بذكرها صاحب معجم القراءات.

ومثل ذلك قوله ﷻ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ
 لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ (البقرة: 159). قرأها طلحة بن مصرف
 (بيّنه) بالإفراد، وفي كلا القراءتين يبقى المسند إليه واحدا، هو الله ﷻ.

(1) معجم القراءات: 163/1

(2) الجامع لأحكام القرآن - م²: 335-336

(3) معجم القراءات: 175/1

(4) المرجع نفسه: 179/1

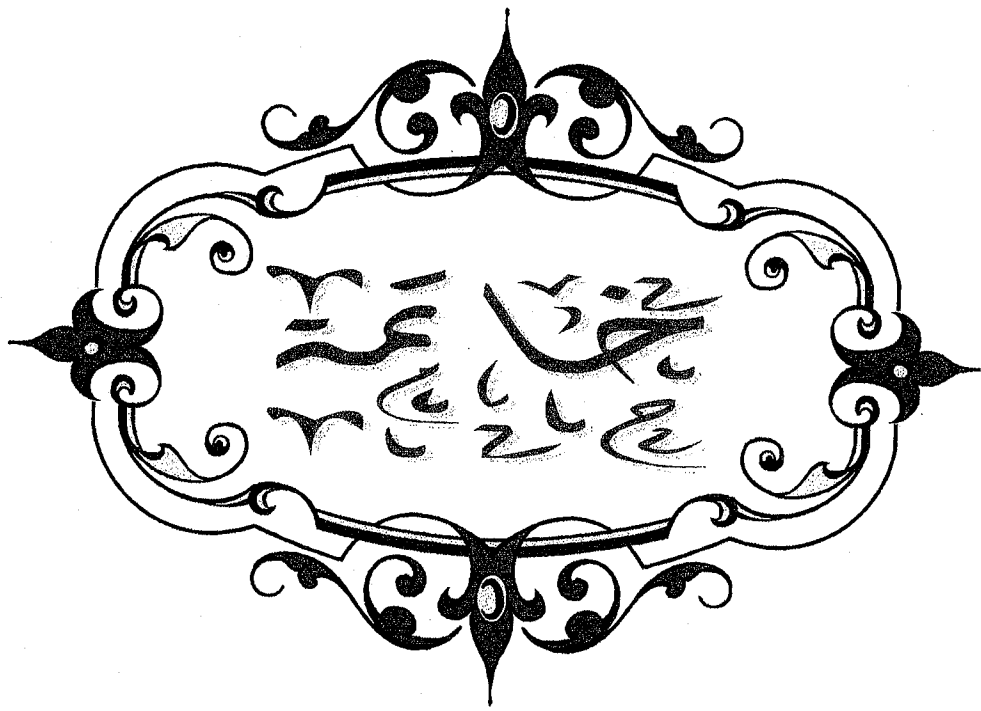
ج) تحول المثني إلى الجمع:

ونجد هذا في قوله ﷻ: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ﴾ (البقرة: 127-128). قرأ الجمهور هذه الآية (وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ) على التثنية، أي يعود على إبراهيم ﷺ وإسماعيل ﷺ، لهذا السبب جاء السياق على لفظ المثني. وقرأ الآية الحسن وابن عباس (مُسْلِمِينَ) على الجمع⁽¹⁾. فقراءة الجمع (مُسْلِمِينَ) يُمكن إدراجها في باب حمل الكلام على المعنى، وهو باب واسع في العربية⁽²⁾، أي بحمل (مُسْلِمِينَ) على لفظ (تقبل منا) و(اجعلنا)، وحينئذ يكون الدعاء غير خاص بإبراهيم وإسماعيل فقط، بل يشمل أيضا ذريتهما، ويؤيد ذلك قوله ﷻ: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُسْلِمَةٌ لَكَ﴾ (البقرة: 128). ويكون حمل الكلام على ما قبلها وما بعدها، والله أعلم.

والذي نُشير إليه بعد هذه الجولة، أن القراءة وإن خالفت الجمهور لا تُغيّر معنى تُعروف عليه أو نتج عنه حكم شرعي أو فهم علمي لمسألة من المسائل في كتاب الله.

(1) الجامع لأحكام القرآن-القرطبي-م¹: 126/2

(2) انظر على سبيل المثال: الحمل على الجوار في القرآن-عبد الفتاح أحمد الجموز-ص191



الخاتمة:

بعد هذه الجولة في رياض مسائل القراءات القرآنية، بين أمّهات كتب علوم القرآن وعلوم اللغة، أراي قاربتُ الوصول إلى موضع حط الرحال ومراجعة ما تحقّق من أهداف والآمال، وذلك بعد تعرّضنا لعناصر البحث المختلفة، بمدخله وفصوله الثلاثة، فتبلورت منه النتائج التالية، وأعرضها هنا ملخّصة مرتّبة على الفصول والمباحث:

1- إنّ نشأة القراءات القرآنية يعود في أصله إلى النبي ﷺ الذي قرأ القرآن على وجوه مختلفة وكلها وحي من الله ﷻ بنص حديثه ﷺ: "أُنزِلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَأَقْرَأُوا مَا تَيْسَّرَ مِنْهُ".

2- أجمع العلماء في حديثهم عن القراءات أنّ أوجه الاختلاف في القراءات القرآنية لا تخرج على سبعة أوجه، وأنّ كلّ هذه الحروف من كلام الله ﷻ نزل بها الروح الأمين على رسوله ﷺ، وهو من تيسيره ﷺ على هذه الأمة، كما حدث الأمر بالنسبة للصلاة.

3- الوجوه التي جاء بها القرآن الكريم هي نتيجة للاختلاف اللهجي بين القبائل العربية، وهي من رحمة الله على عباده المؤمنين، وأنّ الوجوه التي جاء بها القرآن هي التي سُمّيت فيما بعد بالقراءات التي تُعرف بأنّها: النطق بألفاظ القرآن كما نطقها النبي ﷺ أو كما نُطقت أمامه فأقرّها.

4- القراءات المتواترة وصحيحة السند إلى رسول الله ﷺ لا يُمكن القول عنها بأنّها تختلف عن القرآن أو أنّها تُشكّل دونه حقيقة مستقلة، بل هي القرآن الكريم حقيقة واحدة. فالقراءة شكل من القرآن وهيئة منه، بل هي القرآن نفسه.

5- نالت القراءات القرآنية من العناية والحفظ والضبط ما ناله القرآن الكريم، وبالتالي حُفظت تبعا لحفظ القرآن الكريم.

6- القراءات الشاذة مردودة في العبادات ولكنها مقبولة في العلم والاستشهاد بها في قضايا اللغة، وهي أولى من سائر أنواع الأثر، شعرا كان أو نثرا.

7- إنَّ صلة القراءات بالمعاني القرآنية صلة وثيقة، ذلك لأنَّ اختلاف القراءة في اللفظ الواحد من القرآن قد يكون معه اختلاف المعنى.

8- القراءات القرآنية كانت مصدرا ثرا من مصادر الاحتجاج للغة العربية والتفعيد لها، والقراءات كلها حجة في اللغة، وأنها تُمثل المرجع الأساس في دراسة اللغة لأنَّ روايتها هي أوثق الروايات، وهي أوثق الشواهد على ما كانت عليه ظواهرها الصوتية والصرفية والنحوية واللغوية عامة.

9- إنَّ بعض القبائل العربية كانت تميل إلى التخفيف في كلامها وأنَّ التخفيف يُسهّل النطق؛ والإدغام عامل على التخفيف فأخذت به وعملت به، وهي محققة فيه، في حين نجد قبائل عربية فصيحة أبقت على النطق كما وُجد، ولم تأخذ بسنة التخفيف، وجاءت على الأصل ومصيبة هي في ذلك، فانعكس ذلك كله على القراءات القرآنية.

10- يُمثل الهمز أكثر الظواهر اللغوية التي مستها القراءات القرآنية، وهو يتعلّق في القراءات بظاهرتي التحقيق والتخفيف. والتخفيف يشمل الإبدال والحذف والتسهيل.

11- تحقيق الهمز كان أكثر انتشارا من تسهيلها.

12- أنَّ أبا جعفر قارئ المدينة كان أكثر القراء ميلا إلى تسهيل الهمزة أو حذفها، وهو بهذا يُمثل بيئته خير تمثيل، كما مثل أبو عمرو بيئته في ظاهرة الإدغام، وأنَّ نافعاً لم يُرو عنه تسهيل الهمز إلا في حروف قليلة، أمّا ابن كثير قارئ مكة فلم يُرو عنه شيء من التسهيل في هذه القراءات كلها، وهو بهذا يُخالف بيئته. ومن هنا لا يُمكن الاعتماد على بيئة القارئ في تحديد اللهجات العربية الواردة في القراءات القرآنية.

13- بالإمالة قرأ كلَّ القراء العشرة، إلا ابن كثير فإنه لم يُمل شيئا في جميع القرآن.

14- لا يتم الإبدال في القراءات القرآنية إلا على أساس علاقة صوتية بين الحرفين المبدل والمبدل منه من جهة، وعلاقة بين الحرف المبدل والحرف المجاور له في الكلمة، ليتم التوافق الصوتي بينهما.

15- جاءت بعض القراءات القرآنية مصرفة لأفعال في العربية على غير القياس المشهور، ولكنها في الوقت نفسه موافقة للغة من اللغات العربية، فهي شاهدة على جواز ما جاءت به لغة ما، ودليلة على صحته، وإن خالف القياس ظاهرها.

16- أثبتت القراءات القرآنية من خلال ما حوته من ظواهر صوتية و صرفية وأخرى نحوية، أن القرآن نزل بجميع لغات القبائل العربية، وكلّ وجه من وجوه قراءاته يُوافق لغة من لغات العرب.

17- لقد توفّر للقراءات القرآنية ما لم يُتوفّر لغيرها من تواتر روايات وعناية العلماء بضبطها وتحريرها متنا وسندا، وتدوينها وضبطها بالمشافهة عن أفواه العلماء الأكفاء الفصحاء من التابعين عن الصحابة عن الرسول ﷺ.

18- لم يكن علماء اللغة والنحو أكثر صرامة ودقة وحزما من علماء القراءات، فقد وضع هؤلاء -علماء القراءات- هم أيضا ضوابط دقيقة لقبول القراءة، وكان هذا بعدما تفرّق هؤلاء القراء في الأمصار وكثر الرواة، وشيوع أوجه لا تكاد تُحصى، فأجمعوا أمرهم على ضبط القراءات وإحكامها إحكاما متينا، واتفقوا على قبول القراءات وفقا لشروط ثلاثة وضعوها: صحّة سندها إلى رسول الله ﷺ، موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا، موافقة العربية ولو بوجه.

19- لا يُمكن حصر الظواهر اللغوية في القراءات القرآنية، متواترها وشاذها، وذلك لكونها مجالا فسيحا وحقلا خصبا لم يُفكّ بعد فضاضه، ودليلنا فيما ينبغي أن تكون الرافد الأساس للدراسات الصوتية والصرفية.

20- القراءات القرآنية لا تطمس ولا تغمض معنى الآية الذي تعورف عليه، أو الحكم الشرعي المستنبط منه، ولكن يبقى هناك رابط قوي وكبير يردّ القراءة كيفما كانت إلى المعنى الذي تؤدّيه قراءة الجمهور والله أعلم.

21- القراءات القرآنية في سورة البقرة لم تختلف كثيرا في تشكيل الجملة من حيث الصياغة لأنّ الآيات الوارد فيها شيء من هذا التشكيل قليلة كما هو الحال في التقديم والتأخير.

22- لا يعدو أن يكون الحذف والذكر جملة من تقنيات التعبير التي ألفها العرب في لغتهم، ونحن نعرف أن الحذف سنة من سنن كلامهم، وكلما كان الكلام أوجز كان أبلغ وأوفى بغرض الإعجاز، كما هو الشأن في الأمثلة المذكورة في سورة البقرة.

23- القراءة المخالفة -مثلا- لقراءة الجمهور ليست بخلافٍ بمعنى الخلاف، وإنما هي برهان ودليل آخر على بلاغة القرآن الكريم وإعجازه.

24- مجيء قراءة من القراءات بالحذف من التركيب دليل على بلاغة القرآن في أسلوب الإيجاز، ومجيء قراءة من القراءات بزيادة حرف أو كلمة أو جملة دليل آخر على أن القرآن الكريم جاء بكلّ الوجوه التي تحملها اللغة العربية، وهذا يدلّ أيضا على أن القرآن الكريم جاء بجميع أساليب التعبير والبيان البديعة والفصحى، وكله من أجل الإعجاز، سواء كان بالإطناب أو بالإيجاز أو بالحذف والذكر وغيرها من لأساليب.

25- تعدّد الأوجه دليل على عدم الالتزام في الإكثار من الفنون البلاغية -التي لا طائل من ورائها- في معظم مناحيه، وقد تفوّق أسلوب القرآن الكريم البياني برسم الألوان البلاغية في ذرى الإبداع والروعة والجاذبية.

وبعد كلّ هذا أقول إنّ البحث في مجال القراءات القرآنية لبحث شاق ولكنه شيق في الوقت نفسه، وعليه وبعد عرض ملخّص البحث وأهم نتائجه لأعترف بأنني لم أوفّه حقّه، فإنّ كثيرا من مباحثه بحاجة إلى تفصيل أكثر ومراجعة أدقّ، إلّا أنّ ضيق الوقت وصعوبة المراس جعلني أضع القلم وأعقد العزم على مواصلة المسير في فرص أخرى إن شاء الله ﷻ.

والله ولي التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل.

فيا طير

اللهم اني اعوذ بك من
الغربة والقرابة

فهرس الآيات القرآنية

السورة	الآية ورقمها	الصفحة
يوسف	إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ. الآية: 2	1
الحجر	إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ. الآية: 9	55-1
المؤمنون	وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ. الآية: 8	4
سبأ	فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا. الآية: 19	5
البقرة	وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ. الآية: 282	5
الليل	وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۖ وَمَا خَلَقَ الذِّكْرَ وَالْأُنثَىٰ. الآيات: 1-2-3	5
ق	وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ. الآية: 19	5
البقرة	وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا. الآية: 259	6
طه	وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ. الآية: 9	6
القيامة	بَلَىٰ قَادِرِينَ. الآية: 4	6
الصفات	حَتَّىٰ حِينٍ. الآية: 178	6
البقرة	حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ. الآية: 214	10
البقرة	لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةَ وَلَا شَفَاعَةَ. الآية: 254	10
البقرة	كَيْفَ نُنشِزُهَا. الآية: 259	11
الزخرف	وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُونُ. الآية: 57	11
البقرة	حَتَّىٰ يَطْهَرُونَ. الآية: 222	11
الزخرف	وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنِئَاثًا. الآية: 19	11
الأنبياء	وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ. الآية: 26	11
الأعراف	إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَكُلُّهُ يَسْجُدُونَ. الآية: 206	11
البقرة	حَيْثُ نَفَقْتُمُوهُمْ. الآية: 191	14
البقرة	النِّكَاحِ حَتَّىٰ. الآية: 235	14
البقرة	شَهْرُ رَمَضَانَ. الآية: 185	14

فهرس الآيات القرآنية (تابع)

الصفحة	الآية ورقمها	السورة
14	يَسْتَفْعُ عِنْدَهُ. الآية: 255	البقرة
14	قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ. الآية: 256	البقرة
15	وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ. الآية: 80	الإسراء
15	قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا. الآية: 01	المجادلة
15	وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا. الآية: 125	البقرة
16	إِذْ ظَلَمُوا. الآية: 64	النساء
16	أَحْطَطُ. الآية: 22	النمل
16	وَلَقَدْ ذَرَأْنَا. الآية: 179	الأعراف
16	لَقَدْ ظَلَمَكَ. الآية: 24	ص
16	قَدْ ضَلَلْتُ. الآية: 56	الأنعام
16	لَقَدْ جَاءَكُمْ. الآية: 128	التوبة
16	قَدْ شَغَفَهَا. الآية: 30	يوسف
16	قَدْ سَمِعَ. الآية: 01	المجادلة
16	وَلَقَدْ صَرَّفْنَا. الآية: 41	الإسراء
16	وَلَقَدْ زَيَّنَّا. الآية: 05	الملك
17	إِذْ سَمِعْتُمُوهُ. الآية: 12	النور
17	إِذْ جَعَلَ. الآية: 20	المائدة
17	إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتِكَ. الآية: 39	الكهف
17	وَإِذْ صَرَّفْنَا. الآية: 29	الأحقاف
17	وَإِذْ رَاغَتِ. الآية: 10	الأحزاب
17	إِذْ تَبَرَّأَ. الآية: 166	البقرة
17	كَذَبْتَ ثُمُودَ. الآية: 23	القمر
17	نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ. الآية: 56	النساء

فهرس الآيات القرآنية (تابع)

السورة	الآية ورقمها	الصفحة
الإسراء	خَبِتْ زِدْنَاهُمْ. الآية: 97	17
البقرة	أَبْتَتُ سَبْعَ سَنَابِلَ. الآية: 261	17
الحج	لَهَدَّمْتُ صَوَامِعُ. الآية: 40	18
الأنبياء	كَانَتْ ظَالِمَةً. الآية: 11	18
الأنبياء	بَلْ تَأْتِيهِمْ. الآية: 40	18
الأعلى	بَلْ تُؤْتِرُونَ. الآية: 16	18
الكهف	بَلْ زَعَمْتُمْ. الآية: 48	18
يوسف	بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ. الآية: 18	18
الأحقاف	بَلْ ضَلُّوا. الآية: 28	18
النساء	بَلْ طَبَعَ. الآية: 155	18
الفتح	بَلْ ظَنَنْتُمْ. الآية: 12	18
الشعراء	هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ. الآية: 203	18
الكهف	هَلْ تُنَبِّئُكُمْ. الآية: 103	18
البقرة	أُنَبِّئُهُمْ. الآية: 33	21
الحجر	وَنُبِّئُهُمْ. الآية: 51	21
النمل	أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَاوَاتِ. الآية: 25	22
المؤمنون	جَاءَ أُمَّةٌ رَسُولُهَا. الآية: 44	23
البقرة	شُهَدَاءَ إِذْ. الآية: 133	23
الأعراف	لَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ. الآية: 100	23
هود	وَيَا سَمَاءَ أَقْلِعِي. الآية: 44	23
النساء	هُؤُلَاءِ أَهْدَى. الآية: 51	23
يوسف	وَعَاءَ أَخِيهِ. الآية: 76	23
البقرة	وَلَا يَأْبُ الشُّهَدَاءُ إِذَا. الآية: 282	23

فهرس الآيات القرآنية (تابع)

السورة	الآية ورقمها	الصفحة
النمل	يَا أَيُّهَا الْمَلَأُئِي. الآية: 29	23
آل عمران	قُلْ أَوْبَيْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ. الآية: 15	24
ص	أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ. الآية: 8	24
البقرة	إِنِّي جَاعِلٌ. الآية: 30	27
يونس	لِي عَمَلِي. الآية: 41	27
الشعراء	الَّذِي خَلَقَنِي. الآية: 78	27
البقرة	نِعْمَتِي الَّتِي. الآية: 40	27
الأعراف	بِي الْأَعْدَاءِ. الآية: 150	27
الأعراف	مَسْتَوِي السُّوءِ. الآية: 188	27
البقرة	إِنِّي أَعْلَمُ مَا. الآية: 30	28
البقرة	فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ. الآية: 152	28
آل عمران	اجْعَلْ لِي آيَةً. الآية: 41	28
آل عمران	أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ. الآية: 52	28
المائدة	بِيَدِي إِلَيْكَ. الآية: 28	28
يونس	نَفْسِي إِنْ أَتَّبَعُ. الآية: 15	28
آل عمران	وَإِنِّي أَعِيدُهَا. الآية: 36	28
المائدة	إِنِّي أُرِيدُ. الآية: 29	28
المائدة	فَإِنِّي أَعَذِّبُهُ. الآية: 115	28
البقرة	بِعَهْدِي أَوْفِ. الآية: 40	28
الكهف	أَتُونِي أَفْرِغْ. الآية: 96	28
البقرة	لَا يَتَأَلَّ عَهْدِي الظَّالِمِينَ. الآية: 124	29
البقرة	رَبِّي الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ. الآية: 258	29
الأعراف	حَرَمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ. الآية: 33	29
الأعراف	إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ. الآية: 144	29

فهرس الآيات القرآنية (تابع)

السورة	الآية ورقمها	الصفحة
طه	أَحْيِ ۞ اشْدُدْ. الآيات: 30-31	29
الفرقان	يَا كَيْتِي اتَّخَذْتُ. الآية: 27	29
البقرة	بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ. الآية: 125	29
البقرة	وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ. الآية: 186	29
الأنعام	صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا. الآية: 153	29
البقرة	إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ. الآية: 271	32
النساء	إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ. النساء: 58	32
الأنعام	قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. الآية: 162	32
يونس	أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى. الآية: 35	32-33
يس	تَأْخُذْهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ. الآية: 49	32
البقرة	يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ. الآية: 20	33
يس	تَأْخُذْهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ. الآية: 49	33
الدخان	خَذُوهُ فَاعْتَلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ. الآية: 47	34
المجادلة	وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا. الآية: 11	34
يس	فِي شِعْلِ فَاكْهُونِ. الآية: 55	36
البقرة	وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ. الآية: 280	36
التوبة	أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ. الآية: 99	37
المائدة	هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ. الآية: 199	39
البقرة	وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ. الآية: 62	39
البقرة	فَلَا رَفْتَ وَلَا فَسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ. الآية: 197	39
البقرة	وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَنَّ. الآية: 221	40
البقرة	وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ. الآية: 205	41

فهرس الآيات القرآنية (تابع)

الصفحة	الآية ورقمها	السورة
41	وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ. الآية: 204	البقرة
41	وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثَمٌ قَلْبُهُ. الآية: 283	البقرة
42	إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أَهَلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ. الآية: 173	البقرة
42	كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ. الآية: 213	البقرة
42	إِن تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ. الآية: 271	البقرة
42	إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ. الآية: 119	البقرة
43	لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ. الآية: 272	البقرة
43	مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ. الآية: 99	المائدة
43	وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ. الآية: 210	البقرة
43	أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ. الآية: 53	الشورى
43	إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ. الآية: 48	المائدة
43	وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا. الآية: 234	البقرة
46	وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ. الآيتان: 3-4	النجم
48	مُتَّكِنِينَ عَلَى رُفُوفٍ خُضْرٍ وَعَبَقْرِيِّ حَسَانٍ. الآية: 76	الرحمن
48	فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِيَدِنَا لِنَكُونَ لِمَن خَلَقَكَ آيَةً. الآية: 92	يونس
48	إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ. الآية: 28	فاطر
48	وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ. الآية: 12	النساء
48	لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ. الآية: 198	البقرة
49	وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ. الآية: 11	الحج

فهرس الآيات القرآنية (تابع)

الصفحة	الآية ورقمها	السورة
58	وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا. الآية: 34	القصص
59	وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ. الآية: 280	البقرة
59	يس ﴿١٠٠﴾ وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ. الآيتان: 1-2	يس
60	أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ. الآية: 3	التوبة
61	وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ. الآية: 44	فصلت
62	وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَبَا سَمَاءُ أَفْلَعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ. الآية: 44	هود
65	قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا. الآية: 109	الكهف
65	لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ. الآية: 42	فصلت
65	أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا. الآية: 82	النساء
69	وَجُودَةٌ يُؤْتِيهَا النَّاصِرَةَ ﴿١٠٠﴾ إِلَى رَبِّهَا نَازِرَةٌ. الآيتان: 22-23	القيامة
69	بَلِ اللَّهِ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ. الآية: 56	الزمر
69	فَاعْتَرَلُوا النَّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ. الآية: 222	البقرة
70	وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ. الآية: 204	البقرة
71	هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ. الآية: 210	البقرة
72	وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلُمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ. الآية: 279	البقرة
73	يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا. الآية: 29	يوسف
73	وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ. الآية: 35	الحج
73	وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرَ. الآية: 4	الفجر

فهرس الآيات القرآنية (تابع)

السورة	الآية ورقمها	الصفحة
الأطفال	وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ. الآية: 41	73
مريم	وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا. الآية: 20	73
الحج	وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ. الآية: 78	73
الأعراف	وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأْتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ. الآية: 142	73
البقرة	كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ. الآية: 213	73
الإسراء	وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا. الآية: 16	73
البقرة	وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَ اللَّهِ لَوْ كَانَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ. الآية: 116	74
البقرة	وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ. الآية: 111	74
البقرة	اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا. الآية: 116	74
البقرة	أَأَلَدَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنَدِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ. الآية: 6	74
البقرة	أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ. الآية: 133	75
البقرة	فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا. الآية: 137	75
البقرة	وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ. الآية: 127	76
المائدة	وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ. الآية: 48	76
البقرة	ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴿٥٥﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٥٧﴾ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ. الآيات: 2-3-4-5	76
النمل	طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ. الآية: 1	76
القصص	تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فِسَادًا. الآية: 83	77
العنكبوت	وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ. الآية: 64	77

فهرس الآيات القرآنية (تابع)

السورة	الآية ورقمها	الصفحة
يوسف	اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا. الآية: 9	77
الزمر	أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ. الآية: 56	77
البقرة	وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ. الآية: 25	77
الإسراء	سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى. الآية: 1	77
البقرة	وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ. الآية: 96	78
البقرة	يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ. الآية: 217	79
البقرة	يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢١٧﴾ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٨﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ. الآيات: 215-216-217	79
البقرة	إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ. الآية: 158	79
البقرة	لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ. الآية: 177	80
البقرة	وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ. الآية: 189	80
البقرة	يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ. الآية: 217	80
البقرة	حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى. الآية: 238	80
البقرة	وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ. الآية: 205	80

فهرس الآيات القرآنية (تابع)

السورة	الآية ورقمها	الصفحة
البقرة	إِنَّ الصِّفَا وَالْمُرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا. الآية: 158	81
الأعراف	مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ. الآية: 12	81
البقرة	وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ. الآية: 188	81
البقرة	وَلَا تَلْبَسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ. الآية: 42	81
البقرة	وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا. الآية: 83	82
البقرة	وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ. الآية: 132	82
البقرة	وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ. الآية: 234	83
البقرة	وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَتَنْبِيئًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بَرْبُورَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطُلَّتْ. الآية: 265	83
البقرة	آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا يُفَرِّقُونَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ. الآية: 285	84-85
البقرة	وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ. الآية: 127	84
البقرة	وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُكَ. الآية: 214	84
البقرة	لِلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاعُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ. الآية: 226	85

فهرس الآيات القرآنية (تابع)

الصفحة	الآية ورقمها	السورة
85	فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ. الآية: 229	البقرة
85	أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. الآية: 259	البقرة
86	وَاعْلَمَنَّ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ. الآية: 260	البقرة
86	الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ. الآية: 275	البقرة
86	وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ. الآية: 240	البقرة
87	يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ. الآية: 217	البقرة
87	وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ. الآية: 205	البقرة
87	أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ. الآية: 214	البقرة
87	الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ. الآية: 229	البقرة

فهرس الآيات القرآنية (تابع)

الصفحة	الآية ورقمها	السورة
87	الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَاتَّهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ. الآية: 275	البقرة
88	إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ. الآية: 22	يونس
88	وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتَشِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ. الآية: 9	فاطر
89	وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ. الآية: 39	الروم
89	الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّىٰ. الآية: 53	طه
89	وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ. الآية: 74	البقرة
89	وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ. الآية: 71	البقرة
90	وَيُؤَيِّدُكُمْ آيَاتِهِ. الآية: 73	البقرة
90	وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ. الآية: 83	البقرة
90	رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ. الآية: 128	البقرة
90	قُلْ أَنْتَجِدُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ ﴿٩٠﴾ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ. الآيتان: 139-140	البقرة
91	قُلْ أَنْتَجِدُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ. الآية: 139	البقرة

فهرس الآيات القرآنية (تابع)

الصفحة	الآية ورقمها	السورة
91	وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ. الآية: 149	البقرة
91	إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ. الآية: 159	البقرة
91	وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يُرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ. الآية: 165	البقرة
91	يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِللَّهِ وَالَّذِينَ الْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ. الآية: 215	البقرة
91	أُولَٰئِكَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ. الآية: 77	البقرة
92	أَفْتَرَمُونُ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ. الآية: 85	البقرة
92	يُودُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُرْضِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ. الآية: 96	البقرة
93	وَلَنْ يَتَمَنَّوهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ. الآية: 95	البقرة
93	وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ. الآية: 144	البقرة
93	وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يُرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ. الآية: 165	البقرة
93	كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ. الآية: 213	البقرة
94	وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ. الآية: 230	البقرة

فهرس الآيات القرآنية (تابع)

السورة	الآية ورقمها	الصفحة
البقرة	يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا. الآية: 269	94
البقرة	إِنْ تُبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَعَمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكْفَرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ. الآية: 271	94
البقرة	وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. الآية: 31	94
البقرة	ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنْ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَشَقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ. الآية: 74	95
البقرة	زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوَفَّيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يُرْزِقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ. الآية: 212	95
البقرة	الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ. الآية: 275	95
الأنعام	قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيفٍ. الآية: 104	95
هود	وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَانِمِينَ. الآية: 67	95
البقرة	وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ. الآية: 248	96
البقرة	وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمْتِعْهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ. الآية: 126	96

فهرس الآيات القرآنية (تابع)

الصفحة	الآية ورقمها	السورة
97	كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ. الآية: 213	البقرة
97	إِنْ يُدْخِلُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُوتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهِيَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ. الآية: 271	البقرة
97	فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ. الآية: 230	البقرة
97	وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بَوْلِدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْرِعُوا فَأُولَادُكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ. الآية: 233	البقرة
97	إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ. الآية: 159	البقرة
98	وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُسْلِمَةٌ لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ. الآيتان: 127-128	البقرة
98	رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُسْلِمَةٌ لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ. الآية: 128	البقرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
نَزَّلَ فِي سُبْحَانَ

الْبُحْرَانِ
مَاءً سَدِيدًا



ملحق التعريف بالأعلام

أولاً: الصحابة رضي الله عنهم.

- 1- أبو بكر الصديق رضي الله عنه: هو خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، عبد الله بن عثمان أبي قحافة ابن عامر. شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم كل المشاهد لم يفارقه، وهو أول الرجال إسلاماً. أسلم على يده عدد كبير من الصحابة (ت13هـ). الإصابة 18/4
- 2- عمر بن الخطاب رضي الله عنه: هو أمير المؤمنين أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل ابن عبد الغرى بن رباح بن عبد الله العدوي القرشي، وهو ثاني خليفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم. مات شهيداً سنة 23هـ. الإصابة 511/2
- 3- أبي بن كعب رضي الله عنه: هو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد، صحابي من الأنصار. من كتاب الوحي. قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم (ت30هـ) على خلاف. معرفة القراء 32/1.
- 4- عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود بن غافل بن شخ الهذلي. أسلم في أول الإسلام. ولي القضاء بالكوفة ثم صار إلى المدينة فمات فيها سنة 32هـ. معرفة القراء 33/1.
- 5- عثمان بن عفان رضي الله عنه: هو أمير المؤمنين أبو عبد الله عثمان بن عفان بن أبي العاص ابن أمية القرشي. أسلم في أول الإسلام على يد أبي بكر. توفي سنة 35هـ. معرفة القراء 29/1.
- 6- حذيفة بن اليمان: هو ابن حسيل. من كبار الصحابة. وهو صاحب سر النبي صلى الله عليه وسلم. شهد فتح العراق. روى عن النبي صلى الله عليه وسلم الكثير. توفي سنة 36هـ. الإصابة 316/1.
- 7- علي بن أبي طالب رضي الله عنه: هو أمير المؤمنين أبو الحسن علي بن أبي طالب عبد مناف ابن عبد المطلب بن هاشم القرشي. أول من أسلم من الذكور. روى عنه خلق كثير من الصحابة والتابعين. مات شهيداً بالكوفة سنة 40هـ. الإصابة 30/1.

- 8- زيد بن ثابت رضي الله عنه: هو زيد بن ثابت الضحّاك بن زيد لوزان النجاري الأنصاري. كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم. كان أحد فقهاء الصحابة. وهو أحد من جمع القرآن في خلافة أبي بكر ونقله من الصحف في زمن عثمان (ت45هـ). معرفة القراء 35/1.
- 9- سعد بن أبي وقاص: هو سعد بن مالك بن أهيب بن عبد مناف بن أبي وقاص القرشي. أحد العشرة وآخرهم موتاً. وهو أحد الستة من أهل الشورى. توفي سنة 56هـ. الإصابة 45/2.
- 10- أبو هريرة رضي الله عنه: هو عبد الرحمن بن صخر، وهو دوسي. أسلم يوم خيبر. لزم النبي صلى الله عليه وسلم، وكان أحفظ الصحابة عنه (ت57هـ). معرفة القراء 40/1.
- 11- عبد الله بن عباس رضي الله عنه: هو أبو العباس عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم. كان حبر هذه الأمة وعالمها. دعا له النبي صلى الله عليه وسلم بالحكمة والفقهِ والتأويل (ت68هـ). معرفة القراء 41/1.
- 12- عبد الله بن الزبير: بن العوام بن خويلد القرشي الأسدي. أمّه أسماء بنت أبي بكر. أحد العبادلة. توفي سنة 73هـ. الإصابة 300/2.
- 13- أنس بن مالك رضي الله عنه: بن النضر الأنصاري صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وخدامه. وردت عنه الرواية عن الرسول صلى الله عليه وسلم في حروف القرآن. توفي سنة 91هـ. غاية النهاية 172/1.
- 14- عبد الرحمن بن الحارث: بن هشام بن المغيرة المخزومي. أحد الفقهاء السبعة من أهل المدينة. الإصابة 56/2.
- 15- حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه: حافظة المصحف الشريف وزوج الرسول صلى الله عليه وسلم. تُوفيت في عهد معاوية رضي الله عنه سنة 47هـ. تراجم سيدات بيت النبوة-ص178.

ثانياً: العلماء.

- 1- عبد الله بن عياش: بن أبي ربيعة المخزومي المكي ثم المدني، القارئ. وُلد بالحبشة. قرأ القرآن على أبي بن كعب وسمع من ابن عباس. توفي سنة 69هـ بالبصرة. معرفة القراء 120/1.
- 2- عبد الله بن السائب: هو ابن أبي السائب صيفي بن عابد بن عمر بن مخزوم، قارئ أهل مكة. روى عن أبي بن كعب وعمر بن الخطاب. توفي سنة 70هـ. معرفة القراء 41/1.
- 3- سعيد بن جبير: بن هشام أبو عبد الله الأسدي. قرأ على ابن عباس. قتله الحجاج سنة 95هـ. معرفة القراء 56/1.
- 4- يحيى بن وثاب الأسدي: الكوفي القارئ. أحد الأعلام. روى عن ابن عباس وابن عمر، وقرأ عليه الأعمش وطلحة. توفي سنة 103هـ. معرفة القراء 51/1.
- 5- أبو رجاء: هو عمران بن تيم البصري، تابعي كبير، عرض القرآن على ابن عباس. توفي سنة 105هـ. معرفة القراء 250/1.
- 6- الحسن: هو الحسن بن أبي الحسين يسار أبو سعيد البصري، إمام زمانه، فصيح. قرأ عن أبي موسى الأشعري. توفي سنة 110هـ. معرفة القراء 235/1.
- 7- طلحة بن مصرف: بن عمرو بن كعب، تابعي كبير، وقارئ الكوفة. روى عنه الكسائي. توفي سنة 112هـ. غاية النهاية 343/1.
- 8- عبد الرحمن بن هرمز الأعرج: أبو داود المدني، مولى محمد بن ربيعة. أخذ القراءة عن أبي هريرة رضي الله عنه. قرأ عليه نافع وغيره. توفي سنة 117هـ. معرفة القراء 63/1.
- 9- عكرمة: هو خالد بن العاص أبو خالد المخزومي المكي التابعي، كان ثقة. توفي سنة 118هـ. معرفة القراء 515/1.
- 10- عبد الله بن عامر الشامي: إمام أهل الشام في القراءة. أحد القراء السبعة. توفي سنة 118هـ. الفهرست -144.

- 11- عبد الله بن كثير: بن المطلب، إمام المكيين في القراءة. قرأ على عبد الله بن السائب ومجاهد، وقرأ عليه أبو عمرو بن العلاء. توفي سنة 120هـ. معرفة القراءة 71/1.
- 12- ابن محيصن: هو محمد بن عبد الرحمن السهمي، مقرئ أهل مكة. عرض على مجاهد وسعيد بن جبير. توفي سنة 123هـ. معرفة القراءة 80/1.
- 13- يزيد بن القعقاع: أحد القراء العشرة، مدني مشهور. قرأ على عبد الله بن عياش وأبي هريرة، وقرأ عليه نافع. توفي سنة 127هـ. معرفة القراءة 58/1.
- 14- عاصم بن أبي الصباح العجاج الجحدري البصري: أخذ القراءة عن سليمان ابن قتيبة عن ابن عباس. توفي سنة 128هـ. معرفة القراءة 94/1.
- 15- عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي: البصري. أخذ القراءة عن يحيى بن يعمر، ونصر ابن عمام. روى عنه أبو عمرو بن العلاء، وعيسى الثقفي. توفي سنة 129هـ. معرفة القراءة 42/1.
- 16- نافع بن عبد الرحمن: بن أبي نعيم. أحد القراء السبعة. قرأ على طائفة من تابعي أهل المدينة، وقرأ عليه خلق كثير. توفي سنة 129هـ. معرفة القراءة 89/1.
- 17- حميد بن قيس الأعرج: أبو صفوان المكي. قرأ القرآن على مجاهد. كان قارئاً مشهوراً بمكة. توفي سنة 130هـ. معرفة القراءة 80/1.
- 18- شيبه بن نصاح: بن يعقوب المدني المقرئ. أحد شيوخ نافع. قرأ على عبد الله ابن عياش. توفي سنة 130هـ. معرفة القراءة 64/1.
- 19- عاصم بن أبي النجود: الأسدي. أحد القراء السبعة. قرأ على أبي عبد الرحمن السلمى، وقرأ عليه خلق كثير، مثل: الأعمش، وحفص بن سليمان، والمفضل الضبي. توفي سنة 137هـ. معرفة القراءة 73/1.
- 20- رؤبة بن العجاج: الراجز المشهور، البصري. توفي سنة 145هـ. معرفة القراءة 290/1.
- 21- يحيى بن الحارث الذماري: هو أبو عمر الغسان، الدمشقي. شيخ القراء بعد ابن عامر. توفي سنة 145هـ. معرفة القراءة 95/1.

- 22- سليمان بن مهران الأعمش: أبو محمد الأسدي. أخذ القراءة عن النخعي، وعاصم ابن أبي النجود. توفي سنة 148هـ. معرفة القراءة 62/1.
- 23- عيسى بن عمر: الثقفى النحوي، البصري. عرض على ابن أبي إسحاق، وعاصم الجحدري. توفي سنة 149هـ. الفهرست -196-.
- 24- أبو عمرو بن العلاء: هو زيان بن العلاء المازني. أحد القراء السبعة. عرض على مجاهد وسعيد بن جبير وابن كثير. توفي سنة 154هـ. معرفة القراءة 83/1.
- 25- حمزة بن حبيب الزيات: أحد القراء السبعة. قرأ على الأعمش، وقرأ عليه الكسائي. توفي سنة 156هـ. معرفة القراءة 93/1.
- 26- عيسى بن وردان الخذاء: هو أبو الحارث القارئ المدني. قرأ على أبي جعفر وشيبة بن نصاح، وعرض على نافع. توفي سنة 160هـ. معرفة القراءة 92/1.
- 27- المفضل: هو المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر، أبو محمد الضبي الكوفي. إمام، مقرئ، نحوي، إخباري موثق. أخذ القراءة عن عاصم والأعمش. توفي سنة 168هـ. معرفة القراءة 307/1.
- 28- ابن جَمَاز: هو أبو الربيع سليمان بن مسلم بن جَمَاز المدني. توفي سنة 170هـ. غاية النهاية 315/1.
- 29- الخليل بن أحمد الفراهيدي: هو أول من استخراج العروض، وخصّ به أشعار العرب. كان من الزهاد. صاحب كتاب "العين"، وكتاب "الجمَل". توفي سنة 170هـ. معرفة القراءة 197/1.
- 30- حفص: بن سليمان أبو عمرو الدوري، الكوفي، المقرئ، صاحب عاصم. توفي سنة 180هـ. معرفة القراءة 116/1.
- 31- سيبويه: عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر سيبويه، الفارسي، البصري، إمام النحو. روى القراءة عن أبي عمرو. توفي سنة 180هـ. معرفة القراءة 200/1.

- 32- **يونس بن حبيب:** كان أعلم الناس بتصاريف النحو، وكان من أصحاب أبي عمرو ابن العلاء ويكنى أبا عبد الرحمن، بصري. توفي سنة 183هـ. معرفة القراء 197/1.
- 33- **شجاع بن أبي نصر البلخي:** المقرئ الزاهد، أبو نعيم. قرأ القرآن على أبي عمرو وجوده. أخذ عنه أبو عبيد القاسم بن سلام. توفي سنة 190هـ. معرفة القراء 134/1.
- 34- **شعبة:** هو أبو بكر شعبة بن عياش بن سالم الكوفي. توفي سنة 193هـ. غاية النهاية 325/1.
- 35- **الكسائي:** أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان، كوفي. أحد القراء السبعة. صاحب كتاب "معاني القرآن"، وكتاب "القراءات". توفي سنة 197هـ. بغية الوعاة 162/2.
- 36- **ورش:** هو عثمان بن سعيد المصري، ويكنى أبا سعيد، ويُلقب بورش لشدة بياضه. توفي سنة 197هـ. معرفة القراء 126/1.
- 37- **يحيى بن المبارك اليزيدي:** هو الإمام أبو محمد البصري، النحوي، المقرئ. كان ثقة فصيحاً، بارعاً في اللغات والآداب. أخذ عن الخليل وغيره. توفي سنة 202هـ. معرفة القراء 125/1.
- 38- **الجعفي:** هو حسين بن علي الجعفي أبو عبد الله الزاهد الكوفي. أخذ القراءة عن أبي عمرو. توفي سنة 203هـ. معرفة القراء 135/1.
- 39- **شريح:** بن يزيد أبو حيوة الحضرمي الحمصي. صاحب كتاب "القراءة الشاذة"، ومقرئ أهل الشام. توفي سنة 203هـ. معرفة القراء 325/1.
- 40- **يحيى بن آدم:** بن سليمان الصلحي، أبو زكرياء. توفي سنة 203هـ. معرفة القراء 137/1.
- 41- **يعقوب:** بن إسحاق الحضرمي، قارئ أهل البصرة في عصره. كان عالماً بالعربية ووجهها. توفي سنة 205هـ. معرفة القراء 130/1-131.

- 42- الفراء: يحيى بن زياد بن عبد الله بن منصور أبو زكريا، النحوي، الكوفي. صاحب كتاب "معاني القرآن". توفي سنة 207هـ. معرفة القراء 340/1.
- 43- أبو عبيدة: معمر بن المثنى. صاحب كتاب "غريب القرآن"، وكتاب "مجاز القرآن"، وكتاب "معاني القرآن". توفي سنة 211هـ. معرفة القراء 240/1.
- 44- الأخفش: هو سعيد بن مسعدة الجاشعي، الإمام النحوي المعروف. أخذ النحو عن سيويه. صاحب الخليل. توفي سنة 211هـ. بغية الوعاة 590/1.
- 45- أبو أيوب الهاشمي: هو سليمان بن داود بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي. توفي سنة 219هـ. النشر 127/1.
- 46- عبيد بن الصباح: هو عبيد بن الصباح بن أبي شريح النهشلي، أبو محمد. توفي سنة 219هـ. معرفة القراء 168/1.
- 47- خلاد بن خالد: هو أبو عيسى، أقرأ الناس مدة. قرأ عليه محمد بن شاذان الجوهري. توفي سنة 220هـ. معرفة القراء 176/1.
- 48- قالون: هو عيسى بن مينا المدني، يُكنى أبا موسى، ويُروى أن نافعا لقبه بقالون لجودة قراءته. توفي سنة 220هـ. معرفة القراء 128/1.
- 49- خلف: هو خلف بن هشام بن ثعلب الأسدي. أحد القراء العشرة. توفي سنة 229هـ. معرفة القراء 145/1.
- 50- روح بن عبد المؤمن: هو أبو الحسن البصري، المقرئ، صاحب يعقوب الحضرمي. كان متقنا مجودا. قرأ عليه أحمد بن يزيد الحلواني. توفي سنة 233هـ. معرفة القراء 176/1.
- 51- رويس: هو أبو عبد الله محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري، ورويس لقب له. توفي سنة 238هـ بالبصرة. غاية النهاية 234/2.
- 52- ابن ذكوان: هو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشي الدمشقي. توفي سنة 240هـ. معرفة القراء 163/1.

- 53- أبو الحارث: هو الليث بن خلد البغدادي. توفي سنة 240هـ. معرفة القراء 173/1.
- 54- أبو يعقوب الأزرق: هو يوسف بن عمرو بن يسار المدني المصري. لزم ورشا وأتقن عنه الأداء، وخلف ورشا بالديار المصرية. توفي سنة 240هـ. معرفة القراء 144/1.
- 55- هشام بن عمار: بن نصير القاضي الدمشقي، ويكنى أبا الوليد. توفي سنة 245هـ. معرفة القراء 160/1.
- 56- أبو حاتم السجستاني: هو سهل بن محمد بن عثمان، نحوي البصرة. قرأ على يعقوب الحضرمي. توفي سنة 250هـ. معرفة القراء 179/1.
- 57- البزي: هو أحمد بن محمد بن القاسم بن نافع بن أبي بزة، المكي، المقرئ. قارئ مكة ومؤذن المسجد الحرام. صاحب قراءة ابن كثير. توفي سنة 250هـ. معرفة القراء 143/1.
- 58- الحلواني: هو أحمد بن يزيد بن ازدار أبو الحسن الحلواني. إمام كبير متقن. توفي سنة 250هـ. معرفة القراء 180/1.
- 59- أبو نشيط: هو محمد بن هارون المروزي. قرأ على قالون، وكان من أجل أصحابه، ويكنى أبا جعفر. توفي سنة 258هـ. معرفة القراء 181/1.
- 60- أبو شعيب السوسي: صالح بن زياد بن عبد الله بن إبراهيم الجارود بن مسرح، المقرئ. قرأ القرآن على اليزيدي. توفي سنة 260هـ. معرفة القراء 159/1.
- 61- ابن قتيبة: هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكوفي الدينوري. كان عالماً باللغة والنحو وغريب القرآن وغيرها. توفي سنة 270هـ. معرفة القراء 347/1.
- 62- ابن وهب: هو محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم العطار، أبو بكر. توفي سنة 270هـ. وفيات الأعيان 249/1.
- 63- أبو الزعراء: هو عبد الرحمن بن عبدوس البغدادي. توفي سنة 280هـ. النشر 110/1.

- 64- إسحاق: هو أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عثمان الوراق المروزي البغدادي. توفي سنة 286هـ. غاية النهاية 155/1.
- 65- الفضل بن شاذان: هو أبو العباس الرازي، المقرئ. أحد الأعلام. قرأ على أحمد ابن يزيد الحلواني. توفي سنة 290هـ. معرفة القراء 191/1.
- 66- قنبل: هو أبو عمر محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد. من أهل مكة. قرأ عليه ابن مجاهد وابن شنبوذ. توفي سنة 291هـ. معرفة القراء 186/1.
- 67- إدريس: هو أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم البغدادي الحداد. توفي سنة 292هـ. معرفة القراء 204/1.
- 68- الأخفش: هو هارون بن موسى بن شريك، أبو عبد الله التغلبي الأخفش. توفي سنة 292هـ. معرفة القراء 199/1.
- 69- أبو ربيعة: هو محمد بن إسحاق بن وهب بن أعين بن سنان المكي. توفي سنة 294هـ. النشر 99/1.
- 70- الأصبهاني: هو محمد بن عبد الرحيم أبو بكر الأسدي. توفي سنة 296هـ. معرفة القراء 189/1.
- 71- جعفر النصيبي: هو جعفر بن محمد بن أسد الضرير النصيبي أبو الفضل. توفي سنة 307هـ. النشر 139/1.
- 72- ابن جرير: هو موسى بن جرير بن عمران، المقرئ، النحوي، من أصحاب السوسي. كان بصيرا بالإدغام، ماهرا في العربية. توفي سنة 310هـ. معرفة القراء 198/1.
- 73- ابن شبيب: هو أحمد بن محمد بن عثمان بن شبيب الرازي أبو بكر. توفي سنة 312هـ. معرفة القراء 215/1.
- 74- ابن مجاهد: هو أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس البغدادي المقرئ، شيخ عصره، وصاحب كتاب "القراءات السبع". توفي سنة 324هـ. معرفة القراء 216/1.

- 75- ابن شنبوذ: هو محمد بن أحمد بن أيوب بن أبي الصلت بن شنبوذ البغدادي. توفي سنة 328هـ. معرفة القراء 221/1.
- 76- البزاز: هو كاهر بن عمر البغدادي البزاز، الإمام النحوي. توفي سنة 349هـ. معرفة القراء 220/1.
- 77- ابن مقسم: هو محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم العطار، أبو بكر. توفي سنة 354هـ. معرفة القراء 246/1.
- 78- النخّاس: هو عبد الله بن الحسن بن سليمان النخّاس أبو القاسم. توفي سنة 368هـ. معرفة القراء 261/1.
- 79- ابن خالويه: أبو عبد الله بن محمد بن خالويه، صاحب كتاب "الحجة في القراءات السبع". توفي سنة 370هـ. الفهرست -384-.
- 80- الشطي: هو إبراهيم بن الحسين بن عبد الله النساج أبو إسحاق. توفي سنة 370هـ. النشر 153/1.
- 81- المطوعي: هو أبو العباس بن سعيد بن جعفر المطوعي البصري. إمام عارف ثقة في القراءة. قرأ عليه أبو الفضل الخراعي. توفي سنة 371هـ. معرفة القراء 256/1.
- 82- أبو علي الفارسي: هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، الفارسي الأصل. من مصنفاته "الإيضاح". توفي سنة 377هـ. الفهرست -290-.
- 83- محمد البغدادي: هو محمد بن أحمد الشنبوذي الشطوي البغدادي أبو الفرج. توفي سنة 388هـ. معرفة القراء 269/1.
- 84- ابن جني: هو عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح. من أئمة الأدب والنحو. صاحب كتاب "الخصائص". توفي سنة 392هـ. الفهرست -397-.
- 85- السوسنجردي: هو أحمد بن عبد الله بن الخضر بن مسرور أبو الحسين. توفي سنة 402هـ. معرفة القراء 291/1.

- 86- مكي بن أبي طالب القيسي: هو أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش القيسي القيرواني. من شيوخه أبي زيد القيرواني. كان أدبيا ونحويا وفقهيا متفنا. صاحب كتاب "الكشف في وجوه القراءات العشر" وكتاب "الإبانة". توفي سنة 427هـ. غاية النهاية 309/2.
- 87- الزمخشري: هو محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري. من أئمة العلم والدين والتفسير واللغة. صاحب كتاب "الكشاف"، وكتاب "أساس البلاغة". توفي سنة 538هـ. بغية الوعاة 280/2.
- 88- أبو البقاء العكبري: توفي سنة 616هـ. إنباه الرواة 117/2.
- 89- أبو شامة: هو عبد الرحمن بن إسماعيل أبو القاسم الدمشقي. كان عالما حجة وقارئا كبيرا. توفي سنة 665هـ. معرفة القراء 365/1.
- 90- القرطبي: هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي. صاحب كتاب "التفسير العظيم للقرآن الكريم". توفي سنة 671هـ. غاية النهاية 503/1.
- 91- ابن مالك النحوي: هو محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الأندلسي. أحد الأئمة في علوم العربية. صاحب كتاب "الألفية في النحو". توفي سنة 672هـ. غاية النهاية 172/1.
- 92- ابن تيمية: الإمام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام النميري الحراي الحنبلي. كان آية في التفسير والأصول. توفي سنة 728هـ.
- 93- ابن هشام: هو الإمام أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري. العالم صاحب التصانيف الكثيرة. توفي سنة 761هـ. مغني اللبيب -ص7.

- 94- الزركشي: هو الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، وهو من أعلام الفقه والتفسير وأصول الدين بمصر. صاحب كتاب "البرهان في علوم القرآن". توفي سنة 794هـ.
- 95- ابن الجزري: محمد بن محمد بن علي بن يوسف، شمس الدين العمري الدمشقي، الشافعي، الشهير بابن الجزري. شيخ الإقراء في زمانه، من حفاظ الحديث. صاحب كتاب "النشر"، وكتاب "التمهيد في علم التجويد"، وكتاب "غاية النهاية في طبقات القراء". توفي سنة 833هـ. غاية النهاية 247/2.
- 96- الدمياطي: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي، الشهير بابن البناء. عالم بالقراءات. توفي بالمدينة حاجا ودُفن بالبقيع سنة 1117هـ.
- 97- الزرقاني: هو عبد العظيم الزرقاني، من علماء القاهرة -الأزهر-. عمل مدرّسا بكلية أصول الدين. صاحب كتاب "مناهل العرفان في علوم القرآن". توفي سنة 1367هـ.
- 98- ابن السميّغ: هو أبو عبد الله اليماني، له اختيار في القراءة شدّ فيه. د.ت. معرفة القراء 161/1.
- 99- أبو دحية: هو معلى بن دحية المصري. قرأ القرآن وجوّده على نافع. د.ت. معرفة القراء 134/1.
- 100- عبد الفتاح القاضي: هو عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي. عالم بارز في القراءات وعلومها. رئيس قسم كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

قَالَ
يَا أَيُّهَا

يَا أَيُّهَا
وَاللَّيْلُ إِذَا جَمَعَ
يَا أَيُّهَا
يَا أَيُّهَا

قائمة المصادر والمراجع

قرآن كريم

- 1) الإبانة عن معاني القراءات-مكي بن أبي طالب القيسي-تحقيق: د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي-مكتبة فحضة مصر-د.ط-د.ت.
- 2) إتخاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر-أحمد بن محمد الدمياطي-تحقيق: الشيخ أنس مهرة-دار الكتب العلمية-بيروت-د.ط-د.ت.
- 3) الإتقان في علوم القرآن-جلال الدين عبد الرحمن السيوطي-تحقيق: فواز أحمد زمري-دار الكتاب العربي-بيروت-لبنان-د.ط-2004.
- 4) أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي-عبد الصبور شاهين-مكتبة الخانجي-القاهرة-ط¹-1408هـ/1987م.
- 5) الاختيار في القراءات العشر-لسبط الخياط عبد الله بن علي البغدادي-تحقيق: عبد العزيز بن ناصر السبر-مطبعة الجامعة الإسلامية-الرياض-1417هـ.
- 6) أدب الكاتب-عبد الله بن مسلم ابن قتيبة-تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد-دار المعرفة-لبنان.
- 7) الإصابة في تمييز الصحابة-ابن حجر العسقلاني-دار إحياء التراث العربي-بيروت-ط¹-1368هـ.
- 8) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية-مصطفى صادق الرافعي-مطبعة الاستقامة بالقاهرة-د.ط-1956م.
- 9) إملأ ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات-أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري-دار الفكر-بيروت-د.ط-1993.
- 10) الإيضاح في علوم البلاغة-الخطيب القزويني-دار الكتب العلمية-بيروت-د.ط-د.ت.

- (11) أسرار التقديم والتأخير في لغة القرآن-محمود السيد شيخون-مكتبة الكليات الأزهرية-القاهرة-ط¹-1983.
- (12) إنباه الرواة إلى أنباه النحاة-علي بن يوسف القفطي-تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم-دار الفكر العربي-القاهرة-ط¹-1986.
- (13) البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة-عبد الفتاح القاضي-تحقيق: أحمد عناية-دار الكتاب العربي-ط¹-2004.
- (14) البرهان في علوم القرآن للزركشي-تخریج وضبط: مصطفى عبد القادر عطا-دار الكتب العلمية-بيروت-ط¹-1988.
- (15) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة-الحافظ جلال الدين السيوطي-تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم-المكتبة العصرية-بيروت-د.ط-د.ت.
- (16) البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدراسات البلاغية-د. محمد محمد أبو موسى-مكتبة وهبة-القاهرة-ط²-1988.
- (17) البلاغة القرآنية المختارة من الإلتقان ومعترك الأقران-د. السيد الجميل-دار المعرفة-القاهرة-د.ط-1993.
- (18) بينات المعجزة الخالدة-د. حسن ضياء الدين عتر-دار النصر-حلب-سوريا-ط¹-1975.
- (19) تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة-المكتبة العلمية-بيروت-ط³-1981.
- (20) تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة-محمد بن يوسف ابن الجزري-دار الكتب العلمية-بيروت-ط¹-1983.
- (21) تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن-ابن أبي الأصبع المصري-تحقيق: د. حفني محمد شرف-د.ط-د.ت.
- (22) تفسير البحر المحيط-أبو حيان الأندلسي-دار الكتاب الإسلامي-مطبعة السعادة-القاهرة-1328هـ/1992م.
- (23) تفسير التحرير والتنوير-الشيخ الطاهر بن عاشور-الدار التونسية للنشر-المؤسسة الوطنية للكتاب-د.ط-1984.

- (24) تفسير غريب القرآن-ابن قتيبة-دار الكتب العلمية-بيروت-تحقيق: أحمد صقر-
د.ط-1978.
- (25) التفسير الكبير-الفخر الرازي-دار إحياء التراث العربي-د.ط-د.ت.
- (26) تقريب النشر في القراءات العشر-ابن الجزري-دار الكتب العلمية-بيروت-ط¹-
2002.
- (27) التمهيد في علم التجويد-ابن الجزري-تحقيق: غانم قدوري محمد-مؤسسة الرسالة-
بيروت-ط¹-2001.
- (28) التوجيه النحوي للقراءات القرآنية (في سورة البقرة)-د. الطاهر قطبي-ديوان
المطبوعات الجامعية-الجزائر-1991.
- (29) ثلاثة كتب في الحروف-الخليل بن أحمد وابن السكيت والرازي-تحقيق رمضان
عبد التواب-مكتبة الخانجي-القاهرة-ط¹-1982.
- (30) جامع البيان في تأويل آي القرآن-محمد بن جرير الطبري-دار المعرفة-بيروت-
د.ط-د.ت.
- (31) جامع الدروس العربية-الشيخ مصطفى الغلاييني-المكتبة العصرية-بيروت-1998.
- (32) الجامع لأحكام القرآن-القرطبي-دار إحياء التراث العربي-بيروت-د.ط-1985.
- (33) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع-السيد أحمد الهاشمي-دار إحياء التراث
العربي-بيروت-ط¹²-د.ت.
- (34) الحجة في القراءات السبع لابن خالويه-تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم-مؤسسة
الرسالة-بيروت-ط¹-1996.
- (35) الحلقة المفقودة في تاريخ النحو-د. عبد العال سالم مكرم-مؤسسة الوحدة-
الكويت-د.ط-1977.
- (36) الحمل على الجوار في القرآن الكريم-عبد الفتاح أحمد الجموز-مكتبة الرشد للنشر
والتوزيع-الرياض-ط¹-1985.
- (37) الخصائص-أبو الفتح عثمان ابن جني-تحقيق: عبد الحميد هندأوي-دار الكتب
العلمية-بيروت-ط¹-2001.
- (38) دراسات في القرآن-السيد أحمد خليل-دار النهضة العربية-بيروت-د.ط-1969.

- (39) دلائل الإعجاز-عبد القاهر الجرجاني-تقديم: علي أبو زقية-مطبعة الأنيس للنشر-الجزائر-د.ط-1991.
- (40) روح المعاني للألوسي البغدادي-دار إحياء التراث العربي-بيروت-ط²-د.ت.
- (41) شرح ابن عقيل-محمد محيي الدين عبد الحميد-دار الفكر-بيروت-د.ط-1985.
- (42) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم-تحقيق: عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد-دار الجليل-لبنان-د.ط-د.ت.
- (43) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب-ابن هشام الأنصاري-تحقيق: حنى الفاخوري-دار الجليل-بيروت-ط¹-1988.
- (44) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها، وسنن العرب في كلامها-أحمد بن فارس-دار الكتب العلمية-بيروت-ط¹-1997.
- (45) صحيح البخاري-الإمام النووي-د.ط-مطبعة إحياء التراث العربي-بيروت-د.ت.
- (46) صحيح مسلم بشرح النووي-دار إحياء التراث العربي-بيروت-ط²-1972.
- (47) صفوة التفاسير-الشيخ محمد علي الصابوني-المكتبة العصرية-لبنان-ط¹-1424هـ.
- (48) ضياء السالك إلى أوضح المسالك-محمد عبد العزيز النجار-د.ط-1401هـ/1981م.
- (49) ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم-د. أحمد سليمان ياقوت-ديوان المطبوعات الجامعية-الجزائر-ط¹-1981.
- (50) علم اللغة العام-الأصوات-د. كمال بشر-دار المعارف بمصر-ط⁷-1980.
- (51) فتح الباري شرح صحيح البخاري-أحمد بن علي بن حجر العسقلاني-تخريج: محب الدين الخطيب-دار المعرفة-بيروت-ط¹-1368هـ.
- (52) فتح اللطيف على البسط والتعريف-عمر بوحفص الزموري-ديوان المطبوعات الجامعية-الجزائر-ط¹-1411هـ/1991م.
- (53) الفهرست-محمد بن إسحاق الندم-تحقيق: د. مصطفى الشومي-الدار التونسية للنشر-تونس-د.ط-1985.
- (54) الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان-ابن القيم الجوزية-تحقيق: جماعة من المؤلفين-دار الكتب العلمية-بيروت-ط¹-1982.

- (55) في أصول النحو-د. سعيد الأفغاني-د.ط-دار الفكر-دمشق-1963.
- (56) القاموس المحيط-الفيروز أبادي-المكتبة التجارية الكبرى-مصر-د.ط-د.ت.
- (57) القبس الجامع لقراءة نافع-من طريق الشاطبية-د. عطية قابل نصر-مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية-ط¹-د.ت.
- (58) القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي-د. محمود أحمد صقر-دار الفكر-دمشق-ط¹-1999.
- (59) القراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القلم والحديث-د. مي فاضل الجبوري-دار الشؤون الثقافية العامة-بغداد-ط¹-2000.
- (60) القراءات القرآنية: تاريخها، حجيتها-عبد الحلیم بن محمد الهادي قابه-دار الغرب الإسلامي-بيروت-ط¹-1999.
- (61) القراءات وأثرها في علوم العربية-د. محمد سالم محيسن-مكتبة الكليات الأزهرية-القاهرة-د.ط-1984.
- (62) القرآن الكريم والدراسات الأدبية-نور الدين عتر-مطبعة ابن خلدون-دمشق-د.ط-1989.
- (63) الكتاب-سيبويه-تحقيق: عبد السلام هارون-دار الجليل-بيروت-ط¹-د.ت.
- (64) الكشف عن حقائق التثريل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل-محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي-دار الفكر-بيروت-د.ط-د.ت.
- (65) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها-مكي بن أبي طالب القيسي-تحقيق: محيي الدين رمضان-مؤسسة الرسالة-بيروت-ط²-1981.
- (66) لسان العرب-ابن منظور-دار صادر-بيروت-ط³-1994.
- (67) مباحث في علوم القرآن-د. صبحي الصالح-دار العلم للملايين-بيروت-ط¹⁴-1982.
- (68) مجاز القرآن-أبو عبيدة-تعليق: محمد فؤاد سزكين-مكتبة الخانجي-القاهرة-ط¹-1962.
- (69) مجمع البيان في تفسير القرآن-الإمام الطبرسي-دار مكتبة الحياة-دمشق-د.ط-د.ت.

- (70) مجموع الفتاوى-شيخ الإسلام ابن تيمية-جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم-دار العربية للطباعة والنشر-بيروت-د.ط-1398هـ.
- (71) المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها-أبو الفتح عثمان ابن جني-تحقيق: محمد عبد القادر عطا-دار الكتب العلمية-بيروت-ط¹-1998.
- (72) المحجة في تجويد القرآن-مقرأ نافع-رواية ورش-محمد الإبراهيمي-المكتبة السلفية-الدار البيضاء-ط¹-1990.
- (73) مختار الصحاح-للرازي-تخريج: أ. يوسف الشيخ محمد-المكتبة العصرية-بيروت-ط¹-1996.
- (74) المزهرة في علوم اللغة-السيوطي-شرح وتعليق: مجموعة من الباحثين-المكتبة العصرية-بيروت-د.ط-1986.
- (75) معاني القرآن للأخفش سعيد بن مسعدة-تحقيق: د. فائز فارس-دار البشير-دار الأمل-ط¹-1979.
- (76) معاني القرآن-للفراء أبو زكريا يحيى بن زياد-ط¹-عالم الكتب-بيروت-تحقيق: محمد علي النجار-د.ت-1980.
- (77) معاني القرآن-الكسائي علي بن حمزة-تحقيق: د. عيسى شحاتة عيسى-دار قباء للطباعة والنشر-القاهرة-1958.
- (78) معترك الأقران في إعجاز القرآن-عبد الرحمن السيوطي-تحقيق: علي محمد بجاوي-دار الفكر العربي-بيروت-د.ط-د.ت.
- (79) معجم القراءات القرآنية-د. عبد العال سالم مكرم، د. أحمد مختار-جامعة الكويت-ط¹-1982.
- (80) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار-شمس الدين الذهبي-تحقيق: محمد سيد جاد الحق-د.ط-دار الكتب الحديثة التأليف-مصر-1967.
- (81) المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة-د. محمد سالم محيسن-دار الجليل-بيروت-د.ط-د.ت.
- (82) مغني اللبيب-ابن هشام-تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد-المكتبة العصرية-بيروت-د.ط-2003.

فهرس الموضوعات

.....	إهداء
.....	كلمة شكر وتقدير
أ.....	المقدمة
01.....	المدخل: نشأة علم القراءات والتأليف فيه
13.....	الفصل الأول: الظواهر اللغوية في القراءات القرآنية
14.....	أولاً: الظواهر الصوتية
14.....	1- ظاهرة الإدغام
19.....	2- ظاهرة تخفيف الهمز وتحقيقه
21.....	أ) الإبدال
22.....	ب) الحذف
23.....	ج) التسهيل (الهمزة التي بين وبين)
25.....	3- ظاهرة الفتح والإمالة
27.....	4- ظاهرة الفتح والإسكان في ياءات الإضافة
29.....	ثانياً: الظواهر الصرفية
29.....	1- ظاهرة الإبدال
31.....	2- ظاهرة الجمع بين الساكنين على حده وعلى غير حده
33.....	3- ظاهرة تصريف الأفعال والأسماء على غير القياس المشهور
34.....	أ) الأفعال
35.....	ب) الأسماء

- 37..... ثالثا: الظواهر النحوية.....
- 38..... 1- البناء والإعراب.....
- 40..... 2- اللزوم والتعدية.....
- 41..... 3- البناء للمجهول والبناء للمعلوم.....
- 42..... أ) البناء للمجهول.....
- 42..... ب) البناء للمعلوم.....
- 44..... الفصل الثاني: مصطلح التوجيه البلاغي وعلاقته بالقراءة القرآنية.....
- 45..... أولا: مصطلح القراءة القرآنية.....
- 45..... 1- التعريف بالقراءة.....
- 46..... 2- الفرق بين القرآن والقراءات.....
- 47..... 3- أقسام القراءات القرآنية.....
- 49..... 4- الفرق بين القراءة والرواية والطريق.....
- 49..... 5- معنى الأحرف السبعة.....
- 50..... 6- علاقات القراءات بالأحرف السبعة.....
- 51..... 7- القراء العشرة ورواؤهم.....
- 54..... 8- أهمية وفوائد تعدد القراءات القرآنية.....
- 57..... ثانيا: مصطلح التوجيه البلاغي.....
- 57..... 1- تعريف التوجيه.....
- 57..... أ) التوجيه لغة.....
- 57..... ب) التوجيه اصطلاحا.....

57.....	2- تعريف البلاغة.....
57.....	أ) البلاغة لغة.....
58.....	ب) البلاغة اصطلاحاً.....
58.....	3- التوجيه البلاغي والقراءات القرآنية.....
61.....	ثالثاً: البلاغة والقرآن الكريم.....
65.....	رابعاً: البلاغة والقراءات القرآنية.....
68.....	الفصل الثالث: مظاهر البلاغة في القراءات القرآنية - في سورة البقرة -
69.....	1- التقديم والتأخير.....
72.....	2- الذكر والحذف.....
75.....	3- التعريف والتشكيير.....
75.....	أ) التعريف.....
77.....	ب) التشكيير.....
78.....	4- الزيادة في التركيب.....
79.....	أ) زيادة الحرف.....
83.....	ب) زيادة الكلمة.....
84.....	ج) زيادة الجملة.....
85.....	د) زيادة شبه الجملة.....
88.....	5- الالتفات.....
94.....	6- التذكير والتأنيث.....
94.....	أ) تأنيث المذكر.....
96.....	ب) تذكير المؤنث.....

7- العدد 96

أ) تحوّل المفرد إلى الجمع 96

ب) تحول الجمع إلى المفرد 97

ج) تحول المثني إلى الجمع 98

الخاتمة 99

..... قائمة المصادر والمراجع

..... فهرس الآيات القرآنية

..... فهرس الموضوعات